جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي.

معهد العلوم الإسلامية.

قسم أصول الدين.

# الرؤية القرآنية للآيات الكونية

# "البحر أنموذجا"

مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

– تخصص:عقيدة إسلامية.

الطالب: بلخير عليلي.

المشرف: د.خالد حباسي.

لجنة المناقشة

| الاسم واللقب | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| د.زهير بن كتفي | أستاذ محاضر ب | جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي | رئيسا |
| د.خالد حباسي | أستاذ محاضر أ | جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي | مشرفا ومقررا |
| د.جمال الأشراف | أستاذ محاضر ب | جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي | عضوا |

الموسم الجامعي: 1439هـ–1440هـ/2018م–2019م.

بسم الله الرحمان الرحيم

# إهداء

إلى والدتي العزيزة حفظها الله و من عليها بالشفاء

إلى عائلتي و أحبائي

إلى كل مسلم علم فعمل

إلى كل من علمني و ربائي و نصح لي

إلى كل من دعا لي بالصلاح و التوفيه

إلى كل من ذكره قلبي و غفل عنه قلمي

إلى كل من ساعدني في هذا الإنجاز المتواضع

إليهم جميعا أهدي هذه المذكرة

# شكر و تقدير

الحمد لله المتفضل علينا بنعمة العلم و سائر النعم

أتقدم بالشكر الجزيل و العرفان الأصيل إلى كل من مد لي يد العون لإنجاز و إتمام هذا البحث .

أخص بالذكر أستاذي المشرف د . خالد حباسي نفع الله بعلمه ، كما أن الشكر موصول للأعضاء لجنة المناقشة الأفاضل على تفضلهم بقبول مناقشة هذه المذكرة ، و على ما سوف يقدمونه من ملاحظات سديدة تكون سدا منيعا لي مستقبلا .

كما أخص بالشكر أيضا أساتذتي ، و من خلالهم أشكر أعضاء الأسرة الجامعية كل باسمه و مقامه و جميل وسمه . كما لا أنسى رفقاء الدرب من إخواني الطلبة ، و جميع من أحب العلم و أخلص في طلبه .

**ملخـــــــــــــص :**

– في مذكرتي هذه الموسومة "بالرؤية القرآنية للآيات الكونية – البحر أنموذجا " . عرضت إلى جمع الآيات ، وتركيبها في سمط نضيد . وذلك لبيان الرؤية القرآنية الأقرب إلى الصورة التي جاء بها البيان الإلهي، وقد تم ذلك عبر تناول الأبعاد القرآنية الستة للبحر اللغوي، العقدي، التشريعي، التسخيري، الصوفي و الإعجازي . ثم عرجت على ذكر واجب الإنسان مع البحر ، إذ تم فيه التمهيد بذكر كنه هذا البحر ليتميز نوع التعامل المطلوب تجاهه، والذي لا يخرج عن شقين هما: طلب منافعه ، ومنع الفساد فيه. كما عمدت إلى إبراز ما هو موجود في الرؤية القرآنية للكون عموما ، و البحر خاصة من طرح بديع لفكرة الانسجام بين الإنسان والكون وخالقهما . والذي سيثمر حتما ذلك الهدف العظيم "التوحيد"، ويرسخ مفهوم "الرؤية التوحيدية للكون".

***Abstract***:

In this script presented in coran vision to universe sings the sea as a sample I dared to gather the sings and compound them in coherent arrangement so that to clarify the coran vision reflecting the divine purpose. This has been achieved through the analysis of the six coran dimension : linguistic , belief , legislative , explorative , souf miraculous .Then; I stated to mansion to the duties of human kind with the sea .It has been introduced by listing the unseen creatures in the sea in order to make a distinction towards how to behave with it, which can´t be over two banks:

-Inquiring its benefits

-Ban any harmful behaviors in it.

Moreover ,I did focus on what exists in the coran vision to the universe in general and to the sea in special of fabulous presentation of the idea of the great humor between mankind and universe and their creator ,what will surely spring the great goal (the uniqueness) and then the context of one ones of the universe becomes obvious .

المقدمة

## المقدمة

-إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره ، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلن تجد له وليا مرشدا . و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أن محمدا عبد الله و رسوله صلى الله عليه و سلم وبعد:

لقد أبدع السابقون في الإجابة عن الأسئلة الخالدة المتجددة عبر الزمان و المكان ، عن المبدأ و الغاية و المصير . و الكل وظف في فهم ذلك أسمى ما وصلت إليه العقول و أجود ما جادت به القرائح ، شغفا بأن يقدموا للقلوب ما يسكن روعها و أن يعطوا للعقول ترياقها الذي يزيل حيرتها و يشفي عيها .

إن وجود الإنسان في هذا الكون الفسيح العجيب أقض مضجع عباقرة الكون ، و أدهش عامة الخلق فيه ، و الحيرة تملأ الفؤاد و تؤرق العباد . و لا يزال الإنسان يطرح السؤال نفسه ما علاقتي بهذا الكون و ما علاقته بي ؟

فجاءت الرسل بالشرائع توضح الغايات ، و أبدع الحكماء في الإيضاح . و لا يزال السؤال حاضرا ، إلى مجيء الرسالة الخالدة رسالة الإسلام ، وخاتمة الأديان المزيلة لكل إشكال .

لقد حل القرآن برؤية واضحة خالدة ، تعبر عن مغزى وجود الكون و الإنسان و كيف للإنسا أن يقضي ما قدر الله له من عمر على هذه البسيطة ؟ و كيف يحيا بين جنباتها ؟ دون أن يسكن إليها فيفرط ، و لا أن يزهد عنها فيضيع و يهلك .

فنظرة الإنسان لهذا الكون و ما حواه نسبية . فلكل فرد رؤيته بغض النظر عن الحكم عليها بالصحيحة أو الخاطئة . ويبقى هذا الكون الذي خلق بعناية ، وأحكم الله أسراره ، وأجرى نواميس سيره، فكل شيء مخلوق بقدر قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ﴿٤٩﴾﴾ القمر: ٤٩ ، ومعنى ذلك أن كل شيء خلق محسوب المقدار والنوع والخصائص وطرق العيش والصفات والآجال .

لذلك فكل ما من شأنه أن يقدم نفعا للإنسان بصفة مباشرة أو غير مباشرة يشمل تحت طائلة المسخرات . فالأرض مستقر و متاع ، و الكل لأجل محدود ، والكون ليس عدوا للإنسان فيخشى منه أو يسعى لقهره.

لقد رأينا أن المفهوم و القرآءات لهذا الكون تعددت ، وتنوعت بتنوع المعارف المتراكمة والمكتسبات الراهنة . فبرز التفاوت البشري في مدى الاقتراب من المعنى الحقيقي بحسب القدر الذي يتفضل به الله تعالى على كل مجتهد.

و مهما بلغت المعاني والدلالات الحاصلة من المعارف والتفاسير السابقة مع توظيف مكتسبات العصر ومستجدات البيئة . وما قد يفتح الله به عليه من المعاني ما لم يخطر على بال أحد من قبله . ومع ذلك تبقى المعاني والدلالات الحاصلة فهما بشريا فقط . و يبقى مراد الله سبحانه أسمى و أرقى من ذلك ، فالدلالة الكاملة والمطلقة للآية لا يعلم حقيقة تأويلها إلا الله تعالى .

فمهما كان الاعتماد على آية قرآنية في تشكيل الرؤية الكونية ، مع عناصر العقيدة الدينية ، وما تزودنا به من فهم للكون والحياة و الإنسان . وما نكتسبه من المعارف البشرية في العلوم الطبيعية والإجتماعية والسلوكية ،والتي تتشكل نتيجة التعليم والتنشئة والثقافة التي يعيشها الفرد بطريقة تدريجية بطيئة . ومهما بلغت تبقى فهما بشريا يستضيء بها الناس حاضرا و مستقبلا.

فمراد الله تعالى كالمشكاة الناثرة للدرر من حين لآخر ، و رؤية الناس تتمثل في الدرة المستفادة و المتوصل إليها ، النافعة لوقتها وقد يتعدى نفعها أماكنا وأزمانا.

و هكذا تكون قراءة الوحي للكون بقراءة الإنسان للكون وفق آي الوحي نفسه .

و الجدير بالذكر أن الإسلام يسعى لبعث الصداقة القوية بين الإنسان و الكون ، من صداقة الأخوة في الصدور عن الله تعالى، وصداقة المشاركة في التسبيح لله تعالى، و كذا صداقة الإحساس بتسخير الكون لمنفعة الإنسان . فالصورة الإجمالية للرؤية القرآنية هي الداعية للتوحيد .

و لعل أعظم ما يشاهد من الكون البحر . الذي طغت صورته على اليابسة ، وشملت سعته الآفاق فهو الأبين والأشهر حتى غدت به تضرب الأمثال.

**أهمية الموضوع :**

تتمثل أهمية البحث في تجلية و إيضاح الرؤية القرآنية لآيات الكون على العموم و لآية البحر على الخصوص، ولاشك أن الذي يصل إلى كنه هذه الرؤية يكون قد أدرك الصواب ، وحصلت له الفائدة التامة في الواقع لتغيير السلوك الفردي و الإجتماعي الإنساني،لأن ذلك يعد مطابقة للقراءتين قراءة الوحي وقراءة الكون . وهو الفهم الذي يطلبه الشارع الحكيم من البشر. لأن عدم فهم و إدراك الرؤية القرآنية للكون حتما تمنع صاحبها من حسن التعامل ، وحسن الاستغلال . وبذلك تتجلى صور سوء الخلافة و سوء الفهم لتنفيذ تعاليم الرسالة . وبالمختصر مخالفة مراد الله تعالى.

**أهداف الموضوع:**

لاشك أن للبحث أهداف عدة أرمي إلى تحصيلها أذكر منها:

**1**/ عرض الرؤية القرآنية لآيات الكون والبحر

**2**/ إبراز المراحل التي مرت بها البشرية حتى تتشكل لديها رؤية صحيحة

**3**/ إبراز محاسن الرؤية القرآنية و فضلها على سائر الرؤى

**4**/ تمكين الإنسان المسلم من فهم الكون المسخر له

**5**/ إظهار الدلالات والمعاني التي تحملها الرؤية القرآنية

**6**/ دعوة غير المسلمين بهذا الأسلوب الجديد الذي يجمع بين حسن فهم العقل واستثمار المتاح من العلوم والمعارف الحديثة في هذا المجال.

**أسباب اختيار الموضوع :**

يعود اختياري لهذا الموضوع إلى سببين جوهريين أحدهما موضوعي و الآخر ذاتي :

**أما الموضوعي:** فهو كون هذا النوع من الدراسات جديد على الساحة الإسلامية وهو ملحظ مهم لأنظار وأبحاث الغربيين، وكذا كونه المجيب على عديد التساؤلات التي يطرحها العالم الغربي في سياق

صراعه الحضاري والفكري ومناوأته و إطراحه النظرة الدينية لمثل هذه الأشياء ظهريا، كما أن هذا العلم يعتبر من عوامل التقارب بين الحضارات والأديان.

**أما الذاتي:** فهو يعود إلى شعوري من خلال دراسة المقياس وبعض المطالعات، أن الرؤية القرآنية خصوصا والكونية عموما لازالت تحتاج منا جهدا عظيما حتى تكون في متناول الجميع. لاسيما وهي تحمل بين ثناياها علما غزيرا يصعب حصره . كون الدراسات المتخصصة في الشأن قليلة، فنسعى من خلال مثل هذه البحوث لتعميم الفائدة والعود بعائدة نفعها على القارئ والباحث .

**إشكالية الموضوع:**

القرآن كتاب هداية وإرشاد وتشريع لبني البشر، ولذلك فقد يطرح التساؤل التالي:

لئن كان البحر خلقا من مخلوقات الله الكونية فكيف تم التناول لهذا الكوني المنظور في الرؤية القرآنية "الكتاب المسطور" الذي خلص لبيان الشأن الهدائي والإرشادي؟ وهل بالمستطاع أن نخلص إلى رؤية كونية للبحر من خلال رؤية قرآنية تتوافق وتتآلف مع ما توصل إليه العلم الحديث في مفاصـــــله الكبرى؟

**الدراسات السابقة :**

أما ما تعلق بالدراسات السابقة فلم أعثر على دراسة مستقلة للعنوان المختار ،اللهم ما تقاطع مع دراستي في بعض النواحي فمثلا :

-الآيات الكونية دراسة عقدية – رسالة ماجستير لـ : عبد المجيد بن محمد الوعلان - الموسم الجامعي : 1432 / 1433 هـ .

و هي دراسة في مجملها إظهار الدلائل العقدية للآيات الكونية و هي جزء من الرؤية القرآنية .

-الدلائل العقدية للماء في القرآن الكريم – دراسة منشورة في مجلة البحوث الإسلامية العدد 97 ل : د/ محمد بن عبد الله السحيم

و هي كذلك دراسة للدلالة العقدية للماء فقط .

-كتاب الرؤية الكونية التوحيدية – ل: مرتضى مطهري

تناول جوانب التعريف بأنواع الرؤى و الرؤية الكونية الجيدة مع التفصيل في جانب التوحيد .

هذا إلى جانب الدراسات الكثيرة التي تتناول جانب الإعجاز العلمي للآيات الكونية ، الذي يحمل في كثير من الأحيان عناوين توحي بالرؤية القرآنية و هي تتناول جانب الإعجاز فقط . الذي هو عنصر من عناصر الرؤية .

أما عن موضوع دراستنا فهو يتقاطع مع جميع ما ذكرناه من الدراسات في زوايا معينة، ويستفيد منها بالقدر المطلوب طبعا ليدعم الرؤية المنشودة في نسج شبكة العلاقات المطلوبة .

**منهج البحث :**

أما عن المناهج المتبعة خلال هذا البحث فهما منهج استقرائي تحليلي ويعود ذلك إلى طبيعة البحث التي تعتمد علي تتبع و استقصاء الآيات المتعلقة بموضوع الدراسة ،ثم التحليل لاستخلاص النتائج و الوصول إلى الأهداف المسطرة ،و النتائج المرجوة و التعليق عليها عند الضرورة .

**منهجية البحث :**

و عن الخطة المنهجية المعتمدة في الدراسة فقد كانت على النحو التالي :

-التعريف بمصطلحات عنوان الدراسة

-التمهيد للمباحث و المطالب إذا اقتضت الضرورة ذلك

-توثيق المعاني اللغوية من المعاجم المعتمدة

-ترجمة لبعض الأعلام بما توفر من معلومات

-اعتماد رواية الآيات القرآنية لرواية حفص عن عاصم بالرسم العثماني ( مصحف المدينة ) مع ذكر السورة و الرقم بجانب الآية

-تخريج بعض الأحاديث النبوية بالإحالة إلى مصدرها بذكر الراوي و السند و التعليقات

-توثيق المصادر و المراجع في الحاشية بذكر المؤلف و العنوان ثم رقم الطبعة و المكان والمطبعة ثم سنة النشر و يلي ذلك رقم الصفحة . مع مراعاة الفروق و الإضافات كالتحقيق و الأجزاء .

**أهم الصعوبات :**

قد تكون هناك جملة مصاعب تعترض الباحث أثناء بحثه، وأستطيع أن أعد من هذه المصاعب التي اعترضتني أثناء بحثي مايلي:

**01**/كثرة التسميات و تداخلها من الرؤية الكونية ، الرؤية الكلية ، الرؤية القرآنية ، الرؤية التوحيدية ،الرؤية الدينية ،الرؤية الإسلامية .

و هو ما من شأنه أن يجعل الباحث يضطرب في تحديد الجوانب التي تخدم الموضوع أو البعيدة عنه .

**02/قلة المراجع المتخصصة**

و هي صعوبة لكنها غير مفاجئة لعلمي بذلك كون الدراسة جديدة و المؤلفون فيها حديثي عهد بنوعية الدراسة ذات الأصول و المنابت البعيدة عن الحاضنة العربية الإسلامية .فهي بين أصول غربية ( ألمانيا و اليابان ) و اجتهادات إسلامية إيرانية إلى الوصول لدراسات و عينات غير مستفيضة داخل الدائرة العربية الإسلامية.

**الخطـــــــــــــة : أما عن الخطة المعتمدة في البحث فكانت على النحو التالي:**

- كانت البداية بمقدمة ، ثم ذكرت في المبحث الأول، وهو تعريفـي مفاهيمي مطلبين هما :

– المطلب الأول : تعريف مصطلحات العنوان

01 : تعـريف الـرؤيـة.

02 : تعريف القـــران .

02: تعـريف الآيـــة.

03: تعـريف الكـــون.

04: تعـريف البحـــر.

– المطلب الثاني :

أنواع الرؤى الكونية

- المبحث الثاني : – الآيـات الكونيـة في القـرآن الكريم.

– المطلب الأول:بعض آيات الكون في القرآن الكريم

– المطلب الثاني: تفسيرها بين الماضي و الحاضر.

– المبحث الثالث : – البحـر في القــرآن الكريم .

– المطلب الأول: آيـاتـه ومعانيـها.

– المطلب الثاني: البحر في الرؤية العلمية المعاصرة

– المبحث الرابع : – البحـر والإنســان.

– المطلب الأول:البعد القرآني للبحر

– المطلب الثاني: واجب الإنسان مع البحر.

الخـــاتمة :

# المبحث الأول

## مبحـث تعـريفــي مفاهيمي

**المطلب الأول : تعريف مصطلحات العنوان**

**المطلب الثاني : أنواع الرؤى الكونية**

## المطلب الأول

## تعريف مصطلحات العنوان

01 : تعـريف الـرؤيــة.

02 : تعريف القـــران .

03: تعـريف الآيـــة.

04: تعـريف الكـــون.

05: تعـريف البحـــر.

## المطلب الأول : تعريف مصطلحات العنوان

لفهم حيثيات الموضوع المتناول يحسن بنا التعريج على تعريف المصطلحات المركزية في البحث:

### 01/ تعريف المصطلحات المفردة :

**أولا" :تعريف الرؤية:**

**01/- لـــغة :**

- يقال رأيته بعيني رؤية ورأيته رأي العين أي حيث يقع البصر عليه .[1]

- رأيت زيدا حليما : علمته، و هو على المثل برؤية العين. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ آل عمران 23 قيل معناه ألم تعلم أي ينته علمك إلى هؤلاء ، ومعناه إعرفهم يعني علماء أهل الكتاب .

-رأى: الرؤية بالعين تتعدى إلى مفعول واحد وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين:يقال :رأى زيدا عالما ورأى رأيا ورؤية راية وقال ابن سيدة : الرؤية النظر بالعين والقلب.[2]

**-رؤية:** الرؤيا ما يرى في النوم كما في المنتخب، وأما في مجمع السلوك فيقول: تم فرق بين الرؤيا وبين ما يرى من وقائع من وجهين :

-الأول: من طريق الصورة.

-والثاني: من طريق المعنى.

فالموافقة من طريق الصورة تكون بين النوم واليقظة، وإما تكون صرفا في اليقظة وأما من طريق المعنى :

[1] - أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ،لسان العرب ، ج14،ط 3، بيروت، دار صادر، 1414 هـ، ص295.

[2] - المصدر نفسه. ج14،ص291،299.

فذلك بأن حجاب الخيال يخرج وهو غيبي صرفا ، مثلما الروح في مقام التجرد من الأوصاف البشرية تدرك ذلك .[1]

**–الرؤية:** المشاهدة بالبصر حيث كان أي في الدنيا والآخرة.[2]

–(رأى) :الراء والهمزة والياء أصل يدل على نظرة وإبصار بعين أو بصيرة ،فالرأي : ما يراه الإنسان في الأمر وجمعه الآراء، وهو مقلوب و الرئي ما رأت العين من حال حسنة والعرب تقول: ريته وتراءى القوم إذا رأى بعضهم بعضا.[3]

**–الرؤية:**النظر بالعين وبالقلب.[4]

–والمحصل مما ذكر أن المدلول اللغوي للرؤية هي المشاهدة والنظر ونحوهما سواء بالعين الحاسة المبصرة أو العقل أو القلب أو الإلهام .

02/– اصطلاحا :

– ومن خلال تتبع الفهوم اللغوية للرؤية فهي في الاصطلاح نجدها تختلف باختلاف المتعلق الخاص أو الباعث لها ، وبما أن محل الدراسة هي الرؤية القرآنية للآيات الكونية فإن المراد الاصطلاحي : هو إدراك الإنسان للمخلوقات وفق مراد الخالق. [5]

- ولأهمية الرؤية باختلاف مفاهيمها وأنواعها في هذه الدراسة استلزمت إفرادها بمبحث آخر أجلي فيه أنواع الرؤى المتعلقة بالكون.

---

[1] – محمد علي التهانوي ،كشاف إصلاحات الفنون والعلوم، المحقق رفيق العجم –علي دحروج، م 2 ،ط 1،لا/م ،مكتبة لبنان ، 1996، ص886 .

[2] – علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات، المحقق محمد الصديق المنشاوي ، م 1 ، لا/ط، لا/م،دار الفضيلة د/ت، ص94.

[3] – أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، معجم مقاييس اللغة، المحقق عبد السلام محمد هارون ،ج 2 ،لا/ط ، لا/م ،دار الفكر 1399هـ-1979 م،ص 472.

[4] – مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي ،القاموس المحيط ، تحقيق مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،ط 8 ، بيروت –لبنان، الناشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، 1426هـ-2005م، ص 1285

[5] – تعريف إجرائي

**ثانيا" :تعريف القرآن:**

**01/- لـــغة :**

أبو إسحاق النحوي: يسمى كلام الله تعالى الذي انزله على نبيه (صلى الله عليه وسلم)كتابا وقرآنا وفرقانا، ومعنى القرآن: الجمع وسمي قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها [1] **قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ﴾ القيامة 17**

وروى عن الشافعي القرآن اسم وليس بمهموز، ولم يؤخذ من قرأت ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل.[2]

**القرآن:** يفيد جمع السور وضم بعضها إلى بعض .[3]

**القرآن** : كأنه سمي بذلك وجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك.[4]

**اصطلاحا:**

**القرآن:**هو الكلام المعجز المنزل على النبي (صلى الله عليه و سلم) المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته[5].

-و من التعاريف المتناولة للقرآن هو: (كلام الله المعجز المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته).[6]

وفي تقديرنا أن هذا التعريف يتسم بالدقة والشمول بحيث يتناول كل حقيقة لمفهوم الكتاب الحكيم .

---

[1] – أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ،لسان العرب ، المصدر السابق ج1،ص128.

[2] – المصدر نفسه ج1،ص129.

[3] – أبو هلال بن عبد الله العسكري ،الفروق الغوية، تحقيق محمد إبراهيم سليم ،ج10 ،لا/ط، القاهرة ،دار العلم والثقافة ،د/ت،ص59.

[4] – محمد علي التهانوي ،كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم – مصدر سابق، ج5،ص79.

[5] –محمد عبد العظيم الزرقاني ،مناهل العرفان في علوم القرآن ،ط3،لا.م،عيسى البابلي الحلبي،د.ت،ج1،ص19

[6] - أمير عبد العزيز ، دراسات في علوم القرآن ، ط2، الجزائر ، دار الشهاب للطباعة والنشر ،1408هـ-1988م، ص10.

ومن خلال هذا التعريف يتبين أن القرآن كلام الله فهو بذلك معجز يعز على الناس والملائكة والجن أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا.[1]

**ثالثا" :تعريف الآية:**

01/- لـــغة :

**الآية:**من التنزيل ومن آيات القرآن العزيز قال: أبو بكر: سميت الآية من القرآن آية لأنها علامة لانقطاع كلام من كلام.

ويقال : سيت الآية آية لأنها جماعة من حروف القرآن وآيات الله عجائبه .وقال ابن حمزة :الآية من القرآن كأنها العلامة التي يفضي منها إلى غيرها كأعلام الطريق المنصوبة للهداية كما قال :إذا مضى علم منها بدا علم.

والآية : العلامة وفي حديث عثمان رضي الله عنه :أحلتهما آية وحرمتهما آية .

قال ابن الأثير :الآية المحلة **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾ النساء3

الآية المحرمة **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَأَن تَجۡمَعُواْ بَيۡنَ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ النساء23

**والآية:** العبرة وجمعها آي .[2]

**الآية:** العلامة وهذه آية مأياة كقولك علامة معلمة ، وقد أييتُ . قال:

ألا أبلغ لديك بني تميم بآية ما تحبون الطعاما

وأصل آية أأية بوزن أعْية مهموزة همزتين خففت الأخيرة فامتدت .[3]

[1] – أمير عبد العزيز ، دراسات في علوم القرآن مرجع سابق ، ، ص10-11.

[2] – أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب – مصدر سابق –ج 14 ص 62

[3] – أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، معجم مقاييس اللغة، ج1،مرجع سابق ،ص168 .

**الآية:**هي العلامة الثابتة من قولك تأييتُ بالمكان إذا تحبست به وتثبت.[1]

**الآية:**.العلامة ، والشخص .[2]

**الآية اصطلاحا:**

**الآية** ما تبين أوله وآخره توقيفاً من طائفة من كلامه تعالى بلا اسم .

وقال صاحب الإتقان: الآية : قرآن مركب من جمل ذو مبدأ ومقطع ومندرج في سورة ، وأصلها العلامة، ومنه آية ملكة لأنها علامة للفصل والصدق أو الجماعة لأنها جماعة كلمات.[3]

**والآية** عند الصوفية عبارة عن الجمع ، والجمع شهود الأشياء بعين الواحد الإلهي الحقيقي.[4]

**الآية** هي طائفة من القرآن يتصل بعضها البعض إلى انقطاعها طويلة كانت أو قصيرة.[5]

- **والآية في القرآن الكريم تطلق على :**

أ/ على النص القرآني قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾البقرة 252

ب/ على آيات الكون قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ آل عمران 190

ج/ على المعجزة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ

[1] – أبو هلال حسن بن عبد الله العسكري ،الفروق اللغوية، ،مصدر سابق،ج 1،ص 71.

[2] – مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي ،القاموس المحيط، مصدر سابق ،ج1،ص 1261.

[3] – محمد علي التهانوي ،كشاف إصلاحات الفنون ، مصدر سابق.ص 75.

[4] – المصدر نفسه.ص 88.

[5] – علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات، المصدر السابق ،ص 38.

وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ آل عمران 49

د/ على العبرة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ يوسف 07 أي عبر مختلف.

**رابعا" :تعريف الكون :**

01/- لـــغة :

**كون:** الكون الحدث وقد كان كونا وكينونة عن والكينونة في مصدر كان يكون أحسن.[1]

قال ابن الأثير: الكون مصدر كان التامة يقال:كان يكون كونا أي وجد واستقر.[2]

-**الكون**:الحدث.[3]

**الكون:** الكاف والواو والنون أصل يدل على الإخبار عن حدوث شيء ، إما في زمان ماض أو زمان راهن يقولون :كان الشيء يكون كونا" إذا وقع وحضر قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ البقرة 280

أي حضر وجاء، ويقولون قد كان الشتاء أي جاء وحضر

وأما الماضي فقولنا كان زيدا" أميرا"يريد أن ذلك كان في زمان سالف.

[1] - أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب . مصدر سابق ، ج13،ص363.

[2] - المصدر نفسه،ج13،ص366.

[3] - مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، مصدر سابق،ج1،ص1228.

-وقال قوم :المكان اشتقاقه من كان يكون فلما كثّر توهمت الميم أصلية فقيل تمكن كما قالوا من المسكين تمسكن. [1]

**-الكون:** عند الحكماء مقابل الفساد ، وقيل الكون والفساد في عرف الحكماء يطلقان بالاشتراك على معنيين [2] :

**-الأول:** حدوث صورة نوعية وزوال صورة نوعية أخرى، يعني أن الحدوث هو الكون ، والزوال هو الفساد.

**-والثاني:** الوجود بعد العدم والعدم بعد الوجود، وهذا المعنى أعم من الأول.

**-الكون:** اسم لما حدث دفعة كانقلاب الماء هواء فإن الصورة الهوائية كانت ماء بالقوة وخرجت منها إلى الفعل دفعة، فإذا كان على التدرج فهو على الحركة .

وقيل: الكون حصول الصورة في المادة بعد أن لم تكن حاصلة فيها.

و الكون عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم ،لا من حيث أنه حق، وإن كان مرادفا للوجود المطلق العام عند أهل النظر، وهو بمعنى المكون عندهم.[3]

**02/اصطلاحا:**

من خلال التعريفات اللغوية التي تصب في مجملها في الحدوث الذي هو الخلق الموجود بعد العدم وهو الذي نعنيه جملة لا من حيث وجوده فحسب.

-فالكون هو ما سوى الله تعالى من عناصر الكون جميعا .[4]

[1] - أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ،معجم مقاييس اللغة، ج5،مصدر سابق ،ص 148.

[2] - محمد علي التهانوي ،كشاف إصلاحات الفنون والعلوم، مصدر سابق .ص1392.

[3] - علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات.، المصدر السابق.ص158.

[4] - عبد المجيد النجار ، خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، ،ط 2 وم الأمريكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي 1993م .ص 40.

وعليه نقصد بالكون كل العناصر المادية والمعنوية والغيبية لعالمي الشهادة والغيب .

**خامسا" :تعريف البحر:**

**01/- لـــغة :**

جاء في لسان العرب **البحر**: الماء الكثير ملحا" كان أو عذبا"وهو خلاف البرّ سُمي بذلك لعمقه واتساعه ، قد غلب الملح حتى قل فيه العذب، وجمعه أبْحُرٌ وبحور وبحارُ وماءُ بحْرٌ: ملحُ ،قل أو كثر .

**قال نصيب:**

وقد عاد ماءُ الأرض بحر"ا فزادني إلى مرضي أن أبْحر المشربُ العذبُ

**قال ابن بري:**

هذا القول هو قول الأموي لأنه كان يجعل البحر من الماء الملح فقط [1] .

قال: وسمي بحرا لملوحته ،يقال ماء بحر أي ملح وأما غيره فقال:إنما سمي البحرُ بحرا لسعته وانبساطه، ومنه قولهم إن فلان بحر أي واسع المعروف .قال: فعلى هذا يكون البحر للملح والعذب وشاهد العذب قول ابن مقبل:

ونحن متعنا البحر أن يشربوا به وقد كان منكم ماؤه بمكان

**البحر** سمي البحر بحرا" لاستبحاره وهو انبساطه وسعته ويقال:إنما سمي البحر بحرا"لأنه شقّ في الأرض شقا"وجعل ذلك الشق لمائه قرارا"، والبحر في كلام العرب :الشقّ وفي حديث عبد المطلب وحفر زمزم ثم بحرها بحرا أي شقها ووسعها حتى لا تنزف منه قيل للناقة التي كانوا يشقون أذنها شقا، بحيرة.[2]

**بحر**:الباء والحاء والراء قال الخليل:سمي البحر بحرا لاستبحاره وهو انبساطه وسعته واستبحر فلان في العلم وتبحّر الراعي في رعي كثير قال أمية:

[1] – أبو الفضل جمال الدين ابن منظور – لسان العرب ،ج04،مصدر سابق ،ص41.

[2] –المصدر نفسه ،ج04ص43.

انعق بضانك في بقل تبحره بين الأباطح واحبسها بجلدان

-وتبحر فلان في المال ورجل بحر إذا كان سخيا سموه لفيض كفه بالعطاء كما يفيض البحر .[1]

**-البحر**: في اللغة الفارسية : دريا ،وفي اصطلاح أهل العروض أي قطعة من الكلام الموزون المشتمل على نوع من الشعر وذكر في جامع الصنائع : البحر اسم جنس وتحته عدد من الأنواع .[2]

والبحر في أصل اللغة فجوة في اليابسة مملوءة بالمياه وأنواع الحيوانات ولذا يقولون للبحر بحرا.[3]

**02/البحر اصطلاحا : البحر** في كلام العرب : اسم للماء الكثير القار في سعة .[4]

وهو مسطح مائي واسع أقل من المحيط كما يعرف بجزء من المحيط تحصره اليابسة ويكون بحيرة إذا أحاطته اليابسة تماما .

**02/تعريف المفاهيم المركبة :**

**أولا : الرؤية القرآنية:**

- من خلال تعريف الرؤية الكونية و هي النظرة الفكرية التي يحملها الإنسان حول الوجود والإنسان وتكون داخله في تكوين رؤيته الإعتقادية .[5]

[1] - أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، مقاييس اللغة، ج1،مصدر سابق، ص201،

[2] - محمد علي التهانوي ،كشاف إصلاحات الفنون والعلوم، مصدر سابق .ص309.

[3] - المصدر نفسه .ص310.

[4] - الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، م9 ، لا/ط ، تونس ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، 1997 ، ص 279

[5] - علي العبود، الرؤية الكونية الإلهية، ط2-لا/م ،نور للدراسات ، سنة 1433هـ-2012م.ص 14

تكون الرؤية القرآنية هي المفهوم العام لآيات القرآن وفق مراد الخالق [1].و المراد بها الاهتمام بالمفهوم البعدي للكون من خلال مكوناته والعلاقة بين أجزائه . وذلك وفق مراد التنزيل ( القرآن المثمر ) والعمل بمقتضى ذلك انطلاقا من مسلمات أهمها :

أ/ دراسة ما في القرآن على أنه حقائق [2]

ب/ دراسة الكون على أنه حقائق ثابتة

ج/ التسليم من المؤمن بالله تعالى خالقا وبالقرآن وحيا منزلا

**ثانيا : الآيات الكونية :**

والمراد بذلك كل ما كونه الله تعالى من خلقه وبفعل أمره **قَالَ تَعَالَى:** ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ يس 82

*وحاصل ذلك كون عظيم يشهد لله بالصمدية والعظمة **قَالَ تَعَالَى:** ﴿قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ قُلِ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ لَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ نَفۡعٗا وَلَا ضَرّٗاۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلۡقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلۡخَلۡقُ عَلَيۡهِمۡۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ﴾ الرعد 16

**قَالَ تَعَالَى:** ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ﴾ الزمر 62

**قَالَ تَعَالَى:** ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ﴾ غافر 62

هذا الخلق من سموات وأرض وما بينهما من مخلوقات بذواتها وصفاتها وأحوالها وعلاقاتها ومنتهاها وفيوض الله تعالى عليها من محسوسات و معقولات معلومة وفوق علم البشر في عالمي الغيب والشهادة فكلها آيات كونية.

---

[1] – تعريف إجرائي

[2] – محمد أبو زهرة –المعجزة الكبرى القرآن – ج1 – لا/م – دار الفكر العربي – د/ت– ص 134)

## المطلب الثاني

## أنواع الرؤى الكونية

## المطلب الثاني:أنواع الرؤية الكونية.

إن المتتبع لتطور الفكر البشري عبر المراحل التاريخية المتشكلة في صور الحضارات والأمم لا تكاد تخرج في بحثها وهمومها عن محاولة فهم العوالم الثلاثة :(الوجود والغيب والإنسان) والسعي لربط العلاقة بين هذه العوالم ،الأمر الذي رسم مجموعة المناهج والتصورات والرؤى التي عزيت عند البعض إلى خمسة اتجاهات :[1]

– رؤية أسطورية خرافية – رؤية ميتافيزيقية فلسفية – رؤية فنية جمالية – رؤية علمية تكنولوجية – رؤية دينية توحيدية .

– كما صنفت أنواع الرؤى الكونية باعتبارات أكثر تفصيلا على النحو التالي :[2]

**1– باعتبار العينية:**

**–تكون من الأعيان** (الشّمس والقمر). – **تكون من الأعراض**(الخوف والزلازل).

**2– باعتبار التكرار والوقف:**

– آيات متكررة باليوم أو الموسم أو دون وقت منها طلوع الشمس، فصل الخريف ، والزلزال .
–آيات غير متكررة:كعلامات الساعة الأخيرة كطلوع الشمس من المغرب.

**3–باعتبار من تقع عليه :**

–الآيات النفسية : كالحواس والقوى النفسية في الإنسان.– الآيات الأفقية:الأشياء المحسوسة.

[1] – أحمد عبادي – القرآن الكريم رؤية العالم مسارات التفكير والتدبير ،مجلة الإحياء ،الرابطة المحمدية للعلماء،.الندوة 7 ، 02:11 – 2019/05/26 – www.arrabita.ma

2– عبد المجيد بن محمد الوعلان ،الآيات الكونية دراسة عقدية ،رسالة ماجستير،في العقيدة و المذاهب المعاصرة ،لا/م،لا/ن، سنة 1432هجري-1433ميلادي،www، alukah net26ص26

**4-باعتبار مكان الوقوع:**

-الأرض وما فيها وما اتصل بها – ما هو في القضاء – السماوات العلى وما فوقها .

**5- باعتبار الظهور والاختفاء :**

- منتظمة الظهور والاختفاء – ظاهرة لا تختفي.

**6- باعتبار الدلالة:**

-نوع يوضح الحكمة الإلهية في إيجاد الخلق وإنشاء الحوادث

-نوع يتحدث عن المخلوقات ويصنف نظام إيجادها الحكيم.

**7- باعتبار الاستدلال عنه:**

-حسي لا يحتاج إلى نظر واستدلال ولا دليل شرعي.

-غيبي يحتاج إلى نصوص شرعية كطلوع الشّمس من مغربها.

– في حين ضبطها آخرون تحت أطر منهجية ثلاثة [1](العلم ، الفلسفة، الدين) لتكون أصلا لكل التوجهات القديمة والحديثة، والتي اعتمدها الباحثون كأسس لأنواع الرؤى الكونية :

**أولا- الرؤية الكونية الفلسفية:**إن الناظر لكل الفلسفات المتنوعة شكلا" بحكم توجه كل مفكر وفيلسوف يمثل شخصية منفردة النوع وفق ذاتيته وحجم المعارف المكتسبة لديه والظروف المحيطة به مع سلوك المراحل الثلاثة الضرورية [2]:

[1] – مرتضى مطهري ،الرؤية الكونية التوحيدية ، ترجمة محمد عبد المنعم الخاقاني ،لا/ ط، لا/ن ،طهران ، إيران -1989م، ص10.

2 – فرنسوا غريغور – المذاهب الأخلاقية الكبرى – ط3 –بيروت –منشورات عويدات -1984- ص 06

**أ–إيجاد الصورة غير المكتملة** : وذلك بوضع الملخص الممكن لترابط المعارف التي تستطيع أن تجعل من العلوم المتاحة قادرة على تقديم فهم للكون والإنسان وهو ما يدعى بفلسفة العلوم.

**ب–إنشاء الميتافيزياء:** وهو إنشاء التمديد والإكمال الافتراضيين إلى أبعد حد ، وهو القيام بعملية ملئ الفجوات الحتمية المطروحة.

**ج–إنشاء المذهب:** وهو الطور الأخير للنتائج العلمية الهادفة إلى الانتقال إلى الفعل . هذه الخطوات والمراحل شكلت مجموعة الفلسفات القديمة والحديثة المعروفة بالمدارس الفلسفية. والتي من خلالها يتم تداول الموضوعات كموضوع الكون مثلا .

–فنجد أرسطو يعتقد أن للطبيعة "محرك أول"الذي هو مصدر الحركة التي لا نهاية لها ، وأنه صالح وموجود خارج الكون (الطبيعة لا تفعل شيء عبثا"والطبيعة تشكل ما هو أفضل دائما") بناءا على نظام الفيزيس[1].

في حين إذا نظرنا وتأملنا جيدا نجد أن الرؤية الكونية الفلسفية تحمل الجزم واليقين بفضل استعمال أدوات العقل من البرهان والقياس والاستدلال ، والذي أنتج الثبات في رسم صورة موضحة للكون بشكل عام .

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل عمل الفلاسفة الغربيون كأمثال كارل ماركس وفريدريك نيتشه على استكمال الرؤية الفلسفية الغربية بالاعتماد على المعطيات الدينية إلى القول بمركزية الإنسان، وبذلك أصبح الإنسان مدار كل العلوم وغاية بحثها.

– لذلك يرى كارل ماركس أن الطبيعة البشرية ليست أكثر مما تنتجه العلاقات الاجتماعية .

–أما نتشه فقد أعلن موت الإله وتطهر العالم من ظلاله وسقوط فكرة الكل والمركز بل الحقيقة [2].

[1] –الفيزيس: هو مبدأ أوعلة يسمح بتفسير الطريقة التي تأتي بها الأشياء إلى الوجود وتظل كما هي عليه .

[2] – عبد الوهاب المسيري – موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية –المكتبة الشاملة –ج 8 ص 95

**ثانيا–الرؤية الكونية العلمية:**

بعد أن صالت وجالت الرؤية الفلسفية للكون والتي هي أرقى ما عرف وقدر عليه .غير أنها لم تكن قادرة على تحقيق الدقة والتحديد رغم اتصافها بالجزم واليقين ، ومعنى ذلك أنها لم تكن قادرة على المعالجة المادية للظواهر.

–وبعد وصول العقل البشري إلى حصر بعض الظواهر الكونية من خلال المشاهدة والمعاينة جاء دور التجربة والاختبار واكتشاف العلل والمعلولات والآثار فاستطاعت بذلك الحصول على خاصيتي الدقة والجزئية .[1]

–وبذلك أصبحت النظريات المتوصل إليها تعبر عن السبب والمسبب والعلاقة المحدودة بين الأشياء مثال ذلك نظرية الجاذبية وقانون نيوتن [2]، فهي تعبر عن العلاقة بين الأجسام وسطح الأرض ،كما أن ظاهرة الطفو لأرخميدس تعبر عن العلاقة بين الأجسام والماء .

وهذه النظريات تبقى مفتقرة إلى التعبير عن الكون بأجمعه، فكل منها يعبر عن جزء من هذا الكون فقط، مما يجعل هذه النظريات قاصرة أيضا على الإجابة عن التساؤلات ذات الطابع النظري وهو جزء مهم في حياة البشر.

**ثالثا–الرؤية الكونية الدينية :**

لمقصود بها الرؤية التي تستمد مدخلاتها من التعاليم الدينية السماوية أي من مصدر غير الفكر البشري . يطلب فيها إعمال العقل وفهم الواقع وفق معطيات الوحي ، فهي الرؤية التي تجمع الثبات والعموم والشمول من جهة[3]. فضلا على عنصر القداسة (المعين الغيبي) فهي بذلك الرؤية الكونية المطلوبة .

[1] – طلال فائق الكمالي –نظرية المعرفة في سياقها الإجرائي – لا/ط – لا/م –لا/ن–د/ت –ص34

[2] – ج راج ،كارتن هوقين ،جون هايس ،كارول سميث – المحيطات – ط1 –الجزائر – دار البدر – 2017– ص 13-18

[3] – طلال فائق الكمالي –نظرية المعرفة في سياقها الإجرائي – المرجع نفسه –ص35

والمقصودة بالأديان التوحيدية التي تؤمن بوجود إله واحد فقط المظهر للكون من العدم، والحافظ له والمدير لشؤونه إلى نهاية الدهر، وليست وحدانية العبادة التي تعبد إلها واحدا ولا تنكر وجود آلهة أخرى .[1]

ومن باب الذكر لا الحصر نعرج على عينات من الرؤى الكونية الدينية :

**أ–الرؤية الكونية اليهودية :**

للوصول إلى الغاية المرجوة لابد من تتبع أصل النص المتوفر بحثا على عنصر القداسة كون التوراة التي تعتبر المصدر الرئيس للدين اليهودي تشكلت من عدة نصوص عبرية لا تقل عن ثلاثة كان ذلك في القرن الثالث قبل المسيح [2]. منها : نص الشارحين اليهودي المترجم إلى اليونانية ونص الأسفار السامرية الخمسة . ولعدم وصول هذه النصوص جميعها مما صعب إدراك الأصل إلا لفافات مغارة قمران التي تعود إلى عهد قبل المسيح . ناهيك عن الترجمات المتعددة للنصوص . بذلك تكون أقدم نصوص التوراة وأكثرها ديمومة ما عرف بالوصايا العشر [3] في سفر الخروج (20–1–21) ودوترونوم (5–301) ذات الجوهر الواحد [4]

رغم هذا فإن ما ورد في الأسفار الخمسة للتوراة التي تشكلت عبر المراحل التاريخية لليهود وهي : سفر التكوين – سفر الخروج – سفر الأحبار – سفر العدد – سفر التثنية .

– هذه الأسفار تناولت في مجملها أصول العالم إلى دخول الشعب اليهودي أرض كنعان بعد المنفى من مصر ( موت موسى عليه السلام) . ومما ورد عن الكون :

01/ ( في البدء خلق الله السماوات والأرض وكانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلام وروح الله يرف على وجه المياه )[5]

02/ ( وقال الله لتنبت الأرض نباتا عشبا يبرز برزا وشجرا مثمرا يخرج ثمرا بحسب صنفه بزره فيه على الأرض فكان ذلك ...)[6]

---

[1] – فراس السواح – الله والكون والإنسان – ط1 – سوريا – دار التكوين – 2016 – ص 89

[2] –موريس بوكاي – التوراة والإنجيل والقرآن والعلم –ط3 –بيروت –المكتب الإسلامي –1990–ص 23

[3] – هي أرفع الآثار الموسوية مقسمة إلى :أربعة خاصة بالتوحيد – وواحدة تجاه الأقارب – وخمسة تجاه المجتمع .

[4] – موريس بوكاي – التوراة والإنجيل والقرآن والعلم –المرجع نفسه–ص 26

[5] – سفر التكوين – الآية 1–2

[6] – سفر التكوين – الآية 9–13

03/ تناولت الآيات من 20إلى 30 خلق المياه والأسماك والطيور .

04/ ماتعلق بخلق الدواب على الأرض إلى خلق الإنسان وتعامله مع المخلوقات ( وقال الله لنصنع الإنسان على صورتنا كمثالنا ، وليتسلط على سمك البحر وطير السماء والبهائم وجميع الأرض وكل الدابات الدابة على الأرض ...) [1]

من تتبع هذه الآثار نستشف أن رؤية التوراة للكون المخلوق الذي سبق الإنسان من حيث الوجود مد تهيئة له من باب إيجاد الظروف الملائمة للعيش، التي من شأنها إعانة الإنسان على تحقيق التكليف المطلوب.

كما أن النصوص لم يلاحظ فيها ما يدعو إلى أكثر من ذلك كفعل التدبر والتفكير والتأمل، الذي يبعث على تحقيق هدف الرؤية سوى عنصر الاستغلال، وبسط السلطة في حدود معنى التسلط .

**ب–الرؤية الكونية المسيحية :**

إن الفكرة المسيحية الداعية في مجملها إلى التجسيد بظهور الإله في شكل محسوس ذلك بأن يصبح اللاهوت ناسوتا.[2]

لذلك سعى كتاب الأناجيل إلى فرض توجه في تقريب فترة وجود نبي الله عيسى عليه السلام وفترة ظهور النصوص ، بهدف حمل الناس على اعتقاد الأصل الواحد أخذا عن الروايات الشفوية [3]

وبالرغم من ذلك شهدت الأناجيل ( متى – يوحنا – لوقا – مرقس ) ألوانا عديدة ومتنوعة من الاختلافات وصلت حتى أساسيات الدين المسيحي كصعود المسيح مثلا .

وحرصا للحصول على نتيجة صحيحة اعتمدت الإنجيل الأكبر مكانة لدى المسيحيين وهو إنجيل متى الرابط بين العهدين القديم والجديد ( التوراة وعيسى –عليه السلام– ) حيث ورد فيه :

01/ ( ... ولكن لكي تعلموا أن لابن الإنسان سلطانا على الأرض أن يغفر الخطايا ...) [4]

---

[1] – سفر التكوين – الآية 24-31

[2] – عبد الوهاب المسيري –موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية– مرجع سابق–ج 1 ص 399

[3] –موريس بوكاي – التوراة والإنجيل والقرآن والعلم –مرجع سابق–ص 77

[4] – الإصحاح التاسع–6–إنجيل متى الكنيسة القبطية الأورثودكسية بمصر www.st.takla.org – 2019/02/23 –22:30

02/ ( ... وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات ، فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطا في السماوات ، وكل ما تحله على الأرض يكون محلولا في السماوات ) [1]

03/ ( كما أن ابن الإنسان لم يأت ليخدم بل ليخدم ، وليبذل نفسه فدية عن كثيرين ) [2]

04/ ( ... إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطي لأمة تعطي أثمارها ...) [3]

05/ ( وإذا حجاب الهيكل انشق الى اثنين من فوق إلى أسفل ، والأرض تزلزلت ، والصخور تشققت ، والقبور تفتحت ...) [4]

هذه إشارات إلى بعض الظواهر التي صاحبت عرض حياة المسيح من الميلاد إلى الرفع، والتي أخذت واستحوذت على الجزء الكبير من إنجيل متى . والتي يراها الرسول بولس تعبيرا على الرؤية العميقة لمركزية يسوع فهو بكر الخليقة كلها ومن أجله خلقت كل الأشياء [5]

وعليه لم تكن هنالك رؤية واضحة للكون غير الدعوة إلى مركزية عيسى عليه السلام.

**الرؤية اليهودية والمسيحية حاضرا :**

لاشك أن للحضارات والأديان التي سبغت العالمين اليهودي والمسيحي دورا أساسيا في صقل وبلورة رؤية الإنسان للكون، فمن المقومات الوثنية والإغريقية والرومانية التي بنيت على الصراع وكان على الإنسان أن يقهر الطبيعة لإثبات الوجود والمحافظة على البقاء . [6]

كما أن فهم الدين بعد غياب الرسل جعل دعوة خاصة مبنية على العنصرية لدى اليهود، فهان كل شيء في سبيل تحقيق هذا التوجه ، وعلى مركزية المسيح كونه حاملا لعنصر الألوهية، والذي كان العامل المشجع لرجال الدين لتطويع الإرادة وفق الهوى كونهم الأوصياء ، بناءا على التحريف الذي وقع على التوراة و الإنجيل و الذي مس منهما الشيء الكثير في الألفاظ و المعاني ، و بذلك لا يحل نسبة ما فيهما للوحي الإلهي . بل هما أثر لا غير .[7]

---

[1] – الإصحاح السادس عشر – إنجيل متى الكنيسة القبطية الأورثودكسية بمصر 19– مرجع سابق

[2] – الإصحاح العشرون – إنجيل متى الكنيسة القبطية الأورثودكسية بمصر –28 – مرجع سابق

[3] – الإصحاح الحادي والعشرون– إنجيل متى الكنيسة القبطية الأورثودكسية بمصر– 43– مرجع سابق

[4] – الإصحاح السابع والعشرون – إنجيل متى الكنيسة القبطية الأورثودكسية بمصر –51–52– مرجع سابق

[5] – البابا فرنسيس – عظة يسوع ملك الكون ليوم الأحد 2013/11/24 www.vatican.va نقلا عن موسوعة المسيري

[6] – حامد صادق – الكون والإنسان في التصور الإسلامي– ط1 –الكويت –مكتبة الفلاح –1980 ص 92

[7] – رحمة الله الهندي ت 1891م ،مختصر إظهار الحق ،تحقيق محمد أحمد ملكاوي، لا/ط،لا/م،لا/ن،1994م،ص15

ليأتي العلم الذي أعطى مكانة للعقل أكثر مما نالها من الفلسفات، فأعمل في الطبيعة كشفا لأسرارها ، فكانت الثورة العلمية صاحبة الدور الأساس في تغيير الواقع من خلال مظاهر التطور. هذا الذي أسهم في تبني العالم الغربي للنظرة المادية وفق المنهج التجريبي في صورته العامة.
وبصفة عامة انتهت الرؤى الغربية إلى ثمان رؤى للعالم : رؤية تؤمن بخالق مدبر ( الرؤية الدينية المسيحية ) – رؤية تؤمن بخالق غير مدبر ( دينية – ترك الخلق وفق النظام المودع )– رؤية طبيعية مادية لا تؤمن بخالق – رؤية وجودية – رؤية عدمية – رؤية حلولية شرقية – رؤية حداثية – رؤية ما بعد الحداثة .[1]

وعليه تكون رؤية آيات الكون ونمط التعامل معها مختلفة باختلاف نوع الرؤية .

**ج–الرؤية الكونية الإسلامية :**

إن أول ما عانت منه الأديان السابقة للإسلام عدم القدرة والجزم على إثبات نسبة النصوص الدينية المتوفرة لحملة الوحي فضلا على نسبتها لله تعالى . غير أن المسلمين قد كفوا هذه المهمة الصعبة حقا ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ الحجر 9 كما كان المسلم نفسه أداة من أدوات الحفظ .
كما و أن هذا الدين أعلى من مرتبة العلم فكان أول الخطاب لحامل الدعوة محمد (صلى الله عليه وسلم) وأول أمرها بطلب القراءة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ العلق 1
فضلا على إعلاء مرتبة العقل وجعل الحفاظ عليه من الحفاظ على كليات الدين .كيف لا يكون ذلك وقد جعل العقل مناطا للتكليف، وهو المعجزة التي ترفع من البشر إلى مصاف الملائكة بحسن الاستعمال والإعمال.
هذه التهيئة الربانية يفسرها ما يقابل الدور الكبير المطلوب من العقل البشري . رسالة القرآن حبلى بالأسرار والتشريعات فهو القرآن المثمر كلما اعتقدت قطف ثماره عاودك بأعجب منها ، فهو

[1] – أحمد عبادي – القرآن الكريم ورؤية العالم – مجلة الرابطة المحمدية للعلماء www.alhyaa.ma 2019/01/30- 22:50

الترجمة الصادقة للكون والمخبر عن علمي الغيب والشهادة . فرسم رؤية عجيبة فهو وحي مسطور لوحي منظور [1] وفق نزعة توحيدية غائية أخلاقية حضارية .

الأمر الذي مكنها من رسم أسس تميزها عن غيرها وتكسبها عوامل البقاء والصلاحية الأبدية وهي:

01/ أن للكون خالقا عالما حكيما مدبرا بعد إيجاد من عدم .

02/ خلق الإنسان ورسم منهجه في الحياة وتعريفه الصلاح ( التوجيه المعصوم للأنبياء ) .

03/ خلق الإنسان بعيدا عن العبث بهدف وحكمة ومسؤولية .

04/ نهاية الإنسان لا تتوقف بالموت بل الحياة مطية للآخرة .

وعليه انفردت الرؤية الإسلامية بـخصائص منها :

01/ رؤية واقعية وحقيقية

02/ أعلت من مكانة الإنسان بعلو شرف المهمة ( الخلافة )

03/ تعنى بالنسيج الإنساني كونه نوعا واحدا متساويا في الخلق

04/ واضحة الأفكار ومنطقية المعتقدات

05/ تحمل عوامل الإقناع و الإقتناع [2]

06/ تحترم وتؤسس للتكامل الوجودي ( تعلق بعضها على بعض في البقاء والفناء) [3]

وبذلك تكون مجموعة القيم المتناثرة في نصوص الوحي والسنة محط اهتمام للرؤية الكونية الإسلامية بقصد تجليتها وجعلها متاحة بفضل إبراز أدق الدلالات وأبعدها، وذلك بفهم وإدراك معاني الآيات الكونية إرساء لمبدأ العلم مع العمل والعقيدة مع الحياة . [4]

-وبذلك نجمل صفات الرؤية القرآنية للكون داخل إطار الخصائص [5] التالية :

-إلهية المصدر —صفة العصمة —الاستقلالية —القدسية —النشأة الخاصة —العالمية الشاملة —السعة والكمال — الثبات والاستمرار والاستقرار — المرونة لا التطور

---

[1] – عبد الحميد أبو سليمان – الرؤية الكونية الحضارية القرآنية المنطلق الأساس للإصلاح الإنساني -2008/8/9 icp.nadaracenter.com -2019/02/23 -23:15-

[2] – محمد عقلة – الإسلام حقيقة وموجبات – لا/ط –لا/م – شركة شهاب -د/ت–ص76

[3] – عبد المجيد النجار – خلافة الإنسان بين الوحي والعقل – ط2 -لا/م – دار الغرب الإسلامي -1993–ص51

[4] – أحمد عبادي – القرآن الكريم ورؤية العالم – مرجع سابق

[5] – عمر سليمان الأشقر – خصائص الشريعة الإسلامية – لا/ط البليدة – قصر الكتاب – د/ت - ص 35-101

– اليسر ورفع الحرج – العدل – حفظ مصالح العباد – التوسط والاعتدال – الموازنة بين مصالح الفرد ومصالح المجتمع – امتزاج القانون بالأخلاق – الطبيعة الخاصة للجزاء الدنيوي والأخروي .

– وهي خصائص للشريعة الإسلامية عموما الرامية إلى تنمية الوعي والارتباط الكوني الكاشف للغاية والحكمة الكبرى للوجود ، فيرتبط بها الإنسان ويعي الحياة من خلالها بعد اكتشاف وحدة المنطق العقلي العام الذي ينتظم الطبيعة والمجتمع والحياة [1] الحاملة للرؤية القرآنية خصوصا.

**– خلاصة :**

و لعل حاجة الإنسانية إلى دين تخرج به من ورطتها ،يحتم عليها البحث بعقلية علمية قائمة على الحق ، و البعد عن الهوى . فإن ذلك حتما سيوصلها إلى الحقيقة الخالدة "دين الإسلام و القرآن ".[2] و هو ما يتضح من خلال تتبع كل الرؤى السابقة .

و تزداد تمسكا بهذه الرؤية إذا علمت أنه من الواجب الأخذ بما كان يسميه النبي صلى الله عليه و سلم الإستبصار و ذلك بتأمله صلى الله عليه و سلم كل صباح ثم يقرر العمل و بما يبدأ ثم يتوكل على الله إلى وجهته [3].و هو إشارة لمسايرة الأحوال و تجدد المواقف و الوسائل . لذلك ينبغي التوظيف الجيد لمفهوم الرؤية القرآنية ، فمثلا لتجفيف منابع الفهم الديني المنحرف الداعي إلى العنصرية و التطرف و إستعمال العنف .تكون الرؤية حائلا يضعف المؤشرات العامة للظاهرة التي يراهن عليها الساسة و دوائر صنع القرار المعادية للإسلام .[4]

[1] – لجنة تأليف – المعالم الأساسية للرسالة الإسلامية –لا/ط– الكويت – مطابع دار القبس – د/ت – ص 88

[2] – منصور محمد حسب النبي –الكون و الإعجاز العلمي للقرآن الكريم –ط 2 – القاهرة – دار الفكر العربي – 1991–ص 13

[3] – المهدي المنجرة – علم دراسات المستقبل – مجلة الإرشاد – الجزائر – العدد 10 – جوان 1992 م

[4] – وليد عبد الحي – الدراسات المستقبلية – ط1 –الجزائر – شركة شهاب للنشر و التوزيع – 1991 – ص 199

## المبحث الثاني

## الآيــات الكونيــة في القــرآن الكريم

### المطلب الأول: بعض آيات الكون في القرآن الكريم

### المطلب الثاني : تفسيرها بين الماضي و الحاضر

## المطلب الأول

## بعض آيات الكون في القرآن الكريم

## المطلب الأول : بعض آيات الكون في القرآن الكريم

– من الضروري أن تنطق هذه الرؤية من مسلمة عقدية تبعد العبثية في الخلق قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾ الأنبياء 16 قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الدخان 38-39 كما أن كل فعل الله تعالى في الخلق له في كل شيء آية [1] و لو كان في أصغر ما يغفل الإنسان عنه لعدم إدراك علته أو لم ينته علمه لهقَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾ يونس 6

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ . البقرة 164ولذلك فإن آيات الله في الخلق لا يمكن حصرها وهي مجال تجدد وظهور إلى أن يشاء الله .

لذلك تعين ذكر ما أمكن من الآيات الكونية الواردة في كتاب الله تعالى على النحو التالي:

**أولا: عالم الشهادة :**

والقصد من ذلك خلق الله من هذا العالم المشهود أو المدرك بفعل الحواس أو ما انتهى إليه العلم بوسائله وما ظهرت آثاره ماديا أو معنويا. و المراد بذلك الحالة التي عليها الخلق مما هو متشكل في عناصر الكون دون التعرض لأطوار عملية الخلق الأولى المتعلقة بتكوين الكون، أو كيفية خلق المخلوقات لأن ذلك غير متعلق بأفعال العباد و أوامر الخالق و نواهيه ولا ينبني عليه حكم . إنما مجمل القول في ذلك إبراز عظمة الله وقدرته الباعثة على الإيمان و الجزم بالتوحيد . ومن سبيل الذكر لا الحصر عرض بعض الآيات الكونية بأنواعها الأصلية و ما كانت عرضا لغيرها و ماتعلق بالإنسان و كذا القيم و المعاني و ما جاء عنها في كتاب الله تعالى من الآيات:

[1] – السيد الجميل – الإعجاز العلمي في القران –لا/ط – الجزائر – شركة شهاب الجزائر – د/ت – ص 76

### ا/ الآيات الأصلية

و هي الآيات الكونية المعنية أصلا ، و التي يقدم الخطاب القرآني التفاعل المباشر معها إن من حيث التدبر أو إستقبال منافعها المسخرة للخلق تسهيلا و إعدادا لمهمة الخلافة . و هي كثيرة متنوعة يصعب حصرها في هذا المقام و منها :

### 01/ آية السماء

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾ البقرة: ٢٩

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾﴾ الأنبياء: ٣٢

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾﴾ الملك: ٣

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿١٢﴾﴾ فصلت: ١٢

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾﴾ الرعد: ٢

### 02/ آيتا الشمس و القمر

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾﴾ يونس: ٥

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾﴾ الرعد: ٢

قَالَ تَعَالَى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۗ أَلَا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ ٥﴾ الزمر: ٥

قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ٥﴾ الرحمن: ٥

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ١﴾ التكوير: ١

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ٣٩﴾ يس: ٣٩

### 03/ آية النجوم

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٩٧﴾ الأنعام: ٩٧

قَالَ تَعَالَى: ﴿۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ٧٥﴾ الواقعة: ٧٥

### 04/ آية الارض

قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢﴾ البقرة: ٢٢

قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٩﴾ البقرة: ٢٩

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠﴾ البقرة: ٣٠

قَالَ تَعَالَى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ ٣٦﴾ يس: ٣٦

### 05/ آية الجـــبال

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ عَادٖ وَبَوَّأَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورٗا وَتَنۡحِتُونَ ٱلۡجِبَالَ بُيُوتٗاۖ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٧٤﴾ الأعراف: ٧٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡجِبَالِ أَكۡنَٰنٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ ٨١﴾ النحل: ٨١

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَفَهَّمۡنَٰهَا سُلَيۡمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيۡنَا حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَسَخَّرۡنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلۡجِبَالَ يُسَبِّحۡنَ وَٱلطَّيۡرَۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ٧٩﴾ الأنبياء: ٧٩

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ ٨٨﴾ النمل: ٨٨

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ١٩﴾ الغاشية: ١٩

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا ٧﴾ النبأ: ٧

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٖ مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهَاۚ وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ وَحُمۡرٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٞ ٢٧﴾ فاطر: ٢٧

### ب/ آيات الأعراض

-و نعني بآيات الأعراض والظواهر المختلفة ما تعلق بالآيات الكونية التي تأتي عرضا لآية كونية أصلية قد سبق الحديث عنها ، كما أن وجودها متوقف على وجود أصلها و منها :

### 06/ آية الليل و النهار

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾
البقرة: ١٦٤

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾﴾
آل عمران: ١٩٠

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾﴾ النبأ: ١٠ ا ١١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾﴾ القصص: ٧٣

### 07/ آية البرق و الرعد

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾﴾ الرعد: ١٢ - ١٣

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾
البقرة: ١٩ ا ٢٠

### 08/ آية المطر

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾﴾ الشعراء: ١٧٣

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾﴾ الأعراف: ٨٤

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ٥٨﴾ النمل: ٥٨

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن كَانَ بِكُمۡ أَذٗى مِّن مَّطَرٍ أَوۡ كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسۡلِحَتَكُمۡۖ وَخُذُواْ حِذۡرَكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ١٠٢﴾ النساء: ١٠٢

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ٢٠﴾ الحديد: ٢٠

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ٣٤﴾ لقمان: ٣٤

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥۚ وَهُوَ ٱلۡوَلِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٢٨﴾ الشورى: ٢٨

## 09/ آية الرياح

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ١٦٤﴾ البقرة: ١٦٤

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٥٧﴾ الأعراف: ٥٧

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ٢٢﴾ الحجر: ٢٢

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ طَهُورٗا ٤٨﴾ الفرقان: ٤٨

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَلِتَجْرِيَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾ الروم: ٤٦ - ٤٨

## ج/ 10–آية الإنسان

يقصد بهذه الآية كل ما ورد في شأن هذا المخلوق كونه محور العملية الخلقية فهو المكلف دون سواه و المستخلف بنص الوحي ، و آيل لمصير عظيم أوجب عليه إعداد العدة لأجله .

قَالَ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾ النساء: ٢٨

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴿٩﴾﴾ هود: ٩

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا﴾ الإسراء: ٨٣

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾ إبراهيم: ٣٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾﴾ الحجر: ٢٦

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾ المؤمنون: ١٢

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾ ق: ١٦

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾﴾ الإنسان: ٢

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾﴾ التين: ٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾﴾ النحل: ٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾﴾ الإسراء: ١٠٠

قَالَ تَعَالَى: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾﴾ الأنبياء: ٣٧

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾﴾ يس: ٧٧

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾﴾ الشورى: ٤٨

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾﴾ المعارج: ١٩

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾﴾ القيامة: ٣٦

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾﴾ الانشقاق: ٦

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾﴾ البلد: ٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ العلق: ٥

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾﴾ العاديات: ٦

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾﴾ العصر: ٢

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾ الروم: ٢١ - ٢٢

### د/ آيات القيم و المعاني

وهي الآيات ذات البعد المعنوي الضروري إدراكه ، و قد يكون الأساس في تسيير الإنسان و الحكم عليه . فالقيم تصنع منه ذلك الكائن صاحب الرسالة السامية ،كما أن تخليه عنها يحط من شأنه حتى تكاد لا تفرق بينه و بين ما حوله من الهوام .

11/ آية الصبر

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ٨٠﴾ القصص: ٨٠

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ١٢٧﴾ النحل: ١٢٧

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٢٠٠﴾ آل عمران: ٢٠٠

12/ آية الرحمة

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُل لِّلَّهِۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢﴾ الأنعام: ١٢

قَالَ تَعَالَى: ﴿۞ وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ١٥٦﴾ الأعراف: ١٥٦

قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٧﴾ غافر: ٧

13/ آية الرزق

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡۚ إِنَّ قَتۡلَهُمۡ كَانَ خِطۡـٔٗا كَبِيرٗا ٣١﴾ الإسراء: ٣١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿۞ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾﴾ الأنعام: ١٥١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿۞ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۙ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ سبأ: ٢٤

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾﴾ فاطر: ٣

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾﴾ الملك: ٢١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ الزخرف: ٣٢

**ثانيا : عالم الغيب :**

-يتعلق الأمر بذكر بعض الآيات من العالم الغيبي و ما جاء عنها من إخبار في كتاب ربنا سبحانه ، كون هذا النوع من الآيات يتوقف عليه عمل ما . أو من جانب تأثيره في حياة أو مصير الإنسان . و هو العالم الذي كفي الإنسان المسلم عناء البحث فيه و وفر الله تعالى عليه مشقة صبر أغواره . غير أنه من الضروري بما كان العلم به بحكم التأثير و التأثر به . و منه :

**01/ آية الملائكة**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾﴾ البقرة: ٣١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾﴾ الأنفال: ١٢

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓا۟ إِذًا مُّنظَرِينَ ﴿٨﴾﴾ الحجر: ٨

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾ الحجر: ٣٠

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۚ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ الزمر: ٧٥

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾ التحريم: ٦

## 02/ آية الساعة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا۟ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾﴾ الأنعام: ٣١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾﴾ الأنعام: ٤٠

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ الأعراف: ١٨٧

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾ الحج: ١ - ٢

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ٣٤﴾ لقمان: ٣٤

## 03/ أية الموت

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ٣٠﴾ الزمر: ٣٠

قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ٢﴾ الملك: ٢

قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ٢٦﴾ الرحمن: ٢٦

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلۡمَوۡتَ إِلَّا ٱلۡمَوۡتَةَ ٱلۡأُولَىٰۖ وَوَقَىٰهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٥٦﴾ الدخان: ٥٦

## 04/آية الجنة و النار

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤﴾ البقرة: ٢٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ١٣١﴾ آل عمران: ١٣١

قَالَ تَعَالَى: ﴿* وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣﴾ آل عمران: ١٣٣

قَالَ تَعَالَى: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢١﴾ الحديد: ٢١

## 05/آية الشيطان

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨﴾ البقرة: ١٦٨

قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٢٦٨﴾ البقرة: ٢٦٨

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ٦﴾ فاطر: ٦

## المطلب الثاني

## تفسيرها  بين الماضي و الحاضر

## المطلب الثاني : تفسيرها بين الماضي و الحاضر

-قبل التطرق إلى ما قيل في تفسير الآيات الكونية و إلى المعاني المستقاة بين الماضي و الحاضر . كان من الواجب الإشارة إلى أن الاعتماد على عينتين من التفاسير أحدها من قديم التفاسير و أعني التفسير الكبير أو ما يسمى بمفاتح الغيب للفخر الرازي [1]. و من التفاسير الحديثة تفسير التحرير والتنوير لصاحبه الطاهر بن عاشور [2]. و يعود سبب اختياري للتفسيرين إلى عوامل أذكر منها :

01/ كون التفسيرين من التفاسير المعتمدة في تخصص العقيدة.

02/ كونهما يعطيان المفهوم العقلي والنسق التفكيري للغايات والمقاصد

03/ كون التفسيرين معتمدين في الدراسات المتعلقة بالرؤية الكونية [3]

### أولا :ما قيل في الآيات في الماضي

### أ/ الآيات الأصلية

#### السماء

-ذكر خلق السماء قبل الأرض [4] و مرتبتها، ثم تعداد السموات السبع (كرة القمر –كرة عطارد –كرة الزهرة –كرة الشمس –كرة المريخ –كرة المشتري –كرة زحل ) [5]و هي مما أثبته أصحاب الأرصاد و أرباب الهيئة .

---

[1] – أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن علي الرازي المعروف بالفخر الرازي ولد عام 544هـ و قيل 543 هـ بالري ، إمام ومفسر و فقيه ، أصولي ألف في علوم اللغة والعقل و الفيزياء و الرياضيات و الطب و الفلك . رحل من طبرستان الى خوارزم و ما وراء النهر و خرسان . كان قائما على نصرة الأشاعرة و لقب بشيخ الإسلام بهراة التي توفي بها بين عامي 604 و 606 هـ .

[2] – هو محمد الطاهر بن عاشور عالم و فقيه تونسي يعود إلى أسرة أندلسية ذات أصول إدريسية مغربية ولد عام 1879 م بتونس . لقي الإمام محمد عبده عام 1903 م ، تولى القضاء عام 1911 م و توفي عام 1973 م بالمرسى التونسية .

[3] - اختيار التفسيرين – محمد بن عبد الله بن صالح السحيم في بحثه الدلالات العقدية للماء في القرآن الكريم- جامعة الملك سعود 1431هـ .

[4] – أبو عبد الله محمد بن عمر الحسن بن الحسين التميمي العربي الرازي ،مفاتيح الغيب –التفسير الكبير ، ج2، ط3 ،بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، 1420 ،ص379.

[5] -المصدر نفسه،ج2،ص380.

و السماء بالنسبة للأرض كالسقف للبيت[1] ، وهو كذلك محفوظ إما من السقوط أو محفوظ من الشياطين بالملائكة أو بالنجوم.

ومن حيث المعنى فهي طبقا بعضها فوق بعض أو هي ذات طباق أو هي سموات طوبقت طباقا"[2]، ومن حيث الدلالة فهي دالة على قدرة الله تعالى حيث بقيت معلقة أو من حيث حركاتها المتنوعة

– وزينتها هي النيران [3]التي خلقها الله تعالى، وخص كل واحد بضوء معين وسر معين وطبيعة معينة لا يعرفها إلا الله .

–و منتهى ذكر الآية تعقيبا"[4] على أكثر الناس الذين لا يؤمنون والآية دلت على صحة التوحيد والمعاد بإظهار قدرة الله في رفع السماء.

**الشمس والقمر:**

– السياق العام للآيات هو دلائل إثبات التوحيد فالشمس ضياء والقمر نور، و فيها دعوة المكلف لمعرفة السنين والحساب لترتيب مهمات معاشه [5] حسب الأنواع والفصول (لعمل الزراعة مثلا)

– كما أن اختلاف نوعيهما في الأثر (شعاع ونور) وتساويهما في الحجمية و الجرمية رمز للقدرة الإلهية ، ومنازل القمر إما أن مسيره منازل أو مقدر ذا منازل [6]. و هي دعوة إلى إثبات تفرده سبحانه بتسخير الشمس والقمر وفق مصالح العباد ردا على من أنكر البعث الذي هو أضعف من الخلق الأول [7].

---

[1] – أبو عبد الله محمد بن عمر الحسن بن الحسين التميمي العربي الرازي ،مفاتيح الغيب –التفسير الكبير ، مصدر سابق ج22،ص139.

[2] –المصدر نفسه ،ج30،ص581.

[3] – المصدر نفسه ،ج27،ص550.

[4] – المصدر نفسه ،ج18،ص525.

[5] – المصدر نفسه ،ج17،ص207.

[6] - المصدر نفسه ،ج17،ص209.

[7] - المصدر نفسه ،ج19،ص10.

- إن حركة الجري للأجل المسمى وهو يوم القيامة وهو نهاية حركتهما وذهابهما [1]. و هما بحسبان تدل على فاعل مختار سخرهما (الشمس والقمر) على وجه مخصوص وليس بالطبيعي والوجه الثاني الحسبان هو الفلك الذي تجري فيه الشمس والقمر [2].
- إن تكوير الشمس إحدى العلامات الإثنا عشر إذا حدثت علمت النفس ما أحضرت والتكوير من اللف أو الطمس أو الانكساف أي ذهاب ضوئها [3].

**النجوم :**

-دالة على كمال القدرة من حيث الاهتداء بها إلى الطرق والمسالك في ظلمات البر والبحر كما أنها تهدي إلى القبلة ليلا كما أنها في غير هذا الموضع رجوما للشاطين وهي كذلك زينة للسماء [4]. و ذكرت مثالا لإثبات أمر الدعوة وصحة الوحي وهو أشهر من النجوم في مواقعها التي لاشك فيها . [5]

- **الأرض**

-اشترط في كون الأرض فراشا أن تكون ثابتة غير متحركة كما أنها مستقرة بلا علاقة والشرط الثاني أن لا تكون في غاية الصلابة كالحجر ولا في غاية الين كالماء والشرط الثالث أن تكون في غاية اللطافة والشفافية لعدم استقرار النور على الشفاف [6] والشرط الرابع أن تكون بارزة من الماء. الماء. وهذه هي النعمة الثانية بعد الحياة التي عمت المكلفين بأسرهم للإنتفاع في الدين والدنيا فكيف تكفرون بقدرة الله [7]. و الأرض هذه لمسألة متعلقة بالخلافة ومحلها الأرض جميعها من المشرق الى المغرب [8]. ويدخل في ذلك ما في الارض من نبات وثمار ظاهرة [9].

---

[1] - أبو عبد الله محمد بن عمر الحسن بن الحسين التميمي العربي الرازي ، مفاتيح الغيب –التفسير الكبير ، مصدر سابق ج26،ص423.

[2] - المصدر نفسه ،ج29،ص339-340.

[3] - المصدر نفسه ،ج31،ص63.

[4] - المصدر نفسه ،ج13،ص97.

[5] - المصدر نفسه ،ج29،ص425.

[6] - المصدر نفسه ، ج2،ص337.

[7] - المصدر نفسه ،ج2،ص379.

[8] - المصدر نفسه ،ج2،ص388.

[9] - المصدر نفسه ،ج26،ص275.

- **الجبال**

- إشارة إلى قوم نبي الله صالح (ع) الذين كانوا ينحتون بيوتا من الجبال وهي نعمة من نعم الله أن اهتدوا لذلك [1]. و من نعمة كذلك أن جعل الله تعالى من الجبال الظل وهي مأوى في الحر أو القر [2].
- و الأكنان جمع كن وهو الوقاء أو البيت الذي يكن فيه الشخص[3].
- و من الإعجاز تسبيح الجبال مع نبي الله داود (ع) بغض النظر عن الطرق المختلف فيها من تكرار التسبيح بعد تسبيح داود (ع) أو إجابته بعد التسبيح أو تذكيرا له بذلك [4].قيل سير الجبال الجبال معه وبأمر والمقصود هو التسبيح [5].
- و من علامات قيام القيامة حركته الجبال الشمخ مع بعضها حتى يظن الناظر أنها واقفة مع أنها تتحرك [6].
- كما أن نصب الجبال نصبا ثابتا فهي راسخة لا تميل ولا تزول أي أوتادا للأرض كي لا تميد بأهلها وتبقى الأرض مهدا لهم [7]. و هي في أشكال كالجدد جمع جدة وهي الخطة أو الطريقة أي أي مواضع حمر ومواضع بيض دليل على القدرة والإرادة [8].

**ب/آيات الأعراض :**

**-الليل والنهار:**

- هذه من آيات دلائل التوحيد فيها جذب القلوب والأرواح إلى الاستغراق في معرفة الحق لأن سويداء البصيرة تجري مجرى سواد البصر[9] . و كون الليل يغشى الناس بالظلمة

---

[1] - أبو عبد الله محمد بن عمر الحسن بن الحسين التميمي العربي الرازي ، مفاتيح الغيب –التفسير الكبير ، مصدر سابق ج14،ص306.

[2] - المصدر نفسه ،ج2،ص253.

[3] – أبو الفضل جمال الدين ابن منظور – لسان العرب – مصدر سابق

[4] - المصدر نفسه ،ج22،ص167.

[5] - المصدر نفسه ،ج22،ص168.

[6] - المصدر نفسه ،ج24،ص574.

[7] - المصدر نفسه ،ج31،ص08.

[8] - المصدر نفسه ،ج26،ص235.

[9] - المصدر نفسه ،ج9،ص458.

كاللباس لأنه ساتر عند الحاجة كالهروب من العدو أو إخفاء ما لا يرغب أن يطلع عليه والنوم فيه يزيد الإنسان جمالا وتكاملا لقواه الحسية والحركية أما النهار فهو وقت معاش وكذا وقت قضاء الحوائج والمكاسب [1].

-كم أن نعمة السكن بالليل والمعاش بالنهار واجبة للحمد كون التعاقب يحمل بعضه بعضا"فالتعب في النهار تعقبه راحة بالليل وراحة الليل تعيد النشاط لعمل النهار [2].

**-البرق والرعد:**

- المقصود بتسبيح الرعد إما اسم ملك و الصوت المسموع صوته بالتسبيح و التهليل ،أو هو السحاب ذاته فقد سبح الحصى في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم وسبحت الجبال في زمن داود عليه السلام [3].

-و في إيراء البرق و الرعد فيه تشبيه لحال الكفار بالظلمات و ما يصيبهم من أهل الإسلام بالصواعق[4]. فإن سيرهم في ظلام و ما عند المسلمين نور ساطع صاعق .

**المطر:**

- قد ترد الآية متعلقة بحال قوم كما في سورة الشعراء مع قصة قوم لوط عليه السلام.

و المقصود في بعض السياق تحقير حال الدنيا وتعظيم حال الآخرة ، ومثل الغيث و ما ينتج عنه من نفع للزرع الذي يغدو حطاما" بعد ذلك كذلك أفعال الكفار (التفاخر بالزينة . و التباهي بالتكاثر) فهي يوم القيامة لا شيء.[5]

-كم أن علم تلك الأمور المذكورة غير مختص لها إنما *علم الله مطلق* ،عليم بظواهر الأشياء وبواطنها إنما ذكرها لأن العلم بها لم يحصل لأحد.[6] وأن بعد البلية تكون النعمة فيكون الشكر عليها أكثر[7].

---

[1] - أبو عبد الله محمد بن عمر الحسن بن الحسين التميمي العربي الرازي ، مفاتيح الغيب –التفسير الكبير ، مصدر سابق ج31،ص9.

[2] - المصدر نفسه ،ج25،ص12.

[3] - المصدر نفسه ،ج19،ص22.

[4] - المصدر نفسه ،ج2،ص316.

[5] – المصدر نفسه ،.ج29،ص446.

[6] – المصدر نفسه ،ج25،ص133.

[7] - المصدر نفسه ،ج27،ص599.

**-الرياح:**

-الرياح نوع من أنواع دلائل التوحيد وهي مخلوقة على وجه يقبل التصريف من الرقة و اللطافة [1] حيث يصرفها الله تعالى على وجه يقع به النفع ابتداء"ا من الحاجة إلى التنفس و إلى تحريك السفن وفي وجودها راحة وانقطاع هبوبها يكسب الغم وهي أربعة حسب الجهة الصادرة منها [2]. و تأتي مبشرة بالبشرى لما يحبه الخلق من قدوم المطر والرحمة [3]. و من عمل الرياح أن تكون لواقح الشجر والسحاب وسميت كذلك لأنها تحمل الماء في السحاب فهي كالحامل التي وقع عليها الفعل .[4]

-فالرياح مبشرات بالمطر فقد لا يذكر المطر لأن الكريم لا يذكر لإحسانه عوضا"،ويذكر لأضراره سببا لئلا يتوهم به الظلم . فلذلك الرياح مبشرات بفعل المطر لصلاح الأحوال وصفاء الأهواء [5]كما كما أن الرياح تثير السحاب المتصل أو المنقطع ثم يخرج منه المطر.[6]

**ج/الإنسان:**

- و في معرض الحديث عن خلق الإنسان وهو من دلائل التوحيد فأصل الإنسان الأول مخلوق (آدم عليه السلام) كما دلت الآية أن آدم خلق من طين والأقرب أن الله تعالى خلق آدم من تراب ثم طين ثم حمأ مسنون ثم صلصال كالفخار وهذا إما لمحض المشيئة من دلائل الملائكة ومصلحتهم و مصلحة الجن ،لأن خلق الإنسان من هذه الأمور أعجب من خلق الشيء من شكله و جنسه هذا دون التعرض لكيفية الخلق و معاني الكلمات المختلف فيها.[7] و هذا هو حديث حول حول أطوار الخلق التي أولها طين ثم النطفة إلى غيرها.[8]

---

[1] - أبو عبد الله محمد بن عمر الحسن بن الحسين التميمي العربي الرازي ، مفاتيح الغيب –التفسير الكبير ، مصدر سابق ج4،ص171.

[2] - المصدر نفسه ،ج4،ص172.

[3] - المصدر نفسه ،ج14،ص287.

[4] – المصدر نفسه ،ج19.ص134.

[5] - المصدر نفسه ،ج25،ص107.

[6] – المصدر نفسه ،ج25،ص109.

[7] – المصدر نفسه ،ج19،ص138،137

[8] – المصدر نفسه ،ج23،ص264.

– و من متعلقات هذا المخلوق علم الله تعالى بوسوسة الإنسان في نفسه فهو نوع من الاستدلال على خلق الإنسان كذلك إذ لا يخفى على الله شيء حتى وسوسة النفس و الأبلغ من ذلك أنه أقرب للإنسان من حبل الوريد دليل على إحاطة علمه تعالى [1] به .

مع هذا فالإنسان في صورته أحسن تقويم في ماهيته وتصييره على ماينبغي أن يكون مستقل الحركة في أحسن صورة وفي أكمل عقل وفهم [2]

–و لضعف الإنسان خفف الله عنه التكليف أو يحمل الضعف في موضع النكاح لا ضعف الخلقة ،أو من جهة كثرة الدواعي للشهوات واللذة وهذا كله من الله.[3]

–و من أحوال الإنسان ذكر الكفار وقيل يشمل الإنسان عامة كما أن الإذاقة تدل على القليل فالكافر يعتقد عند زوال النعمة القليلة زوال الاتفاق واليأس من العودة أما المؤمن فيصبر لعلمه أن الله تعالى يعطيه ما هو أفضل .[4]

–كما أن غفلة الإنسان عند حصول المراد على عبودية المنعم سبحانه ثم يتولى ويستكبر ويستغنى .[5] رغم أن النعمة بمعنى المصدر التي لا يقدر على تعديدها من كثرتها.[6] و مع ذلك فخشية الإنفاق عند الكفار الذين طلبوا إجراء الأنهار والعيون ليتسع الرزق فبين الحق أن لو ملكوا الخزائن لبقوا على الشح فلا فائدة من إسعافهم وهو سبحانه أعلم بالحال.[7]

–و من أحوال الإنسان الكافر استعجالهم للعذاب . و ترك الاستعجال حالة شريفة عالية مرغوب فيها هذا إذا كان المراد جنس الناس وقيل المراد به آدم عليه السلام عند استعجاله الخلق بعد دخول الروح إليه فاستعجل قبل وصولها إلى أسفله [8]. والتحقيق أن الإنسان خلق عجولا.[9]

---

[1] – أبو عبد الله محمد بن عمر الحسن بن الحسين التميمي العربي الرازي ،مفاتيح الغيب –التفسير الكبير ، مصدر سابق ج28– ،ص133–134.

[2] – المصدر نفسه ، ج32 –ص 212.

[3] – المصدر نفسه ، ج10،ص55.

[4] – المصدر نفسه ،ج17،ص322.

[5] – المصدر نفسه ،ج21،ص390.

[6] - المصدر نفسه ،ج19،ص99.

[7] - المصدر نفسه ،ج21– ص 412.

[8] – المصدر نفسه ،ج22– ص144.

[9] – المصدر نفسه ،ج 22– ص145.

و صفة خصيم وردت في أبي بن خلف ولكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما أن الأمر دلالة على النطق والكلام .[1]

- و الحالة النفسية (هلوعا) مخلوقة على سبيل الاضطرار [2] كما أنه يعتقد خلقه (سدى) أي مهمل وغير مكلف ولا يحاسب وهو دليل على البعث إنما الحساب بعد إعطاء القدرة والعقل والأمر والنهي.[3] و تجده (كادح) أي معترض والتقدير إذا كان يوم القيامة لقي الإنسان عمله .[4]
- و هو كذلك في (كبد) وهو الأمر إذا اشتد ( مشتق من الكبد ) وهي شدائد الدنيا من التكاليف وشدائد الآخرة أو كلها معا.[5]

-و علم الإنسان قد يراد أنه علم الإنسان بالقلم وعلمه غير ذلك أي علم الإنسان بالقلم وعلمه ما لم يعلم.[6] وهو تنبيه على فضيلة الكتابة.

- و قد وصف أنه لكنود وهو منع الحق والخير وقيل الكفور والعاصي والبخيل وهو وصف لا يحمل على كل الناس.[7] و هو كذلك في(خسر) معناه النقصان وذهاب رأس المال وهو هلاك النفس بهلاك بهلاك السعادة الأبدية وهي خسران الجنة .[8]

-ومما يؤنسه في الدنيا خلق حواء من آدم و الصحيح أنها من جنسكم.[9] إلا أنه يكون من ذلك (واختلاف ألسنتكم و ألوانكم) وهذه من دلائل الأنفس من اختلاف اللون فالواحد لايشتبه بغيره وكذا اختلاف الأصوات وهي حكمة للتميز من خلال اللون للمشاهدة والصوت للسماع.[10]

---

[1] - أبو عبد الله محمد بن عمر الحسن بن الحسين التميمي العربي الرازي ، مفاتيح الغيب –التفسير الكبير ، مصدر سابق ج26 – ص307.

[2] - المصدر نفسه ، ج30- ص 644.

[3] - المصدر نفسه ،ج30 - ص737.

[4] - المصدر نفسه ،ج 31 – ص 97.

[5] - المصدر نفسه ،ج 31 –ص 166.

[6] - المصدر نفسه ،ج32،ص219.

[7] - المصدر نفسه ، ج32،ص261.

[8] - المصدر نفسه ،ج32،ص279.

[9] - المصدر نفسه ،ج28،ص91.

[10] - المصدر نفسه ،ج25،ص92.

**د/ آيات القيم:**

**-الصبر :**

- من القيم هذه الدرجة لا يلقاها إلا من آمن وعمل صالحا وقيل ثواب الله يصلة الصابرون بالطاعات والاحتراز عن المحرمات.[1] مع الدعوة للصبر وعند الشدائد لا يكون التوفيق إلا من الله تعالى وهو سبب في حصول جميع أنواع الطاعات وقد نزلت في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم.[2] بالإضافة الى ذلك لابد من المصابرة فقد جاء الأمر بها بعد ذكر الأصول (التوحيد و العدل و النبوة و المعاد) و الفروع (التكاليف و الأحكام كالحج و الجهاد)ختمها بالآية الجامعة للآداب فما تعلق بحال العبد فلابد له من الصبر و ما تعلق بغيره فلابد له من المصابرة.[3]

**-الرحمة:**

-و قد كتب الله على نفسه الرحمة وهو وعد منه سبحانه بالإنعام، فقد كتبه وأوجبه إيجاب الفضل والكرم والإنعام إلى الآخر العمر، وقيل أن الرحمة لمن ترك التكذيب بالرسل وتاب وأناب.[4] و رحمته في الدنيا عمت الكل أما الآخرة مختصة بالمؤمنين، و أقل المراتب وجوده.[5]

- و قد وسعت كل شيء رحمته وهي من الثناء على الله قبل الطلب أو الدعاء وهو ترتيب يجعل حصول الشيء المطلوب بالدعاء أقرب و أكمل.[6]

**- الرزق:**

- و مما يجب علمه أن الله تعالى هو المكلف بالأرزاق وأن كل خشية لحي من الرزق هو سوء ظّن بالله تعالى.[7] مع ذم ومنع فعل الجاهلية من وأد البنات خشية الفقر وهو الغالب على ذلك من سبب الغيرة فالآية قاطعة لفعل ذلك.[8] و العامة التي لا تعبد الله لكونه إلها"إنما

---

[1] - أبو عبد الله محمد بن عمر الحسن بن الحسين التميمي العربي الرازي ، مفاتيح الغيب –التفسير الكبير ، مصدر سابق ج25،ص17.

[2] - المصدر نفسه ،ج20ص289.

[3] - المصدر نفسه ،ج9،ص473

[4] - المصدر نفسه ،ج12،ص489.

[5] - المصدر نفسه ،ج15،ص379.

[6] - المصدر نفسه ،ج27،ص491.

[7] - المصدر نفسه ،**ج20،ص330.**

[8] - المصدر نفسه ،ج13'ص178.

يطلبون به شيئا"من جلب النفع أو دفع الضر لذلك دلت الآية على أن جر النفع ليس إلا به ومنه فإن كنتم خاصة فاعبدوه لعلوه و إن كنتم عامة فاعبدوه لدفع الضر وجر النفع.[1] كما أنه لا خالق غير الله يرزقكم وهي إشارة إلى نعمة الابتداء (الخلق) ونعمة الإبقاء بالرزق إلى الانتهاء .[2] و إن أمسك رزقه من الذي يرزقكم من آلهتكم إن أمسك الله رزقه عنكم فلوا أمسك أسباب الرزق من مطر ونبات لهلك الخلق.[3]

-كما أن تولي زمام قسمة الرزق بيده لأنه الأحكم والأعدل لأن القسمة بين الخلق في القوة والضعف والعلم و الجهل و الحذاقة والبلاهة و الشهوة والخمول بحكمة، فلو سوى بينهم لم يخدم أحدهم الآخر ولم يعد أحدهم مسخر للآخر، وعندها يؤدي ذلك إلى خراب العالم وفساد نظام الدنيا.[4]

**عالم الغيب :**

**الملائكة:**

- إن أول المخاطبين بعد خلق آدم الملائكة فأراد الله تعالى أن يزيد البيان لهم لإظهار كمال فضله على آدم و قصورهم عنه في العلم.[5] و في معرض عمل الملائكة وهو وحي لهم أن الله تعالى مع المؤمنين فانصروهم و ثبتوهم لإزالة الخوف على المؤمنين و بسط النعمة عليهم.[6]

-كما أن الرد على الكفار بطلب نزول الملائكة فإن ذلك لا يكون إلا بالحق فإذا أنزلوا ولم يتغير الكفار فهذا عبث وليس حق وقيل هو الموت أو عذاب الاستئصال وهذا لا يكون في الأمة المحمدية فهو حكم الله فيها لا يمان بعضهم وإيمان أولا الباقين.[7]

---

[1] - أبو عبد الله محمد بن عمر الحسن بن الحسين التميمي العربي الرازي ، مفاتيح الغيب –التفسير الكبير ، مصدر سابق ج25،2(205.

[2] - المصدر نفسه ،ج26،ص223.

[3] - المصدر نفسه ،ج30،ص594.

[4] - المصدر نفسه ،**ج27،ص630.**

[5] - المصدر نفسه ،ج2،ص396.

[6] - المصدر نفسه ،ج15،ص463.

[7] - المصدر نفسه ،ج19،ص122.

-ومن صفاتهم الاستجابة الجماعية لأمر الله إلا إبليس .[1] مع الإشارة لأحوال أهل الثواب أن الجنة هي المقام ،فكذالك الملائكة دار ثوابهم جوانب العرش و أطرافه.[2]

**-الساعة:**

-من مواضيع الغيب الساعة التي تأتي بغتة وهي دلالة على تكذيب الكفار إلى أن ظهرت الساعة بغتة فكان منتهى تكذيبهم الحسرة يوم القيامة، وإن كانت الحسرة عند الموت فهي من جنس الساعة .[3] والمراد بالساعة القيامة.كما بلغ من النبي محمد صلى الله عليه وسلم لهؤلاء الكفار إن أتاكم عذاب الله في الدنيا أو عند قيام الساعة أترجعون إلى غير الله لدفع الضرر عنكم أو ترجعون إلى الله تعالى؟[4]

-كما أن وقت الساعة مكتوم عن الخلق ليتحقق في القلوب فيصير ذلك حاملا للمكلفين على المسارعة إلى التوبة وأداء الواجبات .[5]كما أن إخفاء وقتها أدعى إلى الطاعة و الحذر وأزجر عن المعصية . إن زلزلة الساعة شديد وهي ثقيلة وعذابها شديد و الناس فيها كالسكارى.[6] وأنه إنفراده تعالى بعلم الغيب كله إنما عن باب الذكر لا الحصر ذكرت هذه الخمسة لعلاقتها المباشرة بالإنسان فهي مخفية عنه فما بالك بقيام الساعة.[7]

**-الموت:**

- الموت خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بأن مآل الكفار وإن لم يلتفتوا لدلائل الإيمان فإنهم ميتون، وإنك ميت ويوم القيامة عند الله تختصمون . فيميز الحق عن الباطل ويظهر لهم الصدق الذي غشته الأهواء والحسد.[8]

---

[1] - أبو عبد الله محمد بن عمر الحسن بن الحسين التميمي العربي الرازي ، مفاتيح الغيب –التفسير الكبير ، مصدر سابق ،ج19.ص140.

[2] - المصدر نفسه ج27،ص480.

[3] - المصدر نفسه ،ج12،ص513.

[4] - المصدر نفسه ،ج12،ص532.

[5] - المصدر نفسه ،ج15،ص423.

[6] - المصدر نفسه ،ج15،ص423.

[7] - المصدر نفسه ،ج25،ص133.

[8] - المصدر نفسه ،ج26، ص 451.

-و أن الهلاك حاصل لا محالة إذ يعود الأمر على الأرض و ما فيها والمنتفع بالتخويف هو العاقل لذلك خص بالذكر ، وهي إشارة إلى قرب الفناء فوجب على العاقل:[1]

-المبادرة إلى العبادة وصرف الزمن اليسير في الطاعة .

-منع الوثوق بما عندك فإنه لا محالة زائل .

-الأمر بالصبر إن كان في ضراء فلا يكفر لأن الضر زائل .

-حسن التوحيد وترك الشرك الظاهر والخفي لأنه فان.

**-الجنة والنار:**

-النار هي من الأحوال بعد قيام القيامة وترك العناد يقي النار التي أعدت للكافرين.[2] و فيها دعوة دعوة إلى أن النار التي أعدت للكافرين تجدر بكفرهم وذلك أزيد مما يستحقه المسلم بفسقه [3]

- ومن أحوال القيامة كذلك دعوة إلى المسارعة إلى ما يوجب المغفرة من فعل المأمورات وترك المحرمات، للحصول على الثواب وهو الجنة التي أعدت للمتقين.[4] وهي جنة أعدت للمتقين في السماء وهي للذين آمنوا وهو أكبر رجاء، وهي فضل من الله لا معاملة، وهي معدة بكل مراتبها.[5]

**-الشيطان:**

- ومن المخلوقات المغيبة الشيطان فالواجب الاستعادة منه في كل الأحوال كونه العدو الأبدي للبشر، وعدم إتباع خطواته أي لا تأتموا به ولا تقفوا أثره، وهو زجر للمكلف عن تخطي الحلال إلى الحرام فلا تتبع الشيطان لأنه العدو المبين المتظاهر بالعداوة كونه التزم بالإضلال والدعوة إلى التمني، وأمر الناس بتبتيك آذان الأنعام وكذا تغيير خلق الله والأمر بالسوء والفحشاء .[6]

- كما أنه يعدكم الفقر فالله تعالى أمرنا بإنفاق أجود ما نملك ورغبنا في ذلك فالشيطان على العكس يحذر من الفقر بسبب الإنفاق، فحذر الله تعالى منه (إبليس)، ومن سائر الشياطين

---

[1] - أبو عبد الله محمد بن عمر الحسن بن الحسين التميمي العربي الرازي ، مفاتيح الغيب –التفسير الكبير ، مصر سابق ،ج29.،ص355.

[2] - المصدر نفسه ج2،ص352.

[3] - المصدر نفسه ،ج9،ص363

[4] - المصدر نفسه ،ج9،ص364

[5] - المصدر نفسه ،ج29،ص265-266.

[6] - المصدر نفسه ،ج5،ص186.

جنهم وإنسهم.[1] فلزم الأمر باتخاذ الشيطان عدوا مع عدم السماع له والعمل بمخالفة مراده (العمل الصالح) فالناس صنفان عدو للشيطان (المؤمنون) وصاحب له من حزبه وهم الكفار والفجار والفساق من أصحاب السعير [2] ، ومن علم بعدوه وقف على قتاله وصبر على ذلك فهزيمة الشيطان بعزيمة الإنسان والاتكال على حسن القيام بالعبادة .

**ثانيا :ما قيل في الآيات حاضرا**

**أ/ الآيات الأصلية**

**السماء :**

– وهي من العوالم العلوية التي هي فوق الأرض، والظاهر الذي دلت عليه القواعد العلمية أن المراد من السماوات السبع الأجرام العلوية العظيمة أي الكواكب السيارة مع الأرض داخل النظام الشمسي ويعود ذلك إلى ذكر السماوات مقترن مع ذكر الأرض دوما ،و ذكرها مع الأرض كأدلة على بديع صنع الله تعالى فناسب أن تكون تلك الأجرام المشاهدة للناس ، ثم ذكرها بالسبع التي كان علماء الهيئة يعرفونها ،كما أن سيرها منضبط مع سير الشمس والأرض ولم تذكر الأرض لأن منها النظر للكواكب الأخرى (نبتون – أورانوس – زحل – المشتري – المريخ – الأرض – الزهرة – عطارد)[3].

– وفي كون السماء سقفا فإن العرب وقت نزول القرآن ترى السماء كالقبة الزرقاء، وهو كرة الهواء المحيط بالأرض بعيدا عن عنصر الوقاية، وشبه البناء في السماء كون الهواء جاهزا للوقاية من الأضرار النازلة كدفع أهوية تندفع من الكواكب إلى الأرض ، ودفع ضرر طغيان مياه البحر على الأرض . وهذا متحصل للأجيال اللاحقة وهي منه الله على خلقه .[4]

– ما مقصود الرفع أن الله تعالى خلق السموات مرتفعة إبتداءا وهي بلا شبهة كونها بغير عمد فأنتم ترون ذلك [5].

---

[1] - أبو عبد الله محمد بن عمر الحسن بن الحسين التميمي العربي الرازي ، مفاتيح الغيب –التفسير الكبير ، مصدر سابق ج7،ص55.

[2] – المصدر نفسه ،ج 26 – ص 223.

[3] – محمد الطاهر بن عاشور – التحرير و التنوير –م1 – لا.ط – تونس – دار سحنون للنشر –1997م– ص 383.

[4] – المصدر نفسه –م1 – ص 331.

[5] – المصدر نفسه –م6 – ص 80.

- **الشمس والقمر :**

- اللافت في الموضوع عملية تسخير الشمس والقمر، والتسخير هو حقيقة تذليل الشاق بقهر أو تخويف أو تعليم وسياسة دون عوض، ففعل التسخير يسير على كل الآيات الكونية التي من شأنها نفع الإنسان وتسهيل أهدافه كتسخير الشمس والقمر و النهار للعمل والليل للسكون، وكل المسخرات تحت الإذن البشري وقت الحاجة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الجاثية 13 و المسخرات منها ما هو خاضع لنظام لا يمكن تغييره كالشمس و القمر، ومنها ما هو في مقدور البشر بما أودع الله فيها من التسخير .[1]

كما أن ضبط الشمس و القمر على صورتهما أمر مقطوع به للانتفاع فضياء الشمس يناسب حاجة البشر إليها نهارا" كونه زمن العمل و النشاط ونور القمر بقدر الحاجة إلى ذلك ليلا" مما يعرض للناس فيه فمن لم يضطر إلى الانتفاع ليلا لا يشعر بنوره ولا يصرف عنه سكونه ، ونور القمر يتناقص ليلة بليلة (منازل) بالإضافة إلى تسهيل حساب الشهور وبالشمس حساب الفصول.[2]

-كما أن لهذه المسخرات نهاية فالشمس يأتي يوم عليها تكور أي تغور ويزول ضوءها، وبذلك تنكدر النجوم لزوال نور الشمس عنها وتتساقط ، فالكل مرتبط بمهمة التسخير فإذا زالت زال كل شيء معها .[3]

**-الأرض:**

-إن جعل الأرض فراشا منه من الله وإن كانت على غير هذا الحال و الصفة و هو ما تداولته دراسة جيولوجيا طبقات الأرض فصارت بذلك منتان من السماء بناءا و سقفا والأرض فراشا قَالَ تَعَالَىٰ:﴿أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ﴾ الأنبياء30

[1] - محمد الطاهر بن عاشور – التحرير و التنوير ، مصدر سابق م4،ص168.

[2] -- المصدر نفسه -م5،ص96.

[3] - المصدر نفسه -م12،ض141

والمقصود بالفراش المكان الصالح للعيش و الاستقرار .[1]

ووجود الأرض إتماما لوجود البشر فوجوده يكتمل بإمداده ظروف سلامة العيش ومقومات الوجود . و الأرض هي ذلك العام الكروي من برّ وبحر ، والذي يعمره الإنسان و الحيوان و النبات ، وتعليق الخلق على ما تحويه الأرض ظاهرا وباطناّ من نعم تبعث على الاعتبار ،كما أن صيغة الخطاب للمشركين الذين نزلوا منزلة الجاهل والجاحد .[2]

-كما أن الأرض للخلافة فهي حقل تنفيذ الأوامر و العمل الإستخلافي بما أودع الله في الإنسان دون سواه من المخلوقات بالإضافة إلى الرسالات الحاملة للمنهج القويم لمراد الله تعالى من هذه الخلافة .[3]

-كما أن الأرض مهد الإنبات الذي هو عيش الأزواج من ذكر و أنثى، و أن مقوم العيش يعود إلى نتاج الأرض فما يباشر من الأرض واضح، وقد يتعدى إلى غيره كاللحم الذي يرعى النبات هذا من جهة الشق المعلوم ،أما ما قد لا يعلمه الناس الجانب المخفي من الإنسان كالروح مثلا" التي هي من مقومات الوجود.[4]

**-الجبال:**- وفي معرض الامتنان أن منازل الناس قسمين أحدها صالح للبناء (السهول ) و آخر صالح للنحت وهي الجبال فتصير بعد النحت بيوتا صالحة للسكن صيفا و هو الباعث على الشكر و الطاعة وترك الفساد.[5]

-كما أن نعمة الإلهام إلى كيفية التوقي من الحرّ و القر جعلت الجبال يكن إليها الإنسان بعد النحت فيصير الجبل كنا له يحيطه ويحفظه من حرّ الصيف وعند هطول الأمطار .[6]

-ومن المزايا المختصة تسخير الجبال يسبحن مع داود عليه السلام فإذا سبح بين الجبال سمع الجبال تسبح مثل تسبيحه وهو التأويب، وهي من معجزات الأنبياء .

---

[1] - محمد الطاهر بن عاشور – التحرير و التنوير ، مصدر سابق ،م1،ص331-338

[2] - المصدر نفسه -م1 ص 379

[3] - المصدر نفسه -م1 ،ص399

[4] - المصدر نفسه -م9،ص16.

[5] - المصدر نفسه -م4،ص221.

[6] - المصدر نفسه - م 6،ص240.

وهي مؤانسة له عند وحدته فضلا" عن الكرامة و المعجزة.[1]

-كما أنها تكون علامة من العلامات السابقة ليوم الحشر، فترى تلك الأجزاء تتلاشى كالسحاب و تمر مرا سريعا ، وهو الباعث على الفراغ .كيف لذلك المركب العظيم العجيب يتلاشى دفعة واحدة على مرأى من العين.[2]

-كما أنه من النعم العامة بعد جعل الأرض مهدا وبيتا ومستقرا جعل الجبل وتدا يحمي الأرض كما يحمي وتد الخيمة الخيمة من السقوط.[3]

-و من وجوب النظر في دلائل الوحدانية وجوب النظر إلى الجبال وهيئة نصبها أي رفعها وهي مع ارتفاعها ثابتة راسخة لا تميل . فالهيئة باعثة بعد الإمعان إلى معرفة القدرة على الخلق وفق تلك الهيئة لا غير.[4]

**ب-آيات الأعراض -الظواهر المختلفة:**

**-الليل والنهار:**

-إن اختلاف الليل والنهار من الآيات العظمى ، ومن مظاهرها اختلاف الأرض في حالتي الظلمة والضياء مع ذكر السبب الذي يعود إلى دوران الأرض حول الشمس، و المقصود دوران الشمس حول نفسها مقابلة للشمس، فتجد أن أحدهما يخلف الثاني فالنهار يخلف الليل والعكس. كما أن فوائد كل منها تخالف فوائد الآخر ولا يمكن الاكتفاء بأحدهما عن الآخر فضلا" عن تفاوتهما من حيث المدة من حين إلى آخر.[5]

- ومن فيض الرحمة الليل والنهار وتخصيص كل منهما لغاية النهار لطلب الرزق الذي هو فضل الله تعالى والليل للسكون فهذا التقسيم و التخصيص نعمة تستوجب الشكر .[6]

-والليل ظلمة تحتجب المرئيات فيه عن الأبصار ، فيعسر المشي و العمل وينحط النشاط فتتهيأ الأعصاب للنوم بعد الخمول ، فيحصل السبات فيستتر الإنسان بالليل ويرتاح به كراحته باللباس

---

[1] - محمد الطاهر بن عاشور – التحرير و التنوير ، مصدر سابق - م 7،ص119.

[2] - المصدر نفسه ،م 8،ص47.

[3] - المصدر نفسه - م 12،ص15.

[4] - المصدر نفسه - م -12،ص304.

[5] - المصدر نفسه - م 1،ص79

[6] - المصدر نفسه - م 8،ص171.

ويتوقى به كتوقيه باللباس.[1] فيحصل للإنسان بعد النوم ما يشبه الموت ثم إذا جاء النهار نشط وزالت عنه أسباب السكون كأنه بعث من جديد .

**-البرق و الرعد:**

-لا شك أن البرق وهو الضوء اللامع الناري . والرعد الذي هو الصوت القوى المسموع كلاهما ينشآن من ظواهر كهربائية تحصل بسبب السحب والتيارات الهوائية، و أشدها ما صاحب المطر القوى ليلا" ، فيفرح المزارع ويفزع المرتحل صاحب الطريق فهي آية كآيات القرآن تنفع المؤمن لما يحصل له من خير وتسوء المنافقين إذ تنطبق على حالهم .[2] و بذلك يكون البرق آية نذارة و بشارة معا . وجعل الرعد مسبحا إيذانا بالحمد لنعمة نزول الغيث.[3]

**-المطر و الغيث:**

-و من وعيد لوط لقومه الإمطار بالحجارة بعد التدمير .[4] تشبيها للماء النازل من السحاب فهو فهو مطر أما أمطر بإضافة الهمزة فهي أنه نزل عليهم من العذاب ما يشبه الماء .[5]و أما مطر الماء ما ذكر

من سورة النساء.قَالَ تَعَالَىٰ:﴿...وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾النساء 102.

و يكون الماء النازل من السحاب غيثا مما يجيء من خير بعده من نبات جديد يعجب به صاحبه لكثرة خيره.[6]

-كما أن الغيب يخص الله تعالى بإنزاله كما يختص بعلم وقت نزوله و فعل المضارع (و ينزل

---

[1] - محمد الطاهر بن عاشور – التحرير و التنوير ، مصدر سابق ،م 12،ص21.

[2] - المصدر نفسه،م1 ص318.

[3] - المصدر نفسه - م6،ص104.

[4] - المصدر نفسه - م8'ص181.

[5] - المصدر نفسه - م 4،ص237.

[6] - المصدر نفسه - م 11،ص404.

الغيث) لتجدد الفعل عند احتياج الأرض بإذنه تعالى[1] . و عادة الغيث أن يأتي بعد الجفاف لأن فيه مصدر الإغاثة ونسبة النزول الله طرحا لفريضة المشركين الذين عزو ذلك للكواكب أو ظن المعاصرين أن ذلك يعود للأسباب المعتادة ، فيحل السبب محل واضع الأسباب.[2]

-وبالغيث ينتفع الخلق وتمتد به الرحمة وتنتشر. فهي آية دالة على بديع السموات ونعمة من النعم العامة.[3]

**الرياح:**

-من متعلقات التسخير أن علق جريان الفلك (السفن) في عرض البحر على الرياح وهي الرياح الدورية . التي تهب في الصباح إلى جهة وفي المساء إلى جهة ، فنهارا تتجه الرياح إلى اليابسة فيكون بما يلطف حر الأرض، ويتجه ليلا"من الأرض إلى جهة البحر وهكذا ينتفع التجار و البحارة منها . فضلا"على رياح موسمية يتغير اتجاهها من أشهر إلى أخرى ، منها ما يعرف بالرياح التجارية التي يستغلها التجار في رحلاتهم وهذا النظام نعمة دالة على القدرة التوحيد.[4]

-ومن الرياح ما يكون تبشيرا للمطر ، إذ انتقالها من مكان إلى آخر دفعا للسحاب بالقدر وفي الوقت المحدد كالمرسل المكلف بالمهمة و هذا من دلائل القدرة.[5]

-كما أن ذكر الرياح في القرآن للرحمة و النفع كالتبشير بالمطر و إنفاد مهمة التقليح ... أما أكثر ذكر الريح مفردة (ريح)تكون مقترنة بالعذاب.[6]

- و من فوائد كرة الهواء التي بين السماء و الأرض الإلقاح ، كإلقاح السحاب بفعل الحرارة والبرودة فيصبح ماءا . و إلقاح الشجر فيثمر و هذا مما يقيم حياة الخلائق على هذه المعمورة [7].

---

[1] - محمد الطاهر بن عاشور – التحرير و التنوير ، مصدر سابق - م 8،ص197.

[2] - المصدر نفسه ،م 10،ص95.

[3] - المصدر نفسه - م 10،ص97.

[4] - المصدر نفسه - م 1،ص80.

[5] - المصدر نفسه - م 4،ص178.

[6] - المصدر نفسه - م 4،ص179

[7] - المصدر نفسه - م6 ص38

**ج–ما تعلق بالإنسان:**

–إن المتتبع لسيل المسخرات المطوعة لخدمة الإنسان في تأدية دور الخلافة يجعلنا نقف عنده كونه آية في الخلق لمعرفة بعض ما ورد عنه وعن صفاته:

–إن جنس الإنسان ضعيف مقارنة بغيره من سائر المخلوقات وهو باعث على التحقيق وجعل الدين أليق بحاله ووضعه ويتفاوت الأمر بين جنسي الذكور والإناث .[1]

–و من حال الإنسان كذلك عدم شكر الله عند النعمة فتعجبة وينسى المنعم. وكذا الجزع بعد فقدان النعمة لأن تعلقه كان بها لا بالمنعم ،و هذه الأحول تشتد كلما ابتعد الإنسان عن ربه فيعتقد أن النعم بلغت مبلغها وهي في الحقيقة إذاقة للنعم الحقيقية(الآخرة).[2]

–كما أن السواد من أهل الكفر إذ مسهم النعيم جحدوا و إذا مسهم الشر يئسوا . أما أهل الإيمان يشكرون بعد النعمة و يصبرون عند السلب . كون العلاقة بالمنعم لا بالنعيم [3].و الإنسان البعيد عن الإيمان كلما كثرت نعمه زاد كفره وبعد عن ربه ،أما المؤمن عكس ذلك.[4]

–إن أطوار خلق الإنسان الأول آدم عليه السلام إشارة إلى أن شرف الموجودات بمزاياها لا بمادة تركيبها.[5] إلى الوصول إلى نسل بني آدم فهم من مني مستقذر في حسن البشر .ومنه تخلقت أفاضل البشر بمزاياهم من إيمان وصلاح و نفع للناس . فالمسك غدة من مخرجات الغزال.[6]

كما أنه يجب العلم بأن سعة علم الله الخالق تسع كل شيء ، حتى أبلغ ما يعتقده الإنسان كوسوسته في نفسه حاضرها و ما قد يحصل مستقبلا".[7]

–و خلق الإنسان كان في أحسن تقويم وهو أكمل الخلق و أليقه بنوعه ولا يشاركه فيه نوع آخر فقد عدلت قواه الظاهرة و الباطنة بما لا يفسده ولا يعوقه أو يعيقه في أداء وظيفته . كما ميز بالعقل

---

[1]– محمد الطاهر بن عاشور – التحرير و التنوير، مصدر سابق، م2،ص28.

[2] – المصدر نفسه – م5،ص14.

[3] – المصدر نفسه – م 6 ص 191

[4] – المصدر نفسه – م6،ص237.

[5] – المصدر نفسه – م6،ص44.

[6] – المصدر نفسه – م6،ص44.

[7] – المصدر نفسه – م 10،ص301.

الذي هو مناط التكليف وآلة التقويم.[1] وبذلك يكون التقويم غير مقتصر على حسن الصورة فقط بل يتعداه إلى ظروف النشأة (الوالدين) بعد الفطرة السليمة المخلوق عليها .

-و من صفاته أنه كثير الخصام في إثبات الشركاء و إبطال الوحدانية.[2]

-و من نعم الله تعالى على الإنسان اختصاصه بصفات و أفعال لا يمكن أن تؤدي إلا به سبحانه كالرزق مثلا ، و أن هذه المهام لو أسندت إلى البشر لتصرفوا عكسها من طبعهم (كالبخل والقتر).[3]

-و من دلائل القدرة نظام التناسل الذي يرتكز في الجبلة ولا يشذ عنه عاقل ،و قد جعله الله تعالى مع جنسه ليأنس به ولم يجعله تناسلا" عنيفا" .و أورث بعد التزاوج المحبة والأنس و العشرة بعد أن لم يكن شيء من ذلك . و أورث الأبوة و الأمومة و ما يتفجر بين ذلك و بين الأبناء من مشاعر وقيم نبيلة و سكون بعضهم إلى بعض ومن هذه الآية تولدت آية اختلاف الألوان والألسن بما يوافق المعايش والأوضاع وصلاح الحال.[4]

**د-ما تعلق بالقيم:**

**-الصبّر:**

-من الوسائل المطلوبة ذات النعم الصبر ،وهو الوسيلة التي تنال بّها الأمور العظيمة التي يحتاج الساعي إليها تجلدا"لتجاوز العقبات ورفع العزيمة.[5]

-كما جعل الصبر و قد طلب حتى للرسل وهو لا يحصل إلا بتوفيق من الله تعالى .[6]كما أمر المؤمنون بالصبر أيضا لأن به تنال الفضائل و قد حثهم على المصابرة وهي الصبر في وجه الصابر المتمسك في غيه.[7]

---

[1] - محمد الطاهر بن عاشور – التحرير و التنوير ، مصدر سابق - م 12،ص424.

[2] - المصدر نفسه - م 6،ص102.

[3] - المصدر نفسه ،م 6،ص223.

[4] - المصدر نفسه - م 8،ص73-75.

[5] - المصدر نفسه - م 8،ص185.

[6] - المصدر نفسه - م 6'ص337.

[7] - المصدر نفسه - م 2،ص208.

**-الرحمة:**

-أما الرحمة فإن الله تعالى كتبها على نفسه لجميع خلقه فالكاملة منها لعباده المؤمنين ومنها المؤقتة للكافرين المتمثلة في الإمهال والإملاء للعصاة والضالين . و الرحمة بشارة للمؤمنين من استئصال

العذاب الجماعي لأمة محمد صلى الله عليه وسلم.[1]

-كما أن الرحمة مغمورة لكل الخلائق إما بالنعيم المقيم أو بالإمهال أو بالرزق وهي ذات مراتب متفاوتة .[2]كما أن سعة رحمة الله تعالى تقتضي شمولها لكل الخلائق المؤمن والكافر والحيوان أي كل شيء يحتاج و يفتقر إلى الرحمة التي يشعر أو يحس بها.[3]

**-الرزق:**

-إن إثبات الخلق لله تعالى يستوجب من الحكمة مقارنة الرزق مع الخلق لأن الخلق بلا رزق قصور . فبدون الرزق يصير المخلوق إلى الهلاك والعدم وهو عبث ينزه الله تعالى منه . وبذلك تكون جميع مصادر الأرزاق بيده ، السماوية والأرضية . وهي دعوة إلى حسن التوكل على الله ودفع الأوهام الداعية إلى الاعتقاد بغيره.[4]

-وبذلك دعوة إلى التوقف عن كل تصرف نابع من الخشية على الرزق ، كفعل الجاهلية من وأد البنات . وذكر الفعل بصيغة المضارع (يرزقكم)تفيد التكرار و الإستمرار بالنظر إلى الحاجة المستمرة له.[5]

-و قسمت الأرزاق و المعايش أمر إلهي فمن الناس الغني والفقير و القوي و الضعيف ، وسخر بعضهم لبعض . و بذلك تقسمت أسباب المعايش لسد الحاجات بين الناس ويقع التعاون و التآلف و الاجتماع.[6]

---

[1] - محمد الطاهر بن عاشور – التحرير و التنوير، مصدر سابق - م 3،ص151.

[2] - المصدر نفسه ، م 4،ص130.

[3] - المصدر نفسه - م 9،ص91.

[4] - المصدر نفسه - م 9 ص 254

[5] - المصدر نفسه - م12،ص273.

[6] - المصدر نفسه - م10،ص202.

**-عالم الغيب:**

**-الملائكة:**

-و هي مخلوقات نورانية سماوية مجبولة على الخير قادرة على التشكل ، في خرق العادة لأن النور قابل للتشكل . و نورها لا شعاع له فهي لا تضيء إذا اتصلت بالعالم الأرضي وإنما تتشكل إذا أراد الله تعالى إظهارها لبعض الرسل والأنبياء على وجه خرق العادة . وقد جعل الله لها قوة التوجه إلى تدبير وتكوين مراد الله تعالى في الأشياء ،كما أنها مضادة لتوجهات الشياطين و خواطر الشر.[1]

-و الملائكة مخلوقات تعتريها صفة العجز ، و علومهم محدودة غير قابلة للزيادة إلا ما ألهمهم الله تعالى إليه ، و ما يأمرهم به فعلمهم علم قبول المعاني لا علم استنباطها . إذ اقتضت حكمة الله تعالى أن لم يجعل لبعض مخلوقاته سبيلا" إلى علم شيء لم يكن لهم قبله به علم . لأن فطرتهم لم تهيئ لذلك.[2]

-كما أن الملائكة تمتلك شرفها بشرف الأمر الإلهي المصاحب بالمعية الإلهية (المعية المجازية)[3]

-و هم كذلك لا يعصون فيما كلفوا به من أعمال ، في تنفيذ الوظائف الموكلة للملائكة في عالمي الغيب أو الشهادة.[4]

**-الساعة:**

-و المقصود بها ساعة البحث و الحشر ،[5] وهي إيذان بانقراض الدنيا .[6] وتسمى بيوم القيامة وهي محط السؤال عند المشركين لتعجيز النبي صلى الله عليه وسلم ، و هو مما تتوجه النفوس إلى تطلبه .كما أن علمها حصري مقصور لرب العزة بما يشمل الكشف بالأخبار ، أو التعيين إلا بإرادة الله مما أخبر عنها ،من الزلزلة و الشدة والهول العظيم وحصول البغته .[7]

---

[1] - محمد الطاهر بن عاشور – التحرير و التنوير ، مصدر سابق - م1،ص398.

[2] - المصدر نفسه ،م1،ص414.

[3] - المصدر نفسه - م4،ص281.

[4] - المصدر نفسه - م11،ص366.

[5] - المصدر نفسه - م3،ص190.

[6] - المصدر نفسه - م3 ص 224

[7] - المصدر نفسه - م4،ص200.-204.

-كما أن الساعة محل خطاب لكل الناس مؤمن وكافر لأنها وقت لحصول الجزاء على التقوى وعلى العصيان .[1] و الساعة مفاتح الغيب الخمسة التي لا يعلمها إلا الله وباقي أحوال الناس فخفاؤها عنهم متفاوت ويمكن للبعض تعيينه.[2]

**-الموت:**

-الموت نهاية الحي ، وهي آخر ما يذكر به الإنسان . وهي محط تسوية بين الخلق دون مراعاة للتفاضل في الحياة فيموت النبي وكذا الكافر.[3]

-كما أن الموت إيذان بأن مصير جميع من على الأرض إلى الفناء ودعوة للإستعداد لما بعد الحياة بقبض الروح .[4]

-و الموت حالة قاطعة للنعمة الدنيوية فهي وحيدة دون تكرار ، فيبقى بذلك نعيم الآخرة بلا زوال.[5]

-و الموت عرض ينهي عرض الحياة و يطوى صفحة العمل والكسب ويفتح صفحة الجزاء والعقاب ،[6]وهي موكلة لملائكة.[7]

**-الجنة و النار:**

-فالنار معدودة للكافرين بعدل الله وحكمته في ترتيب الأشياء . فمن أشرك استحق النار والأمر في ذلك توقيها .[8] وهي جهنم وهي اسم لدار العذاب في الآخرة لمن تجاوز الحد و طغى.[9] فالوعيد فيها بأنواع من العذاب شتى.

-كما أن الجنة أعدت للصاحين ، بطلب المسارعة إليها بعد حصول المغفرة المجعولة سببا لدخولها للمتقين فضلا"من الله تعالى .[10] وهي محل تبشير لأنها من محبوبات النفوس.

---

[1] – محمد الطاهر بن عاشور – التحرير و التنوير ، مصدر سابق – م7،ص186.

[2] – المصدر نفسه – م8،ص198.

[3] – المصدر نفسه – م9،ص404.

[4] – المصدر نفسه – م11،ص27.

[5] – المصدر نفسه ،م10،ص319.

[6] – المصدر نفسه – م12،ص12.

[7] – المصدر نفسه – م8،ص220.

[8] – المصدر نفسه – م2،ص88.

[9] – المصدر نفسه – م12،ص35.

[10] – المصدر نفسه – م2،ص89.

– وهي جنة أي سترة للحفظ و وسيلة تنعيم كنعمة البستان فهو جنة.[1] وهي كاملة الحسن و أكمل ذلك جريان أنهارها و فيها النعيم الدائم. فوجب أن لا تفوت الفرصة و أن لا ينشغل الإنسان بزينة الدنيا الفانية.[2]

**–الشيطان:**

–الدعوة عامة لمخالفة الشيطان وعدم تتبعه . بصفة الأمر للكفار و المشركين و العصاة ، وبصفة التحذير للمؤمنين من الشيطان جملة وتفصيلا"من الفعل إلى ما يؤدي إليه من خطوات الوسوسة وتوجيه الخواطر البشرية إلى ما هو منهي عنه.[3]

–كما أن الشياطين موجودات مدركة ، لها اتصال بالنفوس البشرية كعلاقة المغناطيس بالحديد فوجب كبح الجذب بالإرادة و العزيمة والشرع . والقدرة المودعة في الإنسان عونا له على الشيطان.[4]

–و أصل الشياطين إبليس ، وهو آمرهم . و هو مخلوق نصب نفسه لعداوة البشر و الذي يخالف عنصر خلقه ، بالإضافة إلى مكانة التكريم و التشريف الإلهين .

– فحل الشيطان بنفسه أقصى درجات العداوة ، وهي العدو المتربص والآمر بالفحشاء و السوء وتزيين المنكر.[5]

–إن أقصى ما يحصل منه الوعد الكاذب ، و النصح الزائف .كالدعوة إلى عدم الإنفاق منعا للتبذير و خشية الفقر الذي يتضح بالعكس من ذلك فلا يرث الإنسان من ذلك إلا الإثم و الندم.[6] الندم.[6]

–و العداوة مودعة في جبلة الشيطان ،كعداوة الكلب للهر. بهدف إيقاع الناس في الفساد في قالب مزين إنفاذا للعهد المقطوع أمام رب العزة . و عداوته لا يرجى زوالها ، فكان الواجب مقابلته بالعداوة بفعل عمل خلاف ما يوسوس.[7]

---

[1] – محمد الطاهر بن عاشور – التحرير و التنوير ، مصدر سابق – م1ص353.

[2] – المصدر نفسه – م11،ص407.

[3] – المصدر نفسه – م1،ص103.

[4] – المصدر نفسه ،م1،ص103.

[5] – المصدر نفسه – م1،ص104.

[6] – المصدر نفسه – م2،ص59.

[7] – المصدر نفسه – م9،ص261.

- **الفوارق بين المعنيين الماضي و الحاضر للآيات الكونية:**

-تتجلى الفوارق بين المعاني بالنظر للعصور التي عاشها المفسرون و ما صاحب البيئة من جوانب علمية و سياسية ... على النحو التالي :

01/ المعاني القديمة تعتمد على تراكمية المعارف و التفاسير ، أما الحديثة تستخدم الحقائق العلمية المعاصرة .

02/ المعاني القديمة تعتمد على دراسة المسخرات منفردة أما الحديثة نظرتها شاملة .

03/ المعاني القديمة مخالفة للحقائق العلمية أحيانا بالنظر لمحدودية الوسائل كالقول بتساوي الأجرام السماوية ، والقول بثبات الأرض .

04/ المعاني القديمة بعيدة عن الرؤية الكونية الحديثة بسبب عدم الربط و ندرة اكتشاف العلاقات على عكس المعاني المعاصرة .

05/ اعتماد المعاني المعاصرة على استخدام وتوظيف الإعجاز العلمي المتاح .

06/ المعاني القديمة تعتمد إثبات التوحيد على التقرير أما المعاني الحديثة تعطي الأبعاد ثم تثبت تقرير التوحيد أي العلم بالإيمان ثم الإيمان به .

## المبحث الثالث

## البحـــر في القـــرآن الكريم .

### المطلب الأول : آيـاتـه ومعانيـها.

### المطلب الثاني : البحر في الرؤية العلمية المعاصرة

## المطلب الأول

## آيـاتـه ومعانيـها.

## المطلب الأول : آيات البحر ومعانيها

– يتطرق هذا المطلب إلى ذكر مجمل الآيات القرآنية التي وردت في البحر ، ذلك الخلق المتميز بالسعة و العظمة إذ وردت لفظة "بحر "في القرآن الكريم على عمومها واحد و أربعين مرة ( 41 ) [1] و على التفصيل التالي:

| | | | |
|---|---|---|---|
| بلفظ الإفراد | البحر | اثنان و ثلاثون مرة | 32 |
| | بحر | مرة واحدة | 01 |
| بلفظ التثنية | بحران | خمس مرات | 05 |
| بلفظ الجمع | أبحر و بحار | ثلاث مرات | 03 |

هذا من ناحية العدد ، و نعرض إلى المواضع القرآنية للفظة على النحو التالي :

**البحر: وردت بهذه الصيغة في السور و المواضع الآتية :**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ البقرة: ٥٠

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ البقرة: ١٦٤

[1] – عبد الله بن عبد الرحمان الرومي – البحر في القرآن الكريم آيات و دلالات – islamuyyat. com – 21:20- 2019/05/04

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾

المائدة: ٩٦

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ الأعراف: ١٣٨

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ۘ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ ﴾

الأعراف: ١٦٣

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ يونس: ٩٠

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ ﴾ إبراهيم: ٣٢

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ النحل: ١٤

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾ ﴾ الإسراء: ٦٦

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ ﴾ الإسراء: ٦٧

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ ﴾ الكهف: ٦١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ ﴾ الكهف: ٦٣

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ ﴾ الكهف: ٧٩

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ الكهف: ١٠٩

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ ﴾ طه: ٧٧

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾ ﴾ الحج: ٦٥

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ ﴾ الشعراء: ٦٣

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنۡ ءَايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ٣١ ﴾ لقمان: ٣١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ٣٢ ﴾ الشورى: ٣٢

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًاۖ إِنَّهُمۡ جُندٞ مُّغۡرَقُونَ ٢٤ ﴾ الدخان: ٢٤

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡبَحۡرَ لِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ فِيهِ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٢ ﴾ الجاثية: ١٢

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ٢٤ ﴾ الرحمن: ٢٤

**بحر**: كما وردت بهذه الصيغة في الآية التالية

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ٤٠ ﴾ النور: ٤٠

**أبحر**: وردت بهذه الصيغة في الآيات التالية

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٧ ﴾ لقمان: ٢٧

**البحرين** وردت بهذه الصيغة في الآيات التالية

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا ٦٠ ﴾ الكهف: ٦٠

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِي مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞ وَجَعَلَ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٗا وَحِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا ٥٣ ﴾ الفرقان: ٥٣

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ النمل: ٦١

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ ﴾ الرحمن: ١٩

**البحران** وردت بهذه الصيغة في الآيات التالية

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ فاطر: ١٢

أما ما خالف تركيب كلمة البحر و أدى مغزاها ، و ذلك من باب إطلاق الخصوص على العموم ككلمة موج و قد ذكرت في الموضعين التاليين :

**موج**

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ هود: ٤٢

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ ﴾ لقمان: ٣٢.

**-معاني آيات البحر:**

تباينت معاني آيات البحر كغيرها من معاني آي القرآن الكريم بحسب الزمان و المكان وبالأخص ما تعلق من ذلك بالشق المتصل بالعلوم ، و الذي تتعضض به الاكتشافات المتجددة والعلوم المتطورة بتطور الوسائل . الأمر الذي يحملنا على تبني المعاني القريبة للتفسير ، كون الرؤية الكونية القرآنية تتوافق مع الرؤية الصحيحة للحقائق العلمية المعاصرة .

لذلك تم اختيار المعاني الواردة في تفسير التحرير و التنوير كونها المعاصرة لمعظم الحقائق العلمية المعاصرة و المقدمة في لغة بعيدة عن التعقيد .

**المـــــــعاني** : هنا ستذكر جملة النعم التي امتن الله بها على بعض خلقه فيما مضى أو على خلقه جميعا فيما هو آت،و كذا نقم البحر على الخلق. منطلقين كما ذكرنا من الكتاب الكريم

***نعم البحر و نقمه**

**1-**من النعم البحرية التي ذكرها الكتاب الكريم نجاة موسى عليه السلام ، وإغراق فرعون ، وذلك بفرق البحر الشديد الاتصال . ولكنه أمام قدرة الله فهو خفيف (لذلك قرأت الآية بالتخفيف) فهذه نعمة أولى.

ثم نجاة موسى عليه السلام ومن معه نعمة أخرى . وكذا غرق فرعون وجنده نعمة ثالثة ،كما أن مشاهدتهم للغرق نعمة أخرى .[1] هذا في خروج موسى عليه السلام من مصر ليلا"هروبا من فرعون إلى بلاد الشام. و قد لحق بهم أمام البحر فكانت المعجزة ببحر قلزم ( البحر الأحمر)

**2-**و من نعم البحر أن تجري السفن فيه وهو متعذر للمشي عليه. و من النعم أن ألهم الإنسان لذلك الاستغلال ،كون سعة البحر توفر مسارا للتنقل لكل الأغراض ،[2]و يحمل فيه ما لا يمكن على غيره من وسائل النقل على اليابسة .

**3-**و من النعم أن أبعد الحرم عن البحر فلم يشمله التحريم في قتل الصيد على المحرم ، لأن ما في البحر ليس من حيوان الحرم .[3] و بذلك كانت الحلية في صيد ما في البحار و الأنهار الخالص دون ما يعيش بالاشتراك مع اليابسة كالضفدع والسلحفاة.

---

[1] -محمد الطاهر بن عاشور – التحرير و التنوير – مصدر سابق – م1 - ص495.

[2] - المصدر نفسه ،م1،ص80.

[3] - المصدر نفسه ، م3،ص52.

4-ومن النعم المتعلقة بالبحر ما حدث لأهل قرية أيلة (العقبة بالبحر الأحمر) ، إذا كان البحر محط امتحان للقوم بوجود المشتهى الممنوع وهو عدم الصيد يوم السبت ، الذي يتوفر فيه السمك من باب الابتلاء . ولكنهم سرعان ما ينتهكون حدود الله ولا يتورعون.[1]

**5**- و هذا هو الوجه الآخر للبحر وجه النقمة على فرعون إذا منع بني إسرائيل من السفر، ولحق بهم . وفي عرض البحر الذي سيره الله طريقا للنجاة ، رده الله إلى حاله فغمر فرعون الماء ، فبعد مصارعة الأمواج وقرب الهلاك . أعلن الإيمان بعد الظلم والجور وهذه عقوبة الظالمين.[2]

**6**- بالإضافة إلى تسخير البحر لجريان السفن ،سخر الأنهار لحكمة في ذلك وهو عليه نقل الماء للحاجات البشرية . فتزدهر الفلاحة على الضفاف وتتوفر الأسماء ، وتكون ممرات بحرية داخلية (كالنيل، دجلة، والفرات).[3]

**7**-ومن أدلة الإنفراد بالتصريف المشبع بالنعم أن يزجي الله السفن في البحر وهو السير البطيء إبتغاء للفضل من تجارة [4]. ويشمل ذلك الصيد والسياحة.

**8**-و من الوجوه الأخرى لأسرار البحر الإنابة بعد الضر من الوشوك والإشراف على الغرق. فالعودة إلى الله وطلب النجاة منه يجب أن تذكركم بنعمة السلامة على البرّ . وهي النعمة العظيمة التي يغفل عنها الناس.[5]

**9**-و من محطات العلاقة بالبحر مع نبي الله موسى عليه السلام و ما حدث لحوته وعودته إلى الماء بعد الموت بملتقى الماء (مصب نهر الأردن في بحيرة طبرية –بحر الجليل) بحثا عن الخضر (الرجل الصالح وقيل النبي).[6]

**10**-و من الحكمة تصرف الخضر في أمر السفينة رعاية للمصلحة عن إذن من الله تعالى بإتلاف البعض لسلامة الباقي. ومنعا لجبروت الظلم وسلطة الأقوياء على الضعفاء.[7]

---

[1] - محمد الطاهر بن عاشور – التحرير و التنوير - مصدر سابق م4،ص150.

[2] - المصدر نفسه م5،ص275.

[3] - المصدر نفسه م6،ص235.

[4] - المصدر نفسه م6،ص158.

[5] - المصدر نفسه م6،ص163.

[6] - المصدر نفسه م6،ص366.

[7] - المصدر نفسه ، م7،ص12.

**11–**كما استعمل البحر وهو من عظائم الأشياء ومحل الإعجاز عند البشر في معرفته و معرفة أسراره . فلو جعل مدادا لكمات الله لنفذ و لو كان بعده مدد من البحار وكلمات الله غير محدودة ولا تنفد.[1]

**12–**و من النعم أمر موسى عليه السلام بضرب الطريق في البحر دون خشية من فرعون ، ولا خوف على وعد من الله تعالى بالنصر على موسى . و النجاة من الغرق في البحر.[2] إن الطريق المضروب في البحر كالفجوة الواسعة أطمعت فرعون في اللحاق بموسى عليه السلام و هو ما جعل المولى عز وجل يطمئن نبيه بأنهم جند مغرقون.[3]

**13–** ومن الفضائل أن البحر أمر أمر تكوين لصلاح حمل السفن ، و المواد التي تصنع منها وقد أوحى الله إلى نبيه نوح عليه السلام في صنع السفينة ، إذ لم تكن معروفة كوسيلة للنقل.ثم تتابع الناس بالإلهام للصناعة ، وزيادة الإتقان و التطوير. رغم أن العقل يحكم بغرقها في البحر.[4]

**14–** والمعنى في جري السفن في البحر باعث على تذكر النعمة .كلما توغل في البحر المحقق لغرض قد تعجز عنه طرق البرّ ، في دلالة على الخلق المتكامل الدال على وجود الصانع ووحدانيته في علمه وقدرته.[5] و منظر السفن الكبيرة كالأعلام أي كالجبال توحي بقدرة الله في إلهام الإنسان لذلك الصنع.[6]

**15–**و زيادة على نعمة تسخير جريان الفلك في البحر ، تسخيره للابتغاء من فضل الله في حصول فوائد ركوب السفن وفضل تسخير البحر للانتفاع من خيراته.[7]

**16–** شبهت أعمال الكفار كالسابح بليل في بحر عميق ، و موج يلطم بعضه بعض. إذ لا يرى حتى اليد التي هي جزء منه ، وهو ينشد النجاة كما ينشد الكافر الخلاص بعمله المظلم.[8]

---

[1] – محمد الطاهر بن عاشور – التحرير و التنوير – مصدر سابق م7،ص62.

[2] – المصدر نفسه م7ص 271

[3] – المصدر نفسه م10،ص301.

[4] – المصدر نفسه م7،ص322.

[5] – المصدر نفسه م8،ص189

[6] – المصدر نفسه م11،ص252.

[7] – المصدر نفسه م10،ص336.

[8] – المصدر نفسه ، م8،ص255.

17-وفي سياق عظمة الخالق أن جعل بين البحرين حاجزا لا يختلط المالح بالحلو . فكذا المسلمين واختلاطهم بالكفار لا يمكن أن تفسد بيضة الإسلام بذلك ،كالحاجز بينهما وهو نصرة هذا الدين .[1] وهو من دفع كلا الماءين أحدهما الآخر عن الاختلاط بسبب تفاوت الثقل النسبي لاختلاف الأجزاء المركب منها الماء المالح والماء الحلو.[2] والحاجز معنوي رغم تمازج المياه ولكن كل يحتفظ بخاصيته.

18- ومن دلائل العظمة في التمايز والاختلاف، أن كان من البحرين الأجاج والفرات (كبحر الفرات ودجلة العذبان وبحر الخليج المالح) مخرجات واحدة من اللحم الطري واللؤلؤ والمرجان وسير السفن . فالتماثل و التخالف في المستخرجات دليل على عظمة الصانع. [3]

19-و في قصة نوح عليه السلام و أمر الله له بصنع السفينة ، ولما حل الأجل وبلغ بالمشركين حد الكفر وعدم الاستجابة للدعوة انفجرت الأرض عيونا بالماء ، وهطلت السماء بالمطر لحمل السفينة ، وبلغ الأمر مبلغ تلاطم الأمواج . و السفينة جارية وهي تحمل على ظهرها نبي الله نوح عليه السلام ومن أمره أن يحمل معه . وبلغ الماء غمر الأرض و إغراق أهل الباطل. فلم يعد ينفع شيء إلا من رحم الله . ولما نفذ الوعد جاء الأمر فأقلعت السماء ، و بلعت الأرض الماء حتى جفت . واستوت السفينة على الجودي (جبل بين العراق و أرمينا يقال له أراراط ) وهكذا بالماء أبان الله الحق لنوح عليه السلام وأهلك الظالمين، و قطع دابرهم.[4]

20-و من أحوال الناس غفلتهم عند السلامة ، و ذكر النعمة لا المنعم . ولا تتم العودة إلا عند الاضطرار ،كحالة الموج الكبير في البحر الذي يغطى السفينة كالسحاب .و لكن عند النجاة يعودون للكفر و الجحود بنعمة النجاة ويأمنون مكر الله بهم.[5]

[1] - محمد الطاهر بن عاشور – التحرير و التنوير - مصدر سابق م8،ص54.
[2] - المصدر نفسه م8،ص13.
[3] - المصدر نفسه م9،ص279.
[4] - المصدر نفسه م5،ص75-82.
[5] - المصدر نفسه ، م 8،ص188-191.

**خلاصـــــــــــة المعاني :**

من خلال تتبع المعاني يتضح أنها تنضوي تحت أربعة أطر و مميزات مشكلة للمعنى و المغزى الذي يوجه له القرآن الكريم أفهام العباد و المتمثلة في :

-إثبات معنى الوحدانية لله تعالى

-دلالة إثبات و إظهار نعم الله على العباد و المسخرة لهم

-إثبات وتأييد صدق الأنبياء

-إظهار بعض المعاني المتفرقة و المختلفة من موضوع إلى آخر ، نسوق منها على سبيل الذكر لا الحصر فيما أظهره بعض المفسرين غير المعتمد في الدراسة ما يلي :

01/ إشاعة المعصية تؤدي إلى إستصاغتها من أهل الأهواء و ضعاف النفوس كإستصاغة حيلة الحفر التي ابتكرها أهل السبت لالتقاط الحوت يوم الأحد، ِ الذي أدى بهم للتمادي المفضي لمسخهم قردة صورة و معنى ، إلا أن ذلك لم يؤثر في عقيدة المؤمنين و في ثباتهم .[1]

02/ كما أن المضطر إذا انقطعت به السبل و الأسباب نسي و غاب عن قلبه كل معبود غير الله .[2]

03/ عظمة البحر يمكن أيضا إستخلاصها من حديث سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " خلق الله ألف أمة ستمائة في البحر و أربعمائة في البر ، فأول شيء يهلك من هذه الأمم الجراد فإن هلك تتابعت مثل النظام إذا قطع سلكه " و هي إشارة إلى كثرة كائنات البحر عن البر .[3]

04/ إن طبيعة اليهود المتسمة بالكفر و الإلحاد ظاهرة يستدل عليها من أفعالهم إذ بعد نجاتهم من فرعون و مشاهدتهم عيانا لهلاك عدوهم بقوة ربانية مدهشة ، إلا أنهم و بمجرد ذهاب موسى عليه السلام للقاء ربه اتخذوا العجل ، فكيف يدعون بعد ذلك الإيمان .

---

[1] - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير – تفسير القرآن العظيم – تحقيق سامي بن محمد سلامة –ط2 –لا/م – دار طيبة للنشر و التوزيع -1999- ج 1 – ص 290

[2] - المصدر نفسه - ج 5 – ص36

[3] - المصدر نفسه - ج 1 – ص45

إذ لا أمان لهم .[1]

05/ إن ذكر آيات التسخير تنبيه للعقل إلى أن يستقبل نعمة الوجود في ذاته و في الكون المسخر له ليستنبط من الآيات العجيبة صدق الله تعالى في الوحدانية ، لأنه ليس من المعقول أن يخلق الله تعالى كل ذلك الخلق و يسكت عنه ، كما أنه لم يتجرأ أحد على دعوة الخلق والتفرد بذلك .[2]

06/ إن فعل أم موسى مع وليدها و تلقى اليم الأمر الإلهي في طائفة المسخرات التي لا تعص صيانة لموسى عليه السلام صاحب المهمة المستقبلية، فضلا على المراعاة الربانية لعاطفة الأمومة والبحر من شاكلة تلك المسخرات التي لا تعصي أمر ربها .[3]

07/ إن عقاب البحر الشديد لقوم نوح عليه السلام إلى حد الإبادة ، قابل حجم العتو إلى درجة إيذاء نبي الله بالضرب حتى لا يكاد يتحرك . كما أنهم لا يتأثرون بشيء مما يدعون إليه و هي سمة جماعية ، حتى أن كبيرهم يموت على الكفر و ينشأ صغيرهم على بغض نوح عليه السلام و بغض دعوته .[4]

[1] – محمد متولي الشعراوي – تفسير الشعراوي الخواطر – ج 1 –لا/ط –لا/م – مطابع أخبار اليوم – 1997– ص 464

[2] – المرجع نفسه – ج 2 – ص684

[3] – المرجع نفسه – ج 3 – ص1888

[4] – محمد علي الصابوني – صفوة التفاسير – ج3–ط1 – القاهرة – دار الصابوني للطباعة –1997– ص 261

## المطلب الثاني

## البحر في الرؤية العلمية المعاصرة

**المطلب الثاني : البحر في الرؤية العلمية المعاصرة:**

ونأتي الآن لذكر معاني بعض الآيات التي عرضت لذكر الطبيعة عموما والبحر خصوصا .

**أولا :عند سيد قطب** 1-رحمه الله-

**01/علاقة الإنسان بالطبيعة**

يقول: ولذا يقف المسلم من الطبيعة موقف التعرف و الصداقة ، لا موقف التخوف و العداء ، ذلك أن قوة الإنسان و قوة الطبيعة صادرتان عن إرادة الله و مشيئته ، محكومتان بإرادة الله و مشيئته ، متناسقتان متعاونتان في الحركة والاتجاه . إن عقيدة المسلم توحي إليه أن الله ربه قد خلق هذه القوى كلها لتكون له صديقا مساعدا متعاونا ، و أن سبيله إلى كسب هذه الصداقة أن يتأمل فيها ، ويتعرف إليها ، ويتعاون وإياها ، و يتجه معها إلى الله ربه و ربها.[2]

**02/نسبة المحدود إلى غير المحدود (التمثيل بالبحر)**

. البحر أوسع وأغزر ما يعرفه البشر، والبشر يكتبون بالمداد كل ما يكتبون وكل ما يسجلون به علمهم الذي يعتقدون أنه غزير، وبهذا التصوير المحسوس والحركة المجسمة يقرب إلى التصوير البشري المحدود معنى غير المحدود ونسبة المحدود إليه مهما عظم واتسع .كما أن ما يطيق الإنسان تلقيه وتسجيليه من علم الله ضئيل قليل .لأنه يمثل نسبة المحدود إلى غير المحدود وبذلك يرسم أعلى الإنسانية في العلم، وهو أفق الرسالة الكاملة الشاملة، فهو محدود بالقياس إلى الأفق الأعلى الذي تتقاصر دونه الأبصار وتخسر دونه الأنظار.[3]

[1] – هو سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي ، ولد بقرية موشا المصرية في 1906/10/09 ،كاتب و شاعر و أديب و منظر إسلامي . توفي بمصر في 1966/08/29 بعد سجنه ثم الحكم عليه بالإعدام بتهمة الإنتماء إلى جماعة الإخوان المسلمين و آرائه الجهادية . من مؤلفاته تفسير في ظلال القرآن .

[2] – سيد قطب – في ظلال القرآن – ج 1 – ط ش 1 – القاهرة – دار الشروق – 1972 – ص 25

[3]- المرجع نفسه – ص 25

**-ثانيا: عند زغلول النجار [1]**

**البحار مصدر كل المياه**

الأرض أغنى كواكب المجموعة الشمسية بالماء تقدر كميته 1360إلى 1385مليون كيلومترا مكعبا .وقد أخرجه ربنا من الأرض على هيئة بخار ماء اندفع من فوهات البراكين وعبر صدوع الأرض العميقة، ليصادف الطبقات العليا الباردة إلى ارتفاع حوالي 16 كيلو مترا فوق خط الاستواء ، وحوالي 10كيلو متر فوق القطبين حيث تنخفض درجات الحرارة إلى 60° م تحت الصفر، وهنا يتكاثف بخار الماء الصاعد من الأرض والذي تتكون فيه السحب وينزل منه المطر ، البرد و الثلج . وتتم فيه ظواهر الرعد و البرق و العواصف ... وغير ذلك من الظواهر الجوية.

حين نزول الأمطار تشق عدد من المجاري على الأرض ثم تفيض إلى المنخفضات فتتكون البحار والمحيطات ثم يتكرر فعل التبخر من المسطحات وسطح الأرض بما فيها من تجمعات مائية وكائنات حية .

بهذا تكون دورت الماء حول الأرض من أجل التنقية المستمرة للماء وتلطيف الجو وتفتيت الصخور و تسوية سطح الأرض وتكوين التربة وتركيز الثروات المعدنية ... كل ذلك من فعل أوكله الخالق لتلك الدورة المعجزة التي تحمل سنويا 380000 كم $^3$ من ماء الأرض إلى الغلاف الجوي ليعود ماءا طهورا . [2]

مع نفس مقدار فارق التبخر تعود المياه إلى الأرض بالنسب التالية :

**نسبة الماء:** 97.2% بالمحيطات 2.8 % على اليابسة منه 2.14% جليد عند القطبين وفي قمم الجبال والباقي مخزن تحت سطح الأرض 0.61 % البحيرات العذبة و الجداول والأنهار حـــــوالي 0.01% وحوالي 0.005 [3] %

[1] – هو زغلول راغب محمد النجار ولد بسيون المصرية في : 1933/11/17 نشأ في حضن العلم ،حصل على درجة البروفيسور عام 1972 أهله تخصصه في الجيولوجيا للعمل بشركات صحاري للبترول .له أكثر من 45 كتاب و أكثر من 50 بحثا . متحصل على جوائز عدة منها جائزة مصطفى بركة في علوم الأرض .

[2]– زغلول راغب محمد النجار –الأرض في القران الكريم – الطبعة الأولى– بيروت لبنان –دار المعرفة –2005 – ص 187

[3] – المرجع نفسه ص189 .

**-ثالثا: عند محمد راتب النابلسي [1]**

**01/التيارات البحرية**

قد أقسم الله تعالى بما لا يبصر **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ٣٨ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ ٣٩ ﴾ **الحاقة 38-39 و** ما لا يبصره الإنسان التيارات البحرية وهي أحد المعجزات . وأصل عملها وقاعدته أن ماء البحر متحرك ويقطع آلاف الأميال ذهابا وإيابا من خط الاستواء إلى القطبين والعكس . و يكون ذلك عندما ترتفع درجة حرارة الماء عند خط الاستواء فيتمدد ويرتفع حوالي عشرين سنتيمترا فيساهم ذلك في حدوث تيارات باتجاه القطبين كما أن الماء يبرد عندهما ويغوص في الأعماق، ويتجه نحو خط الاستواء وبذلك تكون التيارات الأولى علوية (سطحية) والثانية تيارات عميقة فتستغل الأولى لحركة السفن والثانية لحركة الغواصات.[2]

**02/البرزخ بين البحرين**

و من الإعجاز مرج البحرين دون أن يطغى أحدهما على الآخر حيث وضحت صور رواد الفضاء خطوطا بين : البحر الأبيض و الأحمر في السويس – البحر الأحمر و العربي في باب المندب – البحر الأسود و الأبيض في البوسفور – البحر الأبيض والأطلسي في جبل طارق . و يتمثل ذلك في ظهور و تباين لوني كل بحر كما ، وهذا لأن لكل منهما ملوحته و خصائصه و كثافته التي تميزه عن الآخر. [3]

[1] – هو محمد راتب النابلسي ، ولد بدمشق السورية في : 1939/01/29 . خطيب و أستاذ جامعي و داعية إسلامي، حاصل على شهادة الدكتوراه عام 1999 في التربية ، له دروس و محاضرات في الإعجاز العلمي و هو رئيس هيئة الإعجاز العلمي ، من مؤلفاته موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن و السنة .

[2] – راتب النابلسي – تيارات البحر nabulsi . com - 2019/04/09 – 23:45

[3] – راتب النابلسي – الإعجاز في البحر – شريط سمعي www. Youtube .com - 08/04/2019 - 23:10

**-رابعا : عند ماهر أحمد الصواف [1]**

**أعماق البحار**

إن أعماق البحار ظلام دامس كما أن دراسة عالم البحار حديثة بالمقارنة مع دراسة علوم الفلك والأرض ومرد ذلك إلى الحاجة إلى وسائل عملاقة ومتطورة كالغواصات العملاقة و أجهزة الرصد مما جعل كثيرا من الآيات المتعلقة بالبحر تفسر تفسيرا بعيدا عن التفسير العلمي . فمثلا معرفة البحر المسجور كانت في أوائل القرن العشرين على يد البحارة الاسكندنافيين . [2]

وبتوفر العتاد الراقي تمكن العلماء من معرفة البحر اللجي العميق و أمكن معرفة الظلمات المذكورة في كتاب الله تعالى ، فإن مسحا جديدا لأعماق البحار مكن من التعرف و اكتشاف 13 ألف نوع جديد من الكائنات البحرية ليصل عدد الكائنات المكتشفة 38 ألف نوع ولا يزال الاكتشاف مستمرا و متجددا.

وبعد جهد مضني و استخدام لأدق التجهيزات تمكن علماء البحار من الوصول إلى المنطقة المخفية وسط أعماق البحار، فإن هذا البحر العميق الذي يصل ارتفاعه إلى ألف متر يعلوه موج ثم يكون فوقه البحر السطحي المعروف و الظاهر للعيان الذي يعلوه الموج المشاهد ولكل بحر منهما خصائصه وكائناته كأنها حياة من طوابق دون فاصل بينها . [3]

**-خامسا : عند منصور محمد حسب النبي [4]**

**الحياة البحرية**

البحار تعج بالأحياء من هائمات صغيرة إلى حيتان كبيرة، فكثير من الشعوب يتوقف عيشها على الصيد الذي يعد من الأمور الإستراتيجية ، كما أن البحار تحتوي مواد عضوية من حشائش تعتبر غذاء لمستقبل البشرية ، فضلا على طيور البحر كالبطريق و النورس . [1]

[1] – هو ماهر أحمد الصواف عالم و مفكر معاصر ولد بحمص باحث في علوم الأديان . صاحب الموسوعة الكونية الكبرى .

[2] – ماهر احمد الصواف، الموسوعة الكونية الكبرى، ج8 ،ط1 ، بيروت، المكتبة العصرية 2007 ص 166.

[3] – المرجع نفسه ص 311-316 .

[4] – هو منصور محمد حسب النبي ، صاحب كتاب سلسة الكون كتاب الله المنظور آيات و دلالات . أستاذ بجامعة عين شمس 1990 التي تم تأبينه بها عام 2018 .

ومن الخصائص أن ما في البحر حلال دون استثناء . كما أن البحر يزخر بأنواع كثيرة من عناصر الزينة كاللؤلؤ و المرجان وبعض المعادن كالذهب . كما أن البحر يحتوى على قوام الحضارات و الصناعة من البترول و الغاز الطبيعي وغيرها من الخيرات المعروفة و غير المعروفة وهي منة من الله تعالى لابتغاء فضله على العباد .[2]

**-سادسا : عند حسن عبد القادر صالح [3]**

**السياسة الحربية**

ومن الناحية السياسية و الجغرافية للبحر عرفت عدة نظريات في شكل أطر و تحالفات ضمن النظريات الإستراتيجية الكوكبية للقوى البرية و القوى البحرية و القوى البرمائية و القوى الجوية أو الفضائية .[4]

إذ نركز على نظرية القوى البحرية ، وقد أطلق عليها اسم واضعها ( ما هان ) وهو ألفرد ما هان (1840- 1914م) القائد البحري الأمريكي، وتعالج هذه النظرية أثر القوى البحرية في السيطرة السياسية و العسكرية على العالم، و التي ستسود العالم بالاعتماد على علاقة البحر بالاستكشافات الجغرافية والاستعمارية بالسيطرة على الممرات المائية و مواقع الجزر في البحار و المحيطات لتأمين طرق المواصلات . كما تنبأ صاحب النظرية في أن اتحاد الولايات المتحدة الأمريكية مع المملكة البريطانية

---

[1] -منصور محمد حسب النبي ،سلسلة الكون ،ج1،لا/ط، القاهرة ،دار الفكر العربي ،د/ت، ص 41 .

[2] - المرجع نفسه ، ج 1 ص 42 .

[3] – هو حسن عبد القادر صالح ، من مواليد الفالوجا 1936 أردني الجنسية . حصل على الدكتوراه عام 1969 من جامعة درم البريطانية .مؤلف في مشروع الجغرافيا و الخرائط في موسوعة الحضارة الإسلامية بالمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بالأردن . له مجموعة من البحوث العلمية تزيد عن 70 و من الكتب 18 مؤلف منها المظهر الجغرافي لقوة الدولة (1976 )

[4] **حسن عبد القادر صالح ، الجغرافية السياسية لاقليم البلقان**

**2019/04/13 WWW.Cia.gov/library/abbottabad.com ، 00:20** ،ص376

سيحقق السيطرة على العالم باستخدام القواعد العسكرية، وتسخير المجالات البحرية باستخدام حاملات الطائرات للقضاء على الأهداف البرية في أسرع وقت وبأقل تمن .[1]

**-سابعا : عند عبد المجيد الزنداني [2]**

**ظلمات البحر**

كلما غاص الإنسان في البحر يشعر بالضغط على الجسم لاسيما على الأذنين كون الطبلة ضعيفة فكذلك كل 10 متر تحت سطح البحر يكون الضغط عليه يساوي 1 ضغط جوي وهو مقدار ضغط الجو كاملا على الجلد ، وقد يصل الإنسان إلى 30 متر ولا يمكنه تحمل أكثر من ذلك إذ تحدث آثار غير صحية يعرفها الأطباء بأمراض الغواصين ، مما مكن الإنسان من تفادي الأمر بصناعة الغواصات التي تصل إلى آلاف الأمتار وهي تحمي الغواص من الضغط .

في عام 1900 م اكتشف الفاصل بين البحر السطحي و العميق المتمثل في الأمواج، ثم تكون هناك الظلمات حيث تتلاشي ألوان الضوء لونا فلون من الأطول موجة إلى أقصرها ( أطولها موجة الأحمر وأقصرها الأزرق ) وعلى بعد 200 م يكون الظلام، وبذلك تكون أسماك الأعماق إما عمياء لها حساسات على جانبيها، وإما تحمل كشافات تضيء على شكل مصابيح.

و بذلك فإن ضوء الشمس يحجب جزء منه السحاب ( ظلمة السحاب ) وجزء تعكسه الأمواج (ظلمة الأمواج ) ثم يكون امتصاص الألوان في البحر، فتكون ظلمات الألوان، وعليه تسود الظلمة

[1]- **حسن عبد القادر صالح الجغرافية السياسية لإقليم البلقان**
**WWW.Cia.gov/library/abbottabad.com 0025، 2019 /04/13**، ص378 .

[2] - هو عبد المجيد بن عزيز الزنداني الأرحبي البكيلي ، ولد بقرية الظهبي اليمنية عام 1942 . سياسي و داعية ، درس بعد المراحل الأولى باليمن الصيدلة بمصر لسنتين ثم توجه لدراسة العلوم الشرعية خارج الإطار الأكاديمي و الإحتكاك بجماعة الأخوان و هو ما أدى إلى فصله من الجامعة . شارك بعد عودته إلى بلده في ثورة 1962 التي قضت على الحكم الإمامي . من مؤسسي جامعة الإيمان ، تولى عدة مناصب ببلده ثم إنطلق بالتأليف بالمملكة العربية السعودية في مجال الإعجاز العلمي ، منح شهادة الدكتوراه من جامعة أم درمان بالسودان إلى أن إستقر به المقام في بلده .

التامة قاع البحر، وبذلك يتضح معني ظلمات بعضها فوق بعض، وهو حال الكافر الذي يعيش في ظلمات متراكمة . [1]

**-ثامنا: عند بولا حريقة [2]**

**سر العلاقة بين الإنسان و البحر**

من أسرار العلاقة بين الإنسان و البحر كون جسم الإنسان يحتوي على نسبة عالية من الماء تزداد في الأعضاء الحساسة من الجسم، إذ يحتوي الدم على نسبة 85 %، الكلى 82 %، العضلات 75 %، المخ 74 %، الكبد 69 %،العظام 22 %.

الأمر الذي جعل من الإنسان يتأثر برؤية البحر الذي يساعد على القضاء على التوتر كما يساعد ويساهم في علاج الاضطرابات النفسية ، إذ أن الدراسات الحديثة أثبتت أن ساكنة البحر و الجزر يشتركون في خاصية تبعث على الهدوء والتهذيب و التعاون و التضامن . و هذه الخصائص النفسية مردها إلى كثرة رؤية البحر الفسيح، والتمعن الطويل فيه من خلال سعته التي لا تحدها العين المجردة ولونه الأزرق الباعث على ترسيخ الخصال المذكورة من خلال علاقة الألوان بالحالات النفسية البشرية.[3]

**خلاصة :**

من خلال ما ذكره العلماء و المفسرون من حقائق علمية ، تكاد تنطق بالحق مما ورد في الكتاب الكريم حول الكون و البحر و ذلك مما وصل له العلم الحديث . و يبقى الكون يعج بالعجائب التي لا يعلم حدها إلا الله تعالى تحوي و تنطوي على ما يصلح حال الإنسان الى أن يرث الله الأرض و من عليها .

[1]- **عبد المجيد الزنداني ، في أعماق البحار معجزة www.youtube.com 2019/04/13 ، 22:10.**

[2] – هي بولا حريقة ، أخصائية في علم النفس العيادي ، مؤلفة موسوعة الأسرة الحديثة و موسوعة الطفل من الحمل إلى البلوغ ، كما شاركت في إعداد موسوعات أخرى .

[3] – بولا حريقة – سر العلاقة بين الإنسان و البحر - WWW. PAULA HARIKA. COM - 2019/05/12، 21:05

## المبحث الرابع

## البحــر والإنســان

### المطلب الأول : البعد القرآني للبحر

### المطلب الثاني : واجب الإنسان مع البحر.

## المطلب الأول

## البعد القرآني للبحر

**تمهيد:**

-لا شك أن مفهوم الرؤية القرآنية للآيات الكونية ينضوي تحت الرؤية الدينية التوحيدية بمقومات الإسلام وخصائصه ومقاصده و غاياته الكلية.

كما أن مفهوم رؤية العالم جاءت بعد تضافر وتفاعل فلسفة التاريخ و نظرية المعرفة[1]. و بصفة أدق عند الفيلسوف الألماني فلهم دلتاي[2] الذي يجعل من الرؤية الكونية النواة أو أساس المعتقدات والمسلمات لفهم الواقع الحقيقي الواقعي . فكلما كانت رؤيتك للعالم جيدة كلما أمكنك ذلك من معرفة المغزى الحقيقي للكون .

-و بحلول النصف الثاني من القرن العشرين اتضح الاهتمام بالعلاقة الترابطية بين المعرفة و الحركة و بين العلم و العمل .

-و لبلوغ الرؤية الإيديولجية الصحيحة بين النسق المعرفي التفسيري و الإصلاحي التغييري لابد من المرور على المشروع الفكري الإيراني [3] المختصر في مراحله الثلاثة :

الأولى : الرؤية الكونية و هي التصور و الفهم الذي يحمل عن العالم و عن الحياة و عن الإنسان .

الثانية : التقييم الإنتقادي للمحيط و للقضايا لتحديد و تشخيص النظرة .

الثالثة : الاقتراحات و طرق الحل النموذجية بعرض النماذج المثالية من أجل التغيير .

و في إطار رصف و ترتيب منظومة المفاهيم القرآنية وفق الأطر المرجعية ، كان من الضروري فهم ودراسة المعاني التي تحيل إلى نمط جديد من المعارف مبني على تصور جديد للكون .

---

[1] -أحمد عبادي –القرآن الكريم و رؤية العالم –www.alihyaa.ma 30/01/2019 - 21:00

[2]- فيلهم دلتاي 1833-1911 فيلسوف و طبيب نفساني و عالم إجتماع ألماني يعتبر الممثل الرئيسي للفلسفة في النصف الثاني من القرن 19 سعى الى إستخدام فئات كانط التصاعدية في ميادين العلوم الإنسانية و هو فاتح الطريق أمام فلسفة رؤى العالم.

[3] - الجبران عبد الرزاق –علي شريعتي و تجديد الفكر الديني – ط1– بيروت – دار الأمير– 2002م–ص 238

لذلك برز اهتمام الباحث الياباني توشيهيكوا ايزوتسوا [1] بعلم الدلالة من حيث هو دراسة للمعنى حيث يعتمد على إيجاد العلاقة بين المفاهيم للتعرف على معانيها العينية من خلال هذه العلاقات، لتؤلف مجموعا كليا من هذه العلاقات و المجموعات . و عليه لابد من فهم الكلمة فهما دلاليا بين المصطلحات المترابطة لا فهما مجردا ( أساس ) . مثال ذلك إذا قلت كتاب يفهم منه الأساس .

أما إذا قلت القرآن فهو كتاب وجب فهمه ضمن دوائر متعددة من الوحي والنبي و الرسالة و الله تعالى و بذلك يكون الفهم ضمن الكل الموحد .

و عليه فالمصطلحات الأساسية المركزية تنتج مع المصطلحات الأخرى المسماة بالمفتاحية شبكة من العلاقات و كل شبكة تعد حقلا دلاليا . فالحقول الدلالية تتشابك مع بعضها بواسطة انتماء الكلمات المفتاحية و موقعها من كل حقل .

كما أن تغير الحقل يؤدي إلى تغير المعنى الدلالي العيني [2]. و كل الحقول الدلالية تشكل معجما أو مفهوما كليا للرؤية الواحدة . مثال : البحر لموسى عليه السلام نجاة و لفرعون هلاك و لعامة الناس منافع .

## المطلب الأول : البعد القرآني للبحر

يتمثل البعد القرآني في مجموعة الدلالات المختلفة لكلمة البحر في القرآن الكريم على النحو التالي :

**أولا/البعد اللغوي :**

و تعنى هذه الدلالة الوجه اللغوي للكلمة و ما يدور حول تركيب أحرفها :

**أ/ معاني الكلمة و تركيب أحرفها:**

بحر : و هي الأصل كما سبق تعريفها .

[1]–توشيهيكو ايزوتسو –ولد عام 1914م بطوكيو مستعرب يجيد أكثر من 30 لغة منها العربية و الفارسية ترجم معاني القرآن الكريم إلى اليابانية ، أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة مونتريال أستاذ بمعهد الفلسفة الإيراني بطهران عاد إلى بلاده بعد الثورة الإيرانية 1979م و توفي عام 1993م .

[2]– توشيهيكو إيزوتسو –الله و الإنسان في القرآن –ط1–بيروت –لا/ن–2007–ص65

برح : زال عن مكانه و البراح الظهور و البيان [1]، و هو إلى السعة من الضيق .

حبر : الحبر السيد [2] و قيل الرجل الصالح و البحبر مايكتب به .[3] و هو احتواء كل ما لا يحتوى بالحواس.

حرب : أي شجاع [4] و هو الأخذ و النزع و السلب [5]. و تدل على الزيادة من جهة و النقص من أخرى .

ربح : و هو النماء من التجر [6] و هي الزيادة من الشيء المرغوب .

رحب : هي السعة يقال للخيل إرحبي أي توسعي و تباعدي [7]

**ب/الدلالة العددية :**

-و فيما ذكر من الإعجاز العددي للكلمة في كتاب الله تعإلى ، أن كلمة بحر ذكرت مفردة 32 مرة و كلمة بر ذكرت 12 مرة وواحدة بكلمة يبسا أي 13 مرة .
و بذلك : 32+13= 45= نسبة 100

**البحر 32 مرة بنسبة 71 ، البر 13 مرة بنسبة 29**

وهي النسبة التي حددتها الوكالة الفضائية الأمريكية ناسا [8]من نسبة الماء إلى اليابسة بالكرة الأرضية .

.

و قد تحفظ البعض على ذلك لاعتبارات منها أن كلمة يبسا ذكرت بمعنى البحر ، و إنما معنى الكلمة على الطريق المضروب لموسى عليه السلام بالبحر و هو من أصل الأرض لا البحر .

---

[1]- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور – لسان العرب – ج 2 - مصدر سابق – ص 409
[2]- المصدر نفسه – ج 4 ص 30
[3]- المصدر نفسه – ج 4 ص 157
[4]- المصدر نفسه – ج 1 ص 303
[5]- المصدر نفسه – ج 1 ص 304
[6]- المصدر نفسه – ج 2 ص 442
[7]- المصدر نفسه – ج 1 ص 413
[8]-عبد الدائم الكحيل – الإعجاز العددي البحر و البر –kaheel 7 . com- 22/04/2019 – 23:16

**ثانيا/البعد العقدي :**

يتمثل البعد العقدي للبحر فيما يستقى من العناصر التالية :

**أ/ الوظيفة التعبدية :**

– فضلا عن أصل الخلق و المبدأ ، جاء الأمر للمخلوقات جميعا بطلب السجود و التسبيح [1] دون الحديث عن الهيئة و الكيفية قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿١٥﴾﴾ الرعد: ١٥ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾﴾ الحشر: ١ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾﴾ الإسراء: ٤٤

**ب/ جنس الماء**

كون البحر هو الجنس الوحيد و المصدر الرئيس للإمداد بالماء ، و قد تعددت الأجناس في غيره كجنس الغذاء الذي تعددت فيه الثمار لتؤدي وظيفة واحدة هي التغذية . فالحياة متوقفة على جنس واحد للماء قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾ الرعد 4

**ج/ دورة الماء**

إن حركة الماء و حفظه و تخزينه نظام خاص و متميز تكفل الله تعالى بتسييره قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾﴾ الحجر 22

كما أن إنزاله من السماء دليل على الوحدانية [2] و إنزاله بقدر له وحده سبحانه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِي ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ المؤمنون 18

[1] – يوسف القرضاوي – رعاية البيئة في شريعة الإسلام – ط1 – القاهرة – دار الشروق – 2001- ص21

[2] – محمد بن عبد الله بن صالح السحيم – الدلالات العقدية للماء في القرآن الكريم –بحث – م ع السعودية –جامعة الملك سعود -1431 هـ ص 10

### د/ عملية الإحياء

حركة إحياء الموات في الدنيا بالماء و في الآخرة كذلك **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٥٧﴾ الأعراف:57

### هـ/ صفة البحر

يعتبر البحر جندا من جنود الله فهو نعمة للمؤمنين و نقمة للجاحدين إذ :

- نصر نوح عليه السلام و أغرق العصاة **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِى وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِىَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤﴾ هود: ٤٤

-أنجى موسى عليه السلام في مهده **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ٣٨ أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِى ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّى وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّى وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰٓ عَيۡنِىٓ ٣٩﴾ طه: ٣٨ - ٣٩

- أنجى موسى عليه السلام و قومه من فرعون و أغرق الأخير **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِى فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِى ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ٧٧ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ٧٨﴾ طه: ٧٧ - ٧٨

- اختبار صبر يونس عليه السلام في بطن الحوت **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿إِذۡ أَبَقَ إِلَى ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ١٤٠ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُدۡحَضِينَ ١٤١ فَٱلۡتَقَمَهُ ٱلۡحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٞ ١٤٢﴾ الصافات: ١٤٠ - ١٤٢

-تطهير الرسول صلى الله عليه وسلم و أصحابه بإنزال المطر عليهم **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ ١١﴾ الأنفال: ١١

**ثالثا/البعد التشريعي :**

و يتعلق الأمر بالأحكام الشرعية للبحر و استعمالات مخرجاته من مائه وكائناته فيما يلي :

**أ/ الحكم الشرعي**

الطهارة : إذ اعتبر الشرع طهارة ماء البحر فهو الطهور الطاهر .

**ب/ حلية مخرجاته**

إذ وصف الشارع الحكيم كائنات البحر التي تسكن جوفه و لا تعيش إلا فيه بالحلية [1] حتى ميتته

**ج/ جواز صيده للمحرم** قَالَ تَعَالَى:﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾﴾ المائدة: ٩٦

-و بذلك كان البحر سببا وشرطا شرعيا لقبول بعض العبادات كالطهارة لدخول الإسلام وللصلاة و لرفع الجنابة و لطهارة الخبث .لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال :سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله إنا نركب البحر ، ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضأنا به عطشنا ، أفنتوضأ بماء البحر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (هو الطهور ماؤه ، الحل ميتته) [2]

**رابعا/البعد التسخيري :**

و لعل أدق و صف معبر و جامع لهذا البعد **قَالَ تَعَالَى:**﴿وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾﴾ النحل: ١٤

و بذلك تتنوع أقسام المنافع المسخرة إلى :

[1] - يوسف القرضاوي – الحلال و الحرام في الإسلام – ط3 – تونس – مكتبة الجديد – د/ت – ص55

[2]-رواه الخمسة و قال الترمذي هذا الحديث حسن صحيح و سئل البخاري عنه فقال : حديث صحيح .

أ/ توفير الغذاء ذات الصفة المتميزة من النوع و الخصوصية (كالطراوة) .

ب/ الاستمتاع بالحلي المتخذ للزينة و التجارة الرائجة .

ج/ سير البواخر و الفلك فيه لتلبية مختلف الحاجات البشرية من السفر و حمل الأثقال و الغزو .

د/ الابتغاء من الفضل الإلهي و هي الفسحة الخالدة لتوفر الحاجات ، فلكل زمن حاجاته كما في عصرنا البترول و الغاز البحريان و إستغلالات الطاقات المتجددة كطاقة الرياح . و ما وصل إليه علماء جامعة أبردين من استخراج المضادات الحيوية من رواسب الأعماق التي تزيد عن 10 ألاف متر .[1]

**خامسا/البعد الصوفي الأخلاقي :**

يتجلى هذا البعد في مظهر يتصف بالجانب الإيحائي للبحر من خلال الصور التالية:

**01/ صورة الظلمة و النور**

فالكون المخلوق لله تعالى يعيش في عمومه حالتين بين الظلام و النور كانتا كافيتين لتقسيم المهام الكونية بينهما، وهي ثنائية تكررت مع البحر ، إذ جعل الله فيه الظلمة و الظلمات في أعماقه و النور في أعلاه ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ الأنعام 63 متخذا من ذلك مساقا لضرب المثل و سياقا للعبرة .

**02/ الاهتزاز:**

و هو الفعل و الحركة التي تعقب التقاء الماء بالأرض ، كالميت الذي بعثت فيه الحياة .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ فصلت 39 فكذلك أنفس الكفار تهتز إذا خالطت الإيمان و تحيا كحياة الأرض البور .

[1]- عبد الدايم الكحيل – الشفاء من تراب البحر -www. Kaheel7 .com– 2019/05/04- 22:27

**03/ البرزخ :**

و هو الاسم المختار للفصل و التفريق بين البحرين المختلفين وبين البحر المالح و النهر العذب . وهو نفسه الذي سميت به الحياة الفاصلة بين الدنيا والآخرة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾ المؤمنون 100 وهي حياة البرزخ الفاصلة بين دار العمل و الابتلاء ودار المقام والنعيم أو العذاب الشديد . ليكون البرزخ البحري دعوة إلى التدبر في قوة الفصل بين الأنواع و استحالة وصول أحدهما إلى الآخر ، كاستحالة العودة إلى دار العمل بعد الموت.

**04/إجابة المضطر :**

كان البحر سببا لإجابة المضطر وخلاصا من مضنة الهلاك . إن أم موسى عليه السلام جعل الله لها في البحر سبيلا قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ القصص 7 لو قيل به لعاقل لاحتار فيه ، و لكن يقين الإيمان كان أقوى .كما أن ذا النون بعد أن نادى مضطرا جاءه الفرج من بين الظلمات وأفتك من أنياب الهلاك بإذن الله.

فكأنما هو إشارة إلى أن مضطر البحر يصل بعد نفاذ سبله إلى حقيقة و صفاء نفس يتحقق معه الإيمان الصادق و التوحيد القاطع .قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلۡبَحۡرِ ضَلَّ مَن تَدۡعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ أَعۡرَضۡتُمۡۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ كَفُورًا﴾ الإسراء 67

**05/ الفصل بين الحق و الباطل :**

إن عظمة البحر من عظمة الخالق فكان بهذه العظمة وسيلة لمهمة سامية وهي الفصل بين الحق و الباطل .فإن نوحا عليه السلام بعد أن مكث في القوم ما يربو عن الألف سنة من الدعوة و النصح كانت العناية الربانية من جنسها ، و هي الفصل بين الحق و الباطل بإبادة الظلم و أهله و إبقاء الحق و أنصاره قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَقَطَعۡنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ

بِـَٔايَـٰتِنَا وَمَا كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾ الأعراف 72 دون الإعتبار بالعناصر الأخرى غير إتباع الحق كالنسب أو الرحم .

**06/ النهج المعرفي :**

مما يستشف كذلك أن البحر يحمل نهجا معرفيا وجب على المتعلمين خوض غماره لذلك كان فعل التسخير الرباني يتطلب من الإنسان عبر مراحل الزمن أن يعمل على قبض و جني ثمار التسخير و الوصول إلى سبل المنافع المتعددة بتجدد و تعدد الحاجات . و الأبعد من ذلك كون البحر محطة احتاجها نبي الله موسى مع الخضر قَالَ تَعَالَى:﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ الكهف 66 ليزداد علما في فنون التعامل مع الطغيان . لأن المواجهة لا تعد بالنصر دوما في أمور الدنيا فما بالك بأمور النبوة التي هي مواجهة بين قوة الحق و طغيان الباطل .

**07/ المنحى الإشاري :**

و للبحر إشارات في منام الناس حسب المهتمين بمجال تفسير الأحلام ،فقيل أن من وجد البحر في منامه دلالة على ملك قوي و عادل[1]، و من رأى أنه يخوض في البحر فإنه قد يدخل على الملك ، و من رأى أنه متكئ عليه فإنه سيعمل لدى الملك و عليه أن يحذر . و هي دعوة للحذر من غدر الدنيا المشابه لغدر الملوك . و من صب ماء البحر في منامه نال خيرا كثيرا ، ومن تبول في البحر دليل على قدومه على عمل خاطئ يستمر عليه . و من رأى البحر من بعيد كان فتنة ، و من رأى غور ماء البحر هو إصابة البلد بالقحط . و من نزل البحر ثم خرج منه فإن كربه سيفرج بإذن الله تعالى ... إلى غير ذلك من المعاني .[2]

[1] – خالد بن علي بن محمد العنبري– قاموس تفسير الأحلام –لا/ط الجزائر–دار الإمام مالك–1418هـ–ص29

[2] – المرسال – تفسير رؤية البحر في المنام لابن سيرين www.almrsl.com 2019/05/07 – 23:49

**سادسا/ البعد الإعجازي**

إن للإعجاز عموما بعدا تحدى الله به الشركاء في الخلق ،و الرزق و في العطاء و المنع .فضلا عن عدم قدرة البشر أو غيرهم من الخلائق من الإتيان بالشريعة الصالحة كمثل القرآن **قَالَ تَعَالَى:**﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ لقمان: ١١

**قَالَ تَعَالَى:**﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥۚ بَل لَّجُّوا۟ فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ الملك: ٢١

**قَالَ تَعَالَى:**﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾﴾ الحج: ٧٣

**قَالَ تَعَالَى:**﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ يونس: ٣٨

و في البحر كذلك إعجاز متعدد الصور ،فيما أثبت العلم الحديث عدم قدرة البشر فهم ذلك إلا تحت قاعدة الإعجاز في الخلق ومن ذلك :

**البرزخ** : و هو الحائل الذي يمنع اختلاط مياه البحار و كذا مياه الوديان العذبة مع مياه البحر المالحة رغم فعل المرج الذي يعني الإختلاط و التلاطم بين الأمواج ثم يكون الفصل بين المائين و لا يطغى أحدهما على الآخر .[1]

**نسبة الملوحة** : و المقصود بها ثبات نسبة الملوحة في كل بحر رغم العمليات التي تحدث من تبخر المياه فتترك الأملاح في البحر و هي بكميات كبيرة ، و كذا نزول الأمطار التي تجرف أملاح الأرض إلى البحار بكميات كبيرة جدا . هذا الأمر ينتج منطقيا زيادة متكررة و مستمرة للملح ،و رغم ذلك فالنسبة ثابتة و هو إعجاز بعينه .[2]

[1] – مصطفى مسلم – مباحث في إعجاز القرآن – ط2 – الرياض – دار المسلم- 1996-ص 205

[2] – المرجع نفسه-ص 206

**معجزات الأنبياء** : و المقصود بذلك حصول النتائج المخالفة للتوقعات فأم موسى عليه السلام امتثلت للأمر فنجى الله وليدها رغم توقع الهلاك بالمفهوم البشري . كما أن إبتلاء بني إسرائيل بالسبت الذي تأتي فيه الأسماك بمنع الصيد فيه و جواز ذلك في غير اليوم الممنوع إعجازا و اختبارا لقوة صدق الإيمان . [1]

[1]- فتحي عبد العزيز العبادسة – الماء في القرآن الكريم –رسالة ماجستير – التفسير و علوم القرآن – الجامعة الإسلامية – غزة – 2002 ص 143

## المطلب الثاني

## واجب الإنسان مع البحر.

## المطلب الثاني : واجب الإنسان مع البحر

قبل الحديث عن الواجب الإنساني تجاه البحر ، ينبغي أن نعرف أن معالجة الآيات لموضوع البحر لم تخرج عن أطر ثلاثة :

01/ إطار فيه إسناد الفعل للذات الإلهية ( وجاوزنا – و إذ فرقنا) ليعلم بذلك أن تدخل العناية لعظم الشأن و لقوة و صعوبة الموقف .

02/ إطار فيه إسناد فعل التسخير للذات العلية ( و هو الذي سخر – و سخر لكم الفلك)

03/ إطار فيه إخبار بالنعم أو إعلام بالنقم ( فأوحينا إلى موسى – أما السفينة- إنهم جند مغرقون)

الكون كتلة واحدة لا يمكن فصل عناصره عن بعضها ، فكل عنصر تربطه بغيره علاقة تامة . فكلما أردت فصل عنصر عن غيره بطل عمل العناصر كلها، وفسد النظام الكلي الجامع المؤدي لوظيفة جماعية . والحكمة في ذلك التنوع الذي لا يمكن فصله إلا صوريا .[1]

كما أن للإنسان في هذا الكون الدور الرئيس ، فكل مافيه مسخر له . و عليه وجب أن يتعامل معه بما لا يجافي سنن الله في خلقه ، و لا أحكامه في شرعه ، فيأخذ و يعطي و يرعى الحقوق . فينال بذلك حقه و يبلغ مقصده كما أراد الله تعالى له .[2]

كما يجب على الإنسان أن لا ينسى أنه يتعامل مع كائن ذا قوة تدميرية هائلة، فقد حدث و أن اقتلعت أمواج البحر سنة 1872 م بأسكتلندا مرسى حديديا يزن مليونا وسبعمائة ألف رطل . كما قامت الأمواج كذلك باقتلاع صخرة تزن 175 ألف رطل و قذفتها إلى علو 100 قدم .[3]

[1] – مرتضى مطهري – العدل الإلهي – ترجمة محمد عبد المنعم الخاقاني – ط2 –لا/م – لا/ن –1983 –ص 122

[2] – يوسف القرضاوي – رعاية البيئة في شريعة الإسلام – مرجع سابق – ص 23

[3] – صالح المسند – الكون – إصدارات الفلق – كتاب إلكتروني – ص 355

و عليه نختصر واجب الإنسان تجاه البحر في مهمتين يجني منهما مآربه و يستخلص منهما الاعتبار الذي يبقى قواعد و علامات تهتدي بهما البشرية :

## 01 – طلب النفع :

من خلال تتبع الآيات الواردة في تسخير البحر لمرافقة التواجد الإنساني ، حيث برز فعل التسخير في ثلاثة مواضع من كتاب الله تعالى . [1] وهي دعوة عامة للاستفادة من البحر . غير أنه وجب التعرض للأثر النبوي المانع لركوب البحري رفعا للتعارض و الاختلاف.

قال النبي ( صلى الله عليه وسلم) " لا يركب البحر إلا حاج أو معتمر أو غاز في سبيل الله .فان تحت البحر نارا ، و تحت النار بحرا ".

وهذا الحديث يوحي لمعارضة صريحة لنص الآيات ، غير أن مجمل القول فيه أنه حديث ضعيف [2]

–وفي قوله صلى الله عليه وسلم : "من ركب البحر عند ارتجاجه فمات فقد برئت منه الذمة " [3]

و هو يفيد المنع من ركوب البحر عند هيجانه و اضطرابه و الجواز في غير ذلك .[4]

و بذلك يزول تعارض الآثار النبوية مع الإباحة الواردة في الآيات الدالة على ركوب البحر و يتضح بذلك المفهوم الصحيح .

–كما أن وحدة الإنسان والكون كونهما يشتركان في المبدأ والمصير . إذ هما مخلوقان من العدم ويصيران إلى نهاية محتومة .كما أنهما يشتركان في عناصر التكوين الماء والتراب [5] . بالإضافة إلى ذلك فهما يخضعان إلى قانون التغير والحركة .

---

[1] – حامد صادق – الكون و الإنسان – مرجع سابق ص96 .

[2] – رواه أبو داود (2489) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما – قال الألباني رحمه الله في إرواء الغليل (4/169) إتفق الأئمة على تضعيفه

[3] – رواه أبو داود (20767) عن أبي عمران الجوني قل: حدثني بعض أصحاب محمد و غزونا نحو فارس فقال –صححه الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (828) .

[4] – محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني – نيل الأوطار – (4/343)

[5] –عبد المجيد النجار –خلافة الإنسان بني الوحي والعقل –مرجع سابق ص66

غير أن الإنسان خص بوظيفة التشريف والخلافة في الأرض قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ البقرة 30 .مما رفع من شأنه وأعلى مكانته فصار قطبا للوجود بين سائر المخلوقات . إذ سخر الله تعالى له الوجود بأن مكنه من معرفة عناصره ، وأسباب القدرة على الاستغلال . فكان لزاما أن ينهض بجانبيه المادي والروحي بما يمكنه من الاستمرار في أداء الوظيفة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الجاثية 13 وذلك وفق التسخير الذي يتلاءم والمهمة .

– وحملا على القاعدة الأصولية أن ما لايتم الواجب إلا به فهو واجب . كان لزاما على الإنسان أن يهتم بنفسه في شقيها المادي والروحي . فالجانب المادي لا يقوم إلا إذا توفر له الغذاء من ماء وأكل ،كما أن جانبه الروحي لا يكون فعالا إلا إذا شحن بما من شأنه أن يسمو بالإنسان من عالم المادة والحيوانية إلى عالم الملائكية ، بتحقيق مراد الله تعالى من العبودية والإخلاص بفضل الغذاء الروحي العلوي [1].

–ومن حكمته سبحانه أن جعل مقومات حياة الإنسان وأسباب بقائه ضمن هذا الكون الذي منه البحر ، ففيه من الغذاء ما لا يحتويه غيره،وفيه من أسباب الثراء العجب . وهو كذلك يحمل العجيب من المعاني ،والدور الروحية التي تبعث على شدة التأمل الموصل إلى ما يسمو بالروح إلى عليائها . ويفتح أفق البصيرة إلى أسباب التوحيد ،ويبعث على الشكر المقابل للإنعام .

– لذلك كان من الواجب العناية بالبحر ، والسعي وراء ما فيه من النعم المسخرة . و ذلك بمباشرة استغلالها أو العمل على إثرائها وزيادتها . فالبحر يحمل فسحة الإباحة كفساحته و شساعة آفاقه.

[1] – محمد عقله – الإسلام حقيقته وموجباته –لا/ط–الجزائر–شركة شهاب –د/ت–ص83

## 02 – منع الفساد فيه:

و لقد قيل : " لو كان للبيئة لسان ينطق ، و صوت يسمع . لصكت أسماعنا صرخات الغابات الاستوائية التي تحرق عمدا في الأمازون ، و أنين المياه التي تخنقها بقع الزيت في الخلجان و البحار ، و حشرجت الهواء الذي يختنق بغازات التدفئة والمصانع و الرصاص في مدن العالم الكبرى " [1]

و من خصائص جوانب الكون المختلفة تشكل بيئة واحدة تتفاعل بتفاعل الجوانب و العناصر الكونية الأخرى . و أن فساد بعضها يؤدي بالضرورة إلى فساد جميعها . و هي سنة كونية لا مفر منها .[2]

و من السلوكات [3] التي تخرج الفساد و تشيعه و التي تقضي على أخضر الكون و يابسه :

1/ تغيير الخلق و إخراج الأمور عن طبيعتها

2/ الظلم و هو ظلم الإنسان للطبيعة كلها

3/ العلو في الأرض بالطغيان و الإستكبار بغير الحق في تجاوز الحد المشروع تجاه الطبيعة المسخرة

4/ إتباع الهوى و الشهوات و الغرائز على حساب المثل العليا ، بتغليب مصالح الأفراد على مصلحة الجماعة الإنسانية

5/ الانحراف على الميزان الكوني بالخروج عن الحد كطغيان الإنسان في الميزان و تخسيره، لأن فعل ذلك هو التعدي الحقيقي

6/ الكفر بنعمة الله و جحود الظاهرة منها والباطنة ، و عدم مراعاة شكرها بالحفاظ عليها واستخدامها بالقدر المطلوب و فيما يجب .

–و الفساد أمر منهي عنه في شرعا ربنا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ الأعراف 56 . فكل عمل يدخل في مسمى الفساد وجب العدول عنه إلى عكسه ، وهو الإصلاح الذي هو قوام الحياة والداعي إلى استمرارها . إلا أنَ سنة المخالفة وعدم الوقوف عند حدود الله طبيعة بشرية ، تغذيها الأهواء وتزكيها وساوس الشيطان .

---

[1] – يوسف القرضاوي – رعاية البيئة في شريعة الإسلام – مرجع سابق ص 7

[2] – يوسف القرضاوي – رعاية البيئة في شريعة الإسلام – مرجع سابق ، ص 14

[3] – المرجع نفسه ، ص 222

-إن ما ذكرناه يتضح في إخبار ربنا عنه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ الروم 41.وهي آية من جوامع كلم القرآن . القصد منها أخذ الموعظة بالحوادث [1]

-إن ما نعنيه هنا فساد البحر ، وسوء الأحوال فيما ينتفع به الناس من خيراته. لذلك كان الفساد مدعاة لقلة الحيتان و كائنات البحر ،و زينتها من اللؤلؤ و المرجان. وهي من أعظم النعم والموارد،بالإضافة إلى منع الأسفار في البحر ونضوب المياه و كذا فساد الأمطار.

-و الفساد المقصود إما أن يكون :

**الفساد المعهود :**

و هو بفعل صنائع الناس كفساد الطغيان . إذ كان البحر عرضة للسلب و الغصب و القهر و الظلم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾﴾ الكهف 79 ، و كذلك فعل الدول القوية و التي تمتلك و تحتل الممرات البحرية ، لممارسة أفعال القرصنة .

**الفساد الحاضر :**

-أما الفساد الحاضر المعاصر وإن تغيرت أشكاله إلا أنه يؤدي النتائج نفسها أو أكثر و أوسع دمارا للمعمورة . و هو ما بات يعرف بالكوارث البيئية و نذكر منها :

أ/-الأمطار الحمضية:

وهي أمطار تحدث بسبب كثرة إستعمال المعادن الثقيلة السامة ،كالرصاص والزنك إذ أن تصاعد غازاتها يؤدي إلى إختلاطها بالسحب ، فتنزل على شكل أمطار حمضية تذوب في البحار والأنهار فتقضي على النبات والحيوانات و تهدد صحة الإنسان[2]

ب/- رمي النفايات بالبحار من مواد سامة ومطاط ومخلفات المصانع الكيميائية وغيرها .

[1] محمد الطاهر بن عاشور –التحرير والتنوير –مصدر سابق م8ص109

[2]- منصور محمد حسب النبي-سلسلة الكون-مرجع سابق -ص12

فمثل هذه السوكات أحصى العلماء لها ستة آثار على الحياة عموما [1]

1-تأثيرات فيزيائية : وهي المسببة لتعكر الماء

2- تأثيرات الأكسدة: وهي الناتجة عن الفعل البكتيري فتخفض الأوكسجين في الماء .

3- تأثيرات كيميائية سامية : تنتج عن المواد السامة .

4- تأثيرات التغذية الكيميائية: الناتجة عن التركيزات المرتفعة للنترات والفوسفات .

5-التأثيرات المرضية : الناتجة عن الكائنات الحية الدقيقة تؤدي إلى وجود الفيروسات .

6- التأثيرات الإشعاعية الذرية :وهي بسبب تراكم المواد النشطة الإشعاعية .

-إنً هذه التأثيرات كلها تتكاثف للقضاء على الثروة السمكية التي بلغ استهلاكها في التسعينيات من القرن الماضي بين (80-85) مليون طن.[2]

-كما أن القضاء عليها يؤدي إلى القضاء على التجارة المتعلقة بهذا المجال الذي يعتبر الدخل القومي لبعض الشعوب .

ج / الهيمنة الحربية

-كما أنَ إحتلال المجالات الجيوستراتيجية بالبحار يؤدي إلى الهيمنة على المياه الدولية الخارجة عن الأقاليم و المحددة بموجب قانون البحار الصادر عام 1994م.[3] ويظهر ذلك جليا في تحول الأساطيل البحرية للدول القوية استعراضا للعضلات . بالإضافة إلى استعمال غواصاتها في الإغارة على الدول الضعيفة والقضاء على القوى البحرية . و منه فرض السيطرة أو الاحتلال المباشر . غير أن هذا الفساد يعود إلى فعل الإنسان و ما كسبت يده قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ الروم 41 الذي يقضي به على عذرية المعمورة ، و يقض به مضجع الآمنيين من الناس .

[1] -راتب قبيعة-تلوث المياه –لا/ط–الجزائر-عالم المعرفة –د/ت-ص51

[2] - تريفور داي - أسرار المحيطات- ط1-بيروت –الدار العربية للعلوم-2001م – ص34

[3] - أسرار المحيطات –المرجع نفسه ص50

**الخاتمة :**

في خاتمة هذه الدراسة حول الرؤية القرآنية للآيات الكونية عموما و للبحر خصوصا توصلت للنتائج التالية :

01/ الرؤية القرآنية رؤية تظهر العناية الإلهية بالكون، توجب لله تعالى المحبة و الخشية و التعظيم .

02/ الرؤية القرآنية رؤية باعثة على بيان مفهوم التسخير وحدود المسموح و الممنوع.

03/ الرؤية القرآنية رؤية تظهر أن البحر خلق عظيم ، بما يغرس الإيمان و التوحيد .

04/ الرؤية القرآنية رؤية تظهر أن البحر هو سبب من جملة أسباب تساعد وتسهم في بقاء الحياة على المعمورة فهو ينبض بالحياة و يصنع مقوماتها لنفسه و لغيره.

05/ الرؤية القرآنية رؤية تظهر أن البحر عالم عظيم غير متناهي الأسرار، و فيه دعوة للتدبر .

06/ الرؤية القرآنية رؤية تظهر أن البحر مسخر للإنسان السيد في هذا الكون

07/ الرؤية القرآنية رؤية تظهر أن البحر مبعث العطاء المادي و المعنوي و ملهم بالعبر و المحقق للراحة النفسية

08/ الرؤية القرآنية رؤية تظهر أن البحر ينسج شبكة من العلاقات مع اليابسة و كل ما يدب فوقها

09/ الرؤية القرآنية رؤية تظهر أن البحر يفرض على الإنسان منطق المصاحبة لا المغالبة

10/ الرؤية القرآنية رؤية تظهر أن البحر جند لله تعالى ناصر للحق ماحق للظلم والباطل

11/ الرؤية القرآنية رؤية تظهر أن البحر دليل باعث على التوحيد و النظر السديد

هذه أهم النتائج التي خلصت إليها من دراستي للموضوع ،مع مراعاة التوصية الوحيدة بالإقبال على دراسة باقي عناصر الكون وفق الرؤية القرآنية،إسهاما في الإضافة الإيجابية للدراسات الإسلامية المرتبطة بالواقع المعيش.

راجيا أن تكون الدراسة في مستوى التطلعات و الآمال . سائلا الله تعالى الإخلاص و أن ينفع بهذا الجهد المقل ، و ما توفيقي إلا به سبحانه.

# الفهارس

# فهـــــــرس الآيـــــــات


| طرف الآيـــــــــــة – السورة و رقمها | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|
| **سورة البقرة 2** | | |
| ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۚ .....﴾ | 252 | 14 |
| ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖ .....﴾ | 280 | 15 |
| ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ...﴾ | 164 | 33- 37- 74-38 |
| ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا....﴾ | 29 | 34 |
| ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ....﴾ | 22 | 35 |
| ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ....﴾ | 29 | 35 |
| ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ ....﴾ | 30 | 35- 108 |
| ﴿أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ .....إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ | 20-19 | 37 |
| ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا .....﴾ | 31 | 42 |
| ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ.....﴾ | 24 | 44 |
| ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا .....﴾ | 168 | 44 |
| ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ.....﴾ | 268 | 45 |
| ﴿..وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ .....﴾ | 50 | 74 |
| **سورة آل عمران 3** | | |
| ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ.....﴾ | 23 | 10 |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ...﴾ | 190 | 37-14 |
| ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم.....﴾ | 49 | 15 |
| ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ.....﴾ | 200 | 41 |
| ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ﴾ | 131 | 44 |
| ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ .....﴾ | 133 | 44 |
| **سورة النساء 4** | | |
| ﴿أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾ | 3 | 13 |
| ﴿وَأَن تَجۡمَعُواْ بَيۡنَ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَ....﴾ | 23 | 13 |
| ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن كَانَ بِكُمۡ أَذٗى مِّن مَّطَرٍ.....﴾ | 102 | 63-38 |
| ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا﴾ | 28 | 39 |
| **سورة المائدة 5** | | |
| ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ ...﴾ | 96 | 75- 100 |
| **سورة الأنعام 6** | | |
| ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ...﴾ | 97 | 35 |
| ﴿قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ...﴾ | 12 | 41 |
| ﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ﴾ | 151 | 42 |
| ﴿قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِۖ....﴾ | 31 | 43 |
| ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوۡ أَتَتۡكُمُ ٱلسَّاعَةُ ...﴾ | 40 | 43 |
| ﴿قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ...﴾ | 63 | 101 |
| **سورة الأعراف 7** | | |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ ....﴾ | 74 | 36 |
| ﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ .....﴾ | 84 | 37 |
| ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓۖ...﴾ | 57 | 38 |
| ﴿وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ ...﴾ | 156 | 41 |
| ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ...﴾ | 187 | 43 |
| ﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ.... ﴾ | 138 | 75 |
| ﴿ وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَتۡ حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ﴾ | 163 | 75 |
| ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓۖ...﴾ | 57 | 99 |
| ﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا...﴾ | 72 | 102 |
| ﴿وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا...﴾ | 56 | 110 |
| **سورة الأنفال 8** | | |
| ﴿ إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي ...﴾ | 12 | 43 |
| ﴿ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ ...﴾ | 11 | 99 |
| **سورة يونس 10** | | |
| ﴿ إِنَّ فِي ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ ....﴾ | 06 | 33 |
| ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ...﴾ | 05 | 34 |
| ﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ ...﴾ | 90 | 75 |
| ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ...﴾ | 38 | 104 |
| **سورة هود 11** | | |
| ﴿وَلَئِنۡ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ ثُمَّ نَزَعۡنَٰهَا مِنۡهُ...﴾ | 09 | 39 |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ ... ﴾ | 42 | 78 |
| ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي...﴾ | 44 | 99 |
| **سورة يوسف 12** | | |
| ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾ | 07 | 15 |
| **سورة الرعد 13** | | |
| ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ...﴾ | 16 | 19 |
| ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ...﴾ | 2 | 34 |
| ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ...وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ | 13-12 | 37 |
| ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ....﴾ | 15 | 98 |
| ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ .....﴾ | 4 | 98 |
| **سورة إبراهيم 14** | | |
| ﴿وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ...﴾ | 34 | 39 |
| ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ... ﴾ | 32 | 75 |
| **سورة الحجر 15** | | |
| ﴿....إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ | 9 | 28 |
| ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً...﴾ | 22 | 38 |
| ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ | 26 | 39 |
| ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُّنظَرِينَ﴾ | 08 | 43 |
| ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ | 30 | 43 |
| ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً...﴾ | 22 | 98 |
| **سورة النحل 16** | | |
| ﴿....وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا...﴾ | 81 | 36 |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ﴾ | 04 | 39 |
| ﴿وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ ...﴾ | 127 | 41 |
| ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلۡبَحۡرَ لِتَأۡكُلُواْ مِنۡهُ لَحۡمٗا طَرِيّٗا ... ﴾ | 14 | 75- 100 |
| **سورة الإسراء 17** | | |
| ﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ...﴾ | 83 | 39 |
| ﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡۚ ...﴾ | 31 | 41 |
| ﴿ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِي يُزۡجِي لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ فِي ... ﴾ | 66 | 76 |
| ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلۡبَحۡرِ ضَلَّ مَن تَدۡعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ ... ﴾ | 67 | 76- 102 |
| ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ ...﴾ | 44 | 98 |
| **سورة الكهف 18** | | |
| ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجۡمَعَ بَيۡنِهِمَا ... ﴾ | 61 | 76 |
| ﴿ قَالَ أَرَءَيۡتَ إِذۡ أَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ ... ﴾ | 63 | 76 |
| ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ...﴾ | 79 | 76- 111 |
| ﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ ...﴾ | 109 | 76 |
| ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبۡرَحُ ...﴾ | 60 | 77 |
| ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا﴾ | 66 | 103 |
| **سوة طه 20** | | |
| ﴿ وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا ﴾ | 88 | 76 |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ .....وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ﴾ | 39-38 | 99 |
| ﴿وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ ....فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ﴾ | 78-77 | 99 |
| **سورة الأنبياء 21** | | |
| ﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾ | 16 | 33 |
| ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفٗا مَّحۡفُوظٗاۖ ....﴾ | 32 | 34 |
| ﴿...وَسَخَّرۡنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلۡجِبَالَ يُسَبِّحۡنَ وَٱلطَّيۡرَۚ...﴾ | 79 | 36 |
| ﴿خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ سَأُوْرِيكُمۡ ءَايَٰتِي ...﴾ | 37 | 40 |
| ﴿...أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ ...﴾ | 30 | 60 |
| **سورة الحج 22** | | |
| ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ .... وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ﴾ | 2-1 | 43 |
| ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦ ... ﴾ | 65 | 76 |
| ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ...﴾ | 73 | 104 |
| **سورة المؤمنون 23** | | |
| ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ﴾ | 12 | 39 |
| ﴿وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٖ فَأَسۡكَنَّٰهُ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ...﴾ | 18 | 98 |
| ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ...﴾ | 100 | 102 |
| **سورة النور 24** | | |
| ﴿ أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ ... ﴾ | 40 | 77 |
| **سورة الفرقان 25** | | |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦٓ...﴾ | 48 | 38 |
| ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ ... ﴾ | 75 | 77 |
| **سورة الشعراء 26** | | |
| ﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرًاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ﴾ | 173 | 37 |
| ﴿ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ ... ﴾ | 63 | 76 |
| **سورة النمل 27** | | |
| ﴿وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةً ...﴾ | 88 | 36 |
| ﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرًاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴾ | 58 | 38 |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمَّن جَعَلَ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارًا ...﴾ | 61 | 78 |
| **سورة القصص 28** | | |
| ﴿وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ...﴾ | 73 | 37 |
| ﴿..خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴾ | 80 | 41 |
| ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ...﴾ | 7 | 102 |
| **سورةالروم 30** | | |
| ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرۡسِلَ ٱلرِّيَاحَ ... إِذَآ أَنتُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴾ | 48-46 | 39 |
| ﴿ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ...﴾ | 41 | -111<br>112 |
| ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا.....وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ﴾ | 22-21 | 40 |
| **سورة لقمان 31** | | |
| ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ...﴾ | 34 | 38 |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ...﴾ | 34 | 44 |
| ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ ... ﴾ | 31 | 77 |
| ﴿ وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ ... ﴾ | 27 | 77 |
| ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوۡجٞ كَٱلظُّلَلِ ... ﴾ | 32 | 78 |
| هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ...﴾ | 11 | 104 |
| **سورة سبأ 34** | | |
| ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُلِ ٱللَّهُۖ...﴾ | 24 | 42 |
| **سورة فاطر 35** | | |
| ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ ...﴾ | 27 | 36 |
| ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم﴾ | 03 | 42 |
| ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا...﴾ | 06 | 45 |
| ﴿ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡبَحۡرَانِ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ ...﴾ | 12 | 78 |
| **سورة يس 36** | | |
| ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ | 82 | 19 |
| ﴿وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴾ | 39 | 35 |
| ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا....﴾ | 36 | 35 |
| ﴿أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن نُّطۡفَةٖ ...﴾ | 77 | 40 |
| **سورة الصافات 37** | | |
| ﴿إِذۡ أَبَقَ إِلَى ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ...فَٱلۡتَقَمَهُ ٱلۡحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٞ﴾ | 140-142 | 99 |

| | | |
|---|---|---|
| **سورة الزمر 39** | | |
| ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ﴾ | 62 | 19 |
| ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ....﴾ | 05 | 35 |
| ﴿وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ...﴾ | 75 | 43 |
| ﴿إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ | 30 | 44 |
| **سورة غافر 40** | | |
| ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ...﴾ | 62 | 19 |
| ﴿.....رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ ...﴾ | 07 | 41 |
| **سورة فصلت 41** | | |
| ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ ....﴾ | 12 | 34 |
| ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلۡأَرۡضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ .﴾ | 39 | 101 |
| **سورة الشورى 42** | | |
| ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥۚ...﴾ | 28 | 38 |
| ﴿.....وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ فَرِحَ بِهَاۖ...﴾ | 48 | 40 |
| ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ﴾ | 32 | 77 |
| **سورة الزخرف 43** | | |
| ﴿أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ...﴾ | 32 | 42 |
| **سورة الدخان 44** | | |
| ﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ...وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ | 39-38 | 33 |
| ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلۡمَوۡتَ إِلَّا ٱلۡمَوۡتَةَ ٱلۡأُولَىٰۖ...﴾ | 56 | 44 |
| ﴿ وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًاۖ إِنَّهُمۡ جُندٞ مُّغۡرَقُونَ ﴾ | 24 | 77 |

| | | |
|---|---|---|
| **سورة الجاثية 45** | | |
| ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ...﴾ | 13 | 60- 109 |
| ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡبَحۡرَ لِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ فِيهِ بِأَمۡرِهِۦ ... ﴾ | 12 | 77 |
| **سورة ق 50** | | |
| ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ...﴾ | 16 | 39 |
| **سورة القمر 54** | | |
| ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾ | 49 | أ |
| **سورة الرحمن 55** | | |
| ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ﴾ | 05 | 35 |
| ﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ﴾ | 26 | 44 |
| ﴿ وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ﴾ | 24 | 77 |
| ﴿ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ﴾ | 19 | 78 |
| **سورة الواقعة 56** | | |
| ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ | 75 | 35 |
| **سورة الحديد 57** | | |
| ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ ...﴾ | 20 | 38 |
| ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ...﴾ | 21 | 44 |
| **سورة الحشر 59** | | |
| ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ | 01 | 98 |
| **سورة التحريم 66** | | |
| ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا....﴾ | 06 | 43 |
| **سورة الملك 67** | | |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ...﴾ | 03 | 34 |
| ﴿أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي يَرۡزُقُكُمۡ إِنۡ أَمۡسَكَ رِزۡقَهُۥۚ بَل لَّجُّواْ فِي عُتُوّٖ وَنُفُورٍ...﴾ | 21 | 42- 104 |
| ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ...﴾ | 02 | 44 |
| **سورة الحاقة 69** | | |
| ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ٣٨ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ ﴾ | 39-38 | 88 |
| **سورة المعارج 70** | | |
| ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ | 19 | 40 |
| **سورة القيامة 75** | | |
| ﴿إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ﴾ | 17 | 12 |
| ﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَن يُتۡرَكَ سُدًى﴾ | 36 | 40 |
| **سورة الإنسان 76** | | |
| ﴿إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ ...﴾ | 02 | 39 |
| **سورة النبأ 78** | | |
| ﴿وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا﴾ | 07 | 36 |
| ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا ١٠ وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا﴾ | 11-10 | 37 |
| **سورة التكوير 81** | | |
| ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ | 01 | 35 |
| **سورة الإنشقاق 84** | | |
| ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ﴾ | 06 | 40 |
| **سورة الغاشية 88** | | |
| ﴿وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ﴾ | 19 | 36 |
| **سورة البلد 90** | | |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾ | 04 | 40 |
| **سورة التين 95** | | |
| ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ | 04 | 39 |
| **سورة العلق 96** | | |
| ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ | 01 | 28 |
| ﴿عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ | 05 | 40 |
| **سورة العاديات 100** | | |
| ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ﴾ | 06 | 40 |
| **سورة العصر 103** | | |
| ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾ | 02 | 40 |

# فهـــــــرس الأحـــاديث


| الرقم | طرف الحديث | الصفحة |
|---|---|---|
| **01** | خلق الله ألف أمة ستمائة في البحر | 83 |
| **02** | لا يركب البحر إلا حاج | 108 |
| **03** | من ركب البحر عند ارتجاجه | 108 |

# فهـــــــرس الآثار


| الرقم | طرف الأثر | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|
| | **سفر النكوين** | | |
| **01** | في البدء خلق الله السماوات ..... | 2-1 | 25 |
| **02** | و قال الله لتنبت الأرض ..... | 13-9 | 25 |
| **03** | و قال الله لنصنع الإنسان ..... | 31-24 | 26 |
| | **إنجيل متى الإصحاح التاسع** | | |
| **04** | ولكن لكي تعلموا أن لابن الإنسان .... | 6 | 26 |
| | **إنجيل متى الإصحاح السادس عشر** | | |
| **05** | و أعطيك مفاتيح ملكوت السماوات ... | 19 | 27 |
| | **إنجيل متى الإصحاح العشرون** | | |
| **06** | كما أن إبن الإنسان لم يأت ... | 28 | 27 |
| | **إنجيل متى الإصحاح الحادي و العشرون** | | |
| **07** | إن ملكوت الله ينزع منكم .... | 43 | 27 |
| | **إنجيل متى الإصحاح السابع و العشرون** | | |
| **08** | و إذا حجاب الهيكل انشق .... | 52-51 | 27 |

# فهرس الأعـــــلام المترجم لهم


| الرقم | الأعلام | الصفحة |
|---|---|---|
| **01** | أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن علي الرازي المعروف بالفخر الرازي ت ( بين 604 و 606 هـ) | 47 |
| **02** | محمد الطاهر بن عاشور ت ( 1973 م ) | 47 |
| **03** | سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي ت ( 1966م ) | 86 |
| **04** | زغلول راغب محمد النجار | 87 |
| **05** | ماهر احمد الصواف | 89 |
| **06** | منصور محمد حسب النبي ( يفترض الوفاة 2018 م ) | 89 |
| **07** | حسن عبد القادر صالح | 90 |
| **08** | عبد المجيد بن عزيز الزنداني | 91 |
| **09** | بولا حريقة | 92 |
| **10** | فيلهم دلتاي ت ( 1911م ) | 95 |
| **11** | توشيهيكو ايزوتسو ت ( 1993م ) | 96 |

# فهرس المصادر و المراجع

**أولا : القرآن الكريم برواية حفص**

**ثانيا :المصادر**


**01–** التهانوي : محمد علي ،كشاف إصلاحات الفنون والعلوم، المحقق رفيق العجم –علي دحروج، م 1996 ط 1، لا/م ،مكتبة لبنان

**02–** الجرجاني : علي بن محمد السيد الشريف ، معجم التعريفات، المحقق محمد الصديق المنشاوي ، لا/ط، لا/م،دار الفضيلة ، د/ت.

**03–** الرازي : أبو عبد الله محمد بن عمر الحسن بن الحسين التميمي العربي ،مفاتيح الغيب – التفسير الكبير ، ط3 ،بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، 1420 هـ.

**04**- الزرقاني : محمد عبد العظيم ،مناهل العرفان في علوم القرآن ،ط3،لا.م،عيسى البابلي الحلبي،د.ت .

**05–** الصابوني : محمد علي – صفوة التفاسير – ج3–ط1 – القاهرة – دار الصابوني للطباعة – 1997.

**06–** ابن عاشور : الطاهر ، تفسير التحرير والتنوير ، لا/ط ، تونس ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، 1997م .

**07–** العسكري : أبو هلال بن عبد الله ،الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم سليم ،لا/ط، القاهرة ،دار العلم والثقافة .د/ت

**08**- الفيروزابادي : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب ،القاموس المحيط ، تحقيق مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة ،ط 8 ، بيروت –لبنان، الناشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، هـ1426م-2005

**09**- القزويني : أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة، المحقق عبد السلام محمد هارون ،لا/ط ،لا/م ،دار الفكر 1399هـ-1979 م.

**10–** ابن كثير – تفسير القرآن العظيم – تحقيق سامي بن محمد سلامة –ط2 –لا/م – دار طيبة للنشر و التوزيع -1999

**11–** ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين ،لسان العرب ،ط 3، بيروت، دار صادر، 1414 هـ.

**ثالثا: المراجع**


**01–**توشيهيكو إيزوتسو –الله و الإنسان في القرآن –ط1-بيروت –لا/ن-2007

**02-** تريفور داي - أسرار المحيطات- ط1-بيروت –الدار العربية للعلوم-2001م .

**03-** الأشقر : عمر سليمان – خصائص الشريعة الإسلامية – البليدة – قصر الكتاب – د/ت .

**04-**الجبران:عبد الرزاق ،علي شريعتي و تجديد الفكر الديني ، ط1، بيروت ، دار الأمير، 2002م.

**05-** حامد صادق ،الكون والإنسان في التصور الإسلامي، ط1 ،الكويت ،مكتبة الفلاح ،1980

**06-** حسب النبي : منصور محمد–الكون و الإعجاز العلمي للفرآن الكريم –ط 2 – القاهرة – دار الفكر العربي -1991

**07-** حسب النبي : منصور محمد ،سلسلة الكون ،لا/ط، القاهرة ،دار الفكر العربي ،د/ت .

**08–** خالد بن علي بن محمد العنبري، قاموس تفسير الأحلام،لا/ط الجزائر،دار الإمام مالك-1418هـ

**09-** رحمة الله الهندي ت 1891م ،مختصر إظهار الحق ،تحقيق و إختصار محمد أحمد ملكاوي، لا/ط،لا/م،لا/ن،1994م.

**10** - أبو زهرة : محمد -المعجزة الكبرى القرآن – لا/م - دار الفكر العربي – د/ت

**11** - السواح : فراس– الله والكون والإنسان – ط1 – سوريا – دار التكوين – 2016 .

**12-** السيد الجميل – الإعجاز العلمي في القران – لا/ط – الجزائر - شركة شهاب الجزائر - د/ت

**13** - الشعراوي:محمد متولي، تفسير الشعراوي الخواطر ،لا/ط ،لا/م ، مطابع أخبار اليوم ، 1997

**14** – الصواف : ماهر احمد ، الموسوعة الكونية الكبرى ،ط1 ، بيروت، المكتبة العصرية 2007 .

**15-**عبد الحي وليد ، الدراسات المستقبلية ،ط1 ،الجزائر ، شركة شهاب للنشر و التوزيع ، 1991

**16-** العبود : علي ، الرؤية الكونية الإلهية، ط2-لا/م ،نور للدراسات ، سنة1433هـ -2012م

**17** – عقلة : محمد– الإسلام حقيقة وموجبات – لا/ط – لا/م – شركة شهاب -د/ت

**18-** عقله : محمد– الإسلام حقيقته وموجباته –لا/ط-الجزائر-شركة شهاب –د/ت.

**19** - قبيعة راتب -تلوث المياه –لا/ط–الجزائر-عالم المعرفة –د/ت.

**20-** القرضاوي :يوسف، رعاية البيئة في شريعة الإسلام ، ط1 ، القاهرة ، دار الشروق ، 2001.

**21** - القرضاوي : يوسف– الحلال و الحرام في الإسلام – ط3 – تونس – مكتبة الجديد – د/ت

**22-**قطب : سيد– في ظلال القرآن– ط ش 1 – القاهرة – دار الشروق – 1972

**23**- الكمالي : طلال فائق -نظرية المعرفة في سياقها الإجرائي -لا/ط – لا/م -لا/ن -د/ت .

**24**-لجنة تأليف ، المعالم الأساسية للرسالة الإسلامية ،لا/ط، الكويت ، مطابع دار القبس – د/ت

**25**- متى : إنجيل متى ، الكنيسة القبطية الأورثودكسية ، مصر .

**26**-مسلم : مصطفى- مباحث في إعجاز القرآن – ط2 – الرياض – دار المسلم- 1996

**27**- المسند : صالح- الكون – إصدارات الفلق -كتاب إلكتروني .

**28** – المسيري : عبد الوهاب- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية -المكتبة الشاملة .

**29**- مطهري : مرتضى ،الرؤية الكونية التوحيدية ، ترجمة محمد عبد المنعم الخاقاني ،لا/ ط، لا/ن ،طهران ، إيران -1989م.

**30** - مطهري : مرتضى- العدل الإلهي – ترجمة محمد عبد المنعم الخاقاني - ط2 -لا/م – لا/ن -1983 .

**31** -موريس بوكاي – التوراة والإنجيل والقرآن والعلم -ط3 -بيروت -المكتب الإسلامي - 1990م .

**32**-النجار : زغلول راغب محمد -الأرض في القران الكريم – ط1- لبنان -دار المعرفة -2005

**33**-النجار : عبد المجيد ، خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، ،ط 2 و.م. الأمريكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي سنة 1993م.

**34**- النجار: عبد المجيد،خلافة الإنسان بين الوحي والعقل ، ط2 ،لا/م،دار الغرب الإسلامي ،1993

**35** – نخبة من العلماء : فرنسوا غريغور – المذاهب الأخلاقية الكبرى – ط3 -بيروت -منشورات عويدات -1984.

**36** - نخبة من العلماء :ج راج ،كارتن هوقين ،جون هايس ،كارول سميث – المحيطات – ط1 – الجزائر – دار البدر – 2017.

**رابعا : الرسائل الجامعية**

**01**- العبادسة : فتحي عبد العزيز- الماء في القرآن الكريم -رسالة ماجستير- التفسير و علوم القرآن - الجامعة الإسلامية – غزة – 2002

**02**- الوعلان : عبد المجيد بن محمد ،الآيات الكونية دراسة عقدية ،رسالة ماجستير،في العقيدة و المذاهب المعاصرة،د/ج ،د/م، سنة 1432هجري-1433ميلادي،

**خامسا : المقالات و الدراسات**

**01**– السحيم :محمد بن عبد الله بن صالح - الدلالات العقدية للماء في القرآن الكريم- بحث - جامعة الملك سعود 1431هـ .

**02**- عبادي : أحمد – القرآن الكريم ورؤية العالم - مجلة الإحياء - الرابطة المحمدية للعلماء الندوة السابعة

**03**- المهدي المنجرة – علم دراسات المستقبل – مجلة الإرشاد – الجزائر – العدد 10 – جوان 1992 م

**سادسا : المراجع الإلكترونية و البرمجيات**

**01**-أحمد عبادي –القرآن الكريم و رؤية العالم –www.alihyaa.ma- 30/01/2019 - 21:00

**02** - حريقة : بولا – سر العلاقة بين الإنسان و البحر - WWW. PAULA HARIKA. COM - 2019/05/12، 21:05

**03**-الزنداني : عبد المجيد ، في أعماق البحار معجزة www.youtube.com 2019/04/13 ، 22:10.

**04**- صالح : حسن عبد القادر ، الجغرافية السياسية لاقليم البلقان
00:2 ، 2019/04/13 WWW.Cia.gov/library/abbottabad.com

**05**- عبد الحميد أبو سليمان – الرؤية الكونية الحضارية القرآنية المنطلق الأساس للإصلاح الإنساني
23:15 -2019/02/23-icp.nadaracenter.com -

**06**- عبد الله بن عبد الرحمان الرومي – البحر في القرآن الكريم آيات و دلالات -
21:20- 2019/05/04 –islamuyyat. com

**07**- الكحيل : عبد الدايم – الإعجاز العددي البحر و البر –kaheel 7 . com
23:16 –22/04/2019-

**08**- الكحيل : عبد الدايم– الشفاء من تراب البحر -www. Kaheel7 .com –
22:27- 2019/05/04

**09**– المرسال – تفسير رؤية البحر في المنام لابن سيرين www.almrsl.com
23:49 – 2019/05/07

**10** - النابلسي : راتب – تيارات البحر - nabulsi . com – 2019/04/09 –
23:45

**11** - النابلسي : راتب – الإعجاز في البحر – شريط سمعي www. Youtube .com
23:10- 08/04/2019 -

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| إهداء | |
| شكر و تقدير | |
| المقدمة | أ |
| تمهيد | أ |
| أهمية الموضوع | ج |
| أهداف الموضوع | ج |
| أسباب اختيار الموضوع | ج |
| إشكالية الموضوع | د |
| الدراسات السابقة | د |
| منهج البحث | هـ |
| منهجية البحث | هـ |
| أهم الصعوبات | و |
| الخطـــــــــــة | ز |
| المبحث الأول: وهو تعريفي مفاهيمي | 08 |
| المطلب الأول : تعريف مصطلحات العنوان | 09 |
| تعريف الرؤية | 10 |
| تعريف القـــران | 12 |
| تعريف الآيـــة | 13 |
| تعريف الكـــون | 15 |
| تعريف البحـــر | 17 |
| المطلب الثاني : أنواع الرؤى الكونية | 20 |
| المبحث الثاني : الآيات الكونية في القرآن الكريم. | 31 |
| المطلب الأول:بعض آيات الكون في القرآن الكريم | 32 |

| | |
|---|---|
| المطلب الثاني: تفسيرها بين الماضي و الحاضر. | 46 |
| المبحث الثالث : البحـــر في القـــرآن الكريم . | 72 |
| المطلب الأول: آيـاتـه ومعانيـها. | 73 |
| المطلب الثاني: البحر في الرؤية العلمية المعاصرة | 85 |
| المبحث الرابع : البحـر والإنســان. | 93 |
| المطلب الأول:البعد القرآني للبحر | 94 |
| المطلب الثاني: واجب الإنسان مع البحر. | 106 |
| الخـــاتمة | 114 |
| الفهارس | 115 |
| فهرس الآيات | 116 |
| فهرس الأحاديث | 128 |
| فهرس الآثار | 129 |
| فهرس الأعلام | 130 |
| فهرس المصادر | 131 |
| فهرس الموضوعات | 136 |